

از علی گرد در جهان تاریخ تو بر تخت
لا فتی الا علی نیست که باز الا سیف
هر کش از محیط شرک بنا هر حسن
یادگاری از محیط بر همه الله کرد
از محیط شرک بنا هر حسن
یادگار تاریخ حسن عشق علی بر وی

هو
بسوی کعبه رود دین
بسوی کعبه که انجا راست خوب طرد
تفاوتی که میان بسوی او است
که من بسوی کعبه فرستم او بسوی

الاحقر

آقای ... حسین امامی
اهدائی: ۱۳۶۲ خ [redacted] شیراز
بدانشگاه [redacted]
خرداد ۱۳۵۵ [redacted]



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك على ما وفقتنا له عند اختلاف الاهواء
وهديتنا له عند اضطراب الآراء من التمسك بالعروة الوثقى
التي ليس لها انفصام والتوثق بذيل الكلمة العليا التي بها
الملاذ والاعتصام ونصلي على نبيك الداعي الى سبيلك بالحكمة
والموعظة الحسنة والهادي اليك بالآيات البينة والطريقة
المستحسنة وعلى سفينة النجاة لذوي الحجى الذين هم الولاة
والقضاة بل المفزع في يوم الدين اللهم ثبتنا على دينهم و
اوردنا حوض يقينهم واجعلنا بقربهم من الفائزين و
ضاعف لعنتك على من حاد عن طريقهم وانكر شيئا من حقوقهم
من السابقين واللاحقين فيقول الفقير
الى ربه الكريم يوسف بن احمد بن ابرهيم ملكه الله سبحانه نواصي
الاماني وذلل له شوامس المعاني وبصره بعيوب نفسه وجعل
يومه خيرا من امسه اني كثيرا ما اختلج ببالي الكلام في تحقيق
معنى الناصب وتلجلج في صدري التفتيش عن ذلك حيث انه
من اهم المطالب لترتب كثير من الفروع الشرعية عليه و
مساس الحاجة في جملة من الامور اليه وقد تصفحت جملة من

كلام

من كلام علمائنا الاعلام في هذا المقام فلم ار من تنبه
لذلك واعطى المسألة حقها من النقض والابرام بل وان
تعرض بعضهم لذلك فباشارة لا تشفي العليل وعبارة
لا تبرد الغليل خالية من الدليل لا توصل الى سواء السبيل مع
ما في غيره من الخلاف له في ذلك وارتكاب جادة الشطط كلام م
والاعتساف فيما هنالك فاستخرت الله سبحانه وحررت
في هذه المقالة ما ادى اليه فكري القاصر وخطر ببالي العليل
وذهني الفاتر معتمدا على ما ظهر لي دليله من الاحاديث الامامية
وان خالف المشهور ووضح لدي سبيله من الادلة المعصومية وان
اباه الجمهور متقربا بذلك لقابل القربات ومضاعف الحسنات
مسميا ذلك بالشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب وما
يترتب عليه من المطالب مرتبا ذلك على مقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة
سائلا منه سبحانه التوفيق سيما الى العون لسعادة الاختتام
تشتمل على فوائد اعلم ان المستفاد من اخبار
السادة الابرار صلوات الله عليهم ان الاسلام في زمن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عبارة عن اظهار كلمتي الشهادة والقيام بما اتى
به الرسول صلى الله عليه وآله من الصلوة والزكوة والصوم والحج
والولاية وكل ما علم من دينه عليه السلام ضرورة اعم من ان يكون
ذلك عن تصديق تام او لا والايمان هو القيام بتلك الاشياء مع الاذعان
والتصديق بها وهذا هو القدر المعلوم منهما في زمنه صلى الله

في عصر الثاني لانه لم يكن دخل في الاسلام من البلدان
في زمنه صلى الله عليه وآله الا المدينة ومكة والطائف
واما اليمن وبعض اطراف الحجاز وان اسلم كثير منهم الا
انهم ارتدوا الا القليل بعد موته صلى الله عليه وآله فلما
استفتحت البلدان من اولئك عينت فيها القضاة
والولاة من جهتهم وساروا فيها بسيرتهم ونشئ في
اهل تلك البلدان لما خرجوا من الكفر الى الاسلام ما دعوا
ستدعات عمر ومخترعاته وتمويهاته ومحدثاته ولم يكونوا
عالمين بسنن النبي صلى الله عليه وآله وشريعته وانما
تلقوها من عمر واعوانه وقد علمت ما هم عليه جميعا من
البغض لاهل البيت عليهم السلام واخفاء فضائلهم فيهم فمنها
سيما الخلافة التي تقمصوها ظلما وعدوانا بل اقدامهم على
تغيير سنة الرسول جهرا واعلانا وجرأتهم على تبديل شريعته
واخماد دينه ومحو طريقته فنشأ في ضمن تلك المدة على
ذلك الصغير ومات الكبير حتى انتقلت الدولة الى
معوية عليه اللعنة فازداد الامر غلظا وشدة حتى اعلن
بسب امير المؤمنين واولاده صلوات الله عليهم على رؤس
المنابر واستاصل شافة شيعتهم من كل باد وحاضر وبذل
الاموال على تزوير الاخبار في فضائل تلك اللصوص وانهم
هم المرادون بها على الخصوص فمن جملة ما ورد دالا على ذلك

مارواه

ما رواه سليم بن قيس في كتابه قال وكتب معوية الى ولاته
في جميع الارضين ان لا يجيزوا لاحد من شيعة علي واولاده
شهادة ولا لاهل ولايته والذين يروون فضله ويتحدثون
بمناقبه وكتب الى عماله انظروا من قبلكم من شيعة عثمان
ومحبيه واهل ولايته والذين يروون فضله ويتحدثون بمناقبه
فادنوا مجالسهم واكرموهم وشرفوهم واكتبوا الي بما يروي كل واحد
منهم باسمه واسم ابيه وممن هو ففعلوا ذلك حتى كثر في
عثمان الحديث وبعث اليهم بالصلوة واقطع اكثرهم القطائع
من العرب والموالي فكثروا في كل مصر وتنافسوا في المنازل و
الضياع واتسعت عليهم الدنيا فليس احد يأتي عامل مصر او قرية
فيروي في عثمان مناقبا وفضلا الا كتب اسمه واعطى عطايا واجزل له
ثم كتب الى عماله ان الحديث قد كثر في عثمان وفشا في كل قرية ومصر
وناحية فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس الى الرواية في
ابي بكر وعمر فان فضلهما وسوابقهما احب الي واقر لعيني و
ادحض لحجة اهل البيت واشد عليهم من مناقب عثمان وفضله
فقرأ كل امير وقاض كتابه على الناس فاشتغل الناس بوضع
الروايات والمناقب وعلموها غلمانهم وصبيانهم ويعلمونه
كما يعلمون القرآن حتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم و
حشمهم ولبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب بنسخة الى عماله في جميع
البلدان ان انظروا الى من قامت عليه البينة انه يحب عليا

واهل بيته فامحوه من الديوان ولا يجيزوا له شهادة ثم كتب
كتابا اخر من اتهمتموه ولم تقم عليه بينة انه منهم فاقتلوه
فقتلوهم على التهم والظنون والشبه تحت كل كوكب حتى انه
كان الرجل ليسقط بكلمة فتضرب عنقه ولم يكن ذلك البلا
في بلد اشد منه ولا اكثر بالعراق سيما الكوفة حتى انه كان
الرجل من شيعة علي من اهل المدينة ونحوها ياتيه من يثق
به فيدخل بيته ويلقي عليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه
ولا يحدثه حتى ياخذ عليه الايمان المغلظة ليكتمن عليه وجعل
الامر لا يزداد الا شدة وكثر عدد مجيئهم واظهروا الاحاديث
الكاذبة من اصحابهم من الزور والبهتان فلبسوا على الناس
ولا يتعلمون الا منهم ومضى عليه قضاتهم وولاتهم وكان اعظم
الناس في ذلك فتنة القراء المذبذبين الذين يظهرون الكذب
ويجعلون الاحاديث ليحظوا بذلك عندهم ويقربهم ولاتهم ويرفعوا
مجالسهم ويصيبون بذلك الاموال والقطايع والمنازل حتى
صارت احاديثهم شايعة كثيرة فوقعت بيد من لا يستحل الكذب
فقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا انها باطل لم يرووها
ولم يتدينوا بها ولم يبغضوا من خالفهم فصار الصدق كذبا
والكذب صدقا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ستلبسكم
بعدي فتن يربو فيها الوليد ويشب عليها الكبير يجري الناس
عليها ويتخذونها سنة فاذا غير منها شيء قيل اتى الناس منكرا

غيرت

غيرت السنة الى اخر ما ذكره في ذلك الباب مما هو مشتمل
على العجب العجاب وعلى هذا وامثاله بل ما هو اشد منه
اضعافا مضاعفة مضت الدولة الاموية ثم اعقبتها
الدولة العباسية فزادوا في ظلم اهل البيت وقتلوا الذرية
العلوية والشيعة وفعلوا بهم ما استطاعوا من الانواع
الشنيعة وملأوا منهم الطوامير والسجون وبنوا عليهم
العمارات والحصون حتى انتهت بهم العداوة الى حرث
القبر المقدس بكربلا اعلانا وجهارا حيث اتخذه الشيعة
مقصدا ومزارا ولله در من قال تالله ان كانت
امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد اتاه
بنو ابيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما اسفوا على
ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما هذا والائمة
عليهم السلام في تلك الايام والاعصار تجلسوا في زوايا الخفية
والاستتار يستشعرون شعار الخوف والتقية و
يغضون القذى على كل مصيبة وبلية ويحثون خواصهم
وشيعتهم على ذلك ويامرونهم على التكرار بسلوك تلك المسالك
وينهونهم اشد النهي عن اذاعة اسرارهم واظهار امرهم وافشاء
اخبارهم ولم يظهر منهم حديث دعوى الامامة ولا القيام في
طلب تلك الزعامة حتى كان الدهر عليهم وشرب وغنى بذلك
وطرب فلم يفدهم من ذلك الجم الغفير الا قليل يذكرهم

ذاكر بل ربما لا يعرف لهم خبر ولا يوقف لهم على اثر وعلى هذا
جرت الايام والسنون وانقرضت تلك الامم والقرون و
مضى قوم وجاء آخرون وبذلك اختفى صيت الامامة بين
جمهور الناس وعظم ما انتشر من غيم الالتباس سيما
بالنسبة الى اهل البلاد البعيدة واصحاب الصحارى و
ارباب الحرف والصنايع ومن شغلته الدنيا عن النظر
في امر الاخرة وليست الائمة عند من يعرفهم من هؤلاء الا
من قبل سائر الناس من اولاد علي وفاطمة عليهما السلام
وانما الائمة عندهم هؤلاء الخلفاء الذين يرون الدولة
على ابوابهم والامر والنهي بايدي حاشيتهم وحجابهم ومن
كان له علم بالامامة من الناس في ذلك الوقت فهو اما
مؤمن يخفيها خوفا وتقية وهم اصحابهم عليهم السلام
او ناصب يخفيها بغضا وحسدا كاولئك الخلفاء و
تابعيهم من القضاة والعلماء الذين لهم معرفة بالاخبار
ووقوف واطلاع على السير والاثار ويدل على ما قلناه من
هذا التفصيل ما سيأتيك في الاخبار بالنسبة الى اصحاب
الصدر الاول انهم اصحاب ردة وانهم لم ينج منهم الا
القليل ثم رجع بعض الناس بعد ذلك شيئا فشيئا واما
بعد ذلك بسبب وقوع ما وقع مما تلوناه عليك ورد ان الناس
اما مؤمن او ناصب او ضال وربما ورد بتقسيم آخر اما مؤمن

اوكافر

اوكافر او مستضعف وسيأتيك اخباره في الباب الثاني ان شاء الله
تعالى وجل الناس كما تلوناه عليك من القسم الثالث والضال
هنا المراد به غير العارف بالامامة بالكلية كما هو مستفيض
في الاخبار المشار اليها وهو من المسلمين بحسب الامور الدنيوية
وفي الاخرة فهو من المرجئين كما سيأتي ان شاء الله تعالى وان كان
قد يطلق الضال ايضا على ما هو اعم من هذا الفرد من ارباب
المذاهب الباطلة الا انه في هذا المقام انما اريد به ما ذكرنا كما
سيتضح لديك ان شاء الله تعالى ثم انه استمر الامر على ما ذكرنا من
اختفاء امر الامامة وخمود صيتها الى ما بعد الغيبة الكبرى ثم انه
صار للفرقة الشيعة بعد ذلك صيت ودولة بسبب تشيع
بعض الامراء والوزراء في تلك الاوقات وغلبتهم على الملك فظهرت
لذلك كلمتهم وقويت دواعيهم وخلعوا ربقة التقية التي كانت
في اعناق اسلافهم وقت الائمة عليهم السلام ووقعت المناظرات
في المذهب بين علماء الطرفين والمناظرة في الامامة بين فضلاء
المذهبين وتعصبت لذلك الرعية من الجانبين كما لا يخفى
على من طالع كتب السير والاثار وما وقع لجملة من علمائنا الابرار
من البحث والمناظرة مع علماء اولئك الفجار واكثر ما وقع ذلك
يومئذ في ارض العراق لكونها يومئذ مجمع العلماء والحذاق
من الشيعة الامامية والسنة الاموية ووقع بذلك كثير
من الفتن في بلاد بغداد حتى نقل انه نهبت دار الشيخ المفيد

رحمه الله ولو حرفت في بعض تلك التواريخ على ما نقله بعض
المورخين والشيعة في تلك الايام تارة يكونون قاهرين
واخرى مقهورين بسبب قوة المعاصرين وعدمها من السلاطين
حتى ظهرت الدولة الصفوية فانتشر صيت هذا المذهب
وكثرت دواعيه وانخذل تلك المذاهب وقام ناعيه ولا
يخفى انه في ضمن هذه المدة اعني مدة ظهور امر الشيعة
الى الان قد انكشف فيها ما كان بالامس مستورا واكتسى بعد
ظلمة التقية ضياء ونورا فح فقد تغير بالنسبة الى اولئك
الضلال الامر الاول وانتقل الحكم عنه وتحول وقامت الحجة عليهم
بعد ظهور امر الائمة واستوجبوا بعدم الدخول فيها الذم و
الملامة فكل من تمسك بها منهم فقد دخل في ربقة الايمان ومن حاد
عنها وقلد اسلافه في انكارها فقد باء بالخسران والخذلان وكان من
جملة الكافرين المرتدين الخارجين عن جادة الاسلام بجملته في
الدنيا والدين لتصريح الاخبار الاتية في الباب الثاني ان شاء الله
تعالى بان الله تعالى نصب عليا عليه السلم علما بينه وبين خلقه فمن عرفه
كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن جهله كان ضالا ولا ريب
ان هؤلاء من المنكرين دون الجاهلين لان المراد بالجاهل هو من لا
يعلم بدعوى الامامة كحال اولئك الضالين المتقدمين ومن علم
بذلك فالواجب عليه السعي في تحقيق امرها وتنقيح حلوها
من مرها والا كان من جملة التاركين المستوجبين للخذلان

درجه

في زمرة الكافرين لا يقال المنكر والجاحد انما يقال على من تم
عليه الدليل بما يتضح لديه السبيل ومع ذلك يجحد وانكره ضلالا
واستكبارا لانا نقول لما كان المراد بقيام الدليل وجود
الدليل في حد ذاته بحيث من اراده وطلبه امكن مراجعته
وان يحقق منه الحال على وجه يزيل الاشكال فالدليل بحمد الله
واضح والبرهان لائح وتواتر حديث غدير خم وامثاله من طرقهم
ورواياتهم اكثر منه من طرقنا وكتب الشيعة ايضا مملوة من الحجج
على ذلك المطلب العزيز المنال وعلماؤهم بحمد الله في جميع الاقطار
ناشرون لواء الشريعة المحمدية فح فالواجب الرجوع الى ذلك و
تحقيق الحق مما هنالك وخلع ربقة الحمية والعصبية من البين
فمتابعة الحق حيث كان واين فاذا اغفل المكلف من تقصيره بالنظر
في الدليل مع ظهوره ووجوده وجمد على تقليد اسلافه من اباته
بجحوده لا يقال انه ممن لم يتم عليه الدليل ويكون معذورا فيما
ارتكبه من الخروج عن نهج ذلك السبيل والا لقام العذر لمنكري
النبوة في هذه الازمان حيث انه لم تتم عليهم فيها حجة ولا برهان
مع ان الاتفاق واقع على خلافه وما هو الا لسطوع براهين
النبوة المحمدية وظهور انوارها المضيئة على الصادع بها وعلى
الداعي الى شرف الاسلام وتحية بحيث ان الخصم لو خلع ربقة الحمية وقلادة تقليد
تلك الاسلاف الغوية ورجع الى مقتضى العقل السليم والطبع القويم
لظهر له الحق الحقيق بالاتباع وتمسك بوثيق حبلها الذي

لا ابتنال الدولة انقطاع وان كان المراد بقيام الدليل عليه عبارة
عن ان يطلب به الخصم حيث كان ينادي به عليه في نواحي
البلدان وينادي به من مكان الى مكان وان اظهر الصدود عنه
والطغيان كما هو المشاهد منهم الان بل في جملة الازمان فهذا
في البطلان اوضح من ان يحتاج الى البيان وقد نقل بعض اصحابنا
رضوان الله عليهم عن بعض علماء اولئك المخذولين منع عوامهم
عن النظر في كتب الشيعة والخوض معهم في الكلام خوفا من الوقوع
في مضيق الالزام ونشر راية الخزي عليهم بين الانام كما قد اوقعه
بهم جملة من علمائنا الاعلام قده فلا فرق فيما ذكرنا من الاحكام بين
علمائهم ولا من قلدهم من العوام فافهم ذلك واحكم اتم احكام فانه
انفع شيء في المقام وكم قد غفلت عنه افهام اقوام وزلت
فيه اقدام اقلام اعلم ان حديث الغدير الدال
على امامة الامير صلوات الله عليه قد تواتر من طريق الخصوم خذلهم الله
تعالى واشتهر حتى صار من البدر انور بل من الشمس اظهر وقد
دونوا الكتب المجلدة في بيان صحته وضبط رواته وصنفوا
المجلدات المتعددة في ايضاح طرقه وتمييز ضعاف رواته
من ثقاتهم قال سيدنا الزاهد العابد الثقة الامين المجاهد رضي الدين
علي بن طاوس عليه الرحمة في كتاب الاقبال ان تعداد من صنف في
ذلك من علماء العامة خذلهم الله تعالى ما اللفظ لفظه فمن ذلك ما صنفه
ابو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني المخالف لاهل البيت في عقيدته
المتفق

المتفق عند اهل المعرفة على صحة ما يرويه لاهل البيت لامانته
صنف كتابا سماه كتاب الدراية في حديث الولاية وهو سبعة
عشر جزءا روى فيه حديث نص النبي صلى الله عليه وآله بتلك
المناقب والمراتب على مولانا علي بن ابي طالب عليه السلام من مائة وعشرين
نفسا من الصحابة ومن ذلك ما رواه محمد بن جرير الطبري صاحب
كتاب التاريخ الكبير صنفه وسماه كتاب الرد على الحرقوصية روى
فيه حديث يوم الغدير وما نص النبي صلى الله عليه وآله على علي بالولاية
والمقام الكبير روى ذلك عن خمس وسبعين طريقا ومن ذلك
ما رواه ابو القسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني في كتاب سماه
كتاب دعاء الهداة الى اداء حق الولاة ومن ذلك الذي لم يكن
مثله في زمانه ابو العباس احمد بن سعيد بن عقدة الحافظ
الذي زكاه وشهد بعلمه الخطيب مصنف تاريخ بغداد فانه
صنف كتابا سماه حديث الولاة وجدت هذا الكتاب بنسخة
قد كتبت في زمن ابي العباس بن عقدة مصنفه تاريخها سنة
ثلثين وثلثمائة صحيح النقل عليه خط الطوسي وجماعة من شيوخ
الاسلام لا يخفى صحة ما تضمنه على اهل الافهام وقد روى فيه
نص النبي صلى الله عليه وآله على مولانا علي بن ابي طالب عليه السلام بالولاية
من مائة وخمس طرق وان تعددت المصنفات من المسلمين في
هذا الباب طال ذلك على من يقف على هذا الكتاب وجميع هذه
التصانيف عندنا الان الا كتاب الطبري نتمم كلام زيد مقامه

اقول ورواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب
من اثني عشر طريقا ثم قال بعد روايته هذا حديث صحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد روى حديث غدير خم نحو مائة نفس
منهم العشرة وهو حديث ثابت لا اعرف له علة تفرد علي بهذه الفضيلة
لم يشركه فيها احد انتهى وفي الصواعق المحرقة لابن حجر انه حديث
صحيح لا مرية فيه وطرقه كثيرة جدا وكثير من اسانيدها صحيح او
حسان فانه لا التفات لمن قدح في صحته ولا لمن رده بان
عليا كان باليمن لثبوت رجوعه منها وادراكه الحج مع النبي صلى الله
عليه وآله انتهى وقال شيخنا ابو الحسن سليمان بن عبد الله البحراني
طيب الله مضجعه في كتاب الاربعين الذي صنفه في الامامة
من طرق القوم وقد حضرني في هذا الوقت من طرق هذا الخبر الواردة
من جهتهم خذلهم الله تعالى نحو من مائة طريق او يزيد على ذلك انتهى
وقال القاضي نور الله الشوشتري رحمه الله تعالى في كتاب احقاق الحق
ما صورته وذكر الشيخ ابن كثير الشامي الشافعي عند ذكر احوال محمد بن
جرير الطبري الشافعي انه رايت كتابا جمع فيه احاديث غدير خم
في مجلدين ضخمين وكتابا جمع فيه طرق حديث الطير ونقل عن ابي
المعالي الجويني انه كان يتعجب ويقول شاهدت مجلدا ببغداد في يد صحاف
فيه روايات هذا الخبر مكتوب عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق
من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون
واثبت ابن الجوزي الشافعي في رسالته الموسومة باسنى المطالب في

مناقب

في مناقب علي بن ابي طالب تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة وليس
منكره الا الجهل والعصبية انتهى كلامه رفعت اعلامه ذلك
فاعلم انه قد اضطرب كلامهم خذلهم الله تعالى في التفصي عن الجواب عما
دل عليه هذا الحديث المستطاب فذهب بعضهم من عادته بدا الشقاوة الابدية
الى انكاره بالكلية كما صرح به العوفي العبد علي الكوشجي في شرح التجريد
حيث قال انه غير صحيح ولم ينقله الثقات ولله در شيخنا في اربعينه
المشار اليه انفا حيث قال بعد نقل ذلك عنه وقول الكوشجي مما يشهد
عليه بمحض جهالته وينادي بقصر اضغواته وسداجة ضلالته وما
ظننت ان احدا من العوام يقدم على هذا الكلام فضلا عمن يدعي الانتظام
في سلك الاعلام والانخراط في عقد اولي الافهام ويتصدى لمقام النقض
والابرام انتهى كلام رفيع مقامه وذهب بعض اخر الى حمله على قصة اخرى
كما اجاب به ابن الاثير في نهايته بغوايته من حمل المولى في الخبر على
المعتق وحكى عن بعضهم ان سبب ذلك ان اسامة قال لعلي لست
مولاي انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه
من كنت مولاه فعلي مولاه فانظر الى هذا التاويل البارد الواهي
الدال على نصبه وضلالته المتناهي حشره الله تعالى مع ساداته في قعر
الجحيم وجزاه عنهم اشد العذاب الاليم اذ لا يخفى على من له ادنى مسكة
من العقول ودربة في معقول او منقول ان من المقطوع بفساده
انه صلى الله عليه وآله نزل في وقت الظهيرة في موضع على غير ماء ولا كلاء وصعد
على منبر من الرحال فيوقف هناك جملة جمعهم من النساء والرجال

قف على اجوبة المخالف عن حديث الغدير

ويرفع عليا عليه السلام بضبعه ويخطب تلك الخطبة الطويلة كما
رووا جميع ذلك في مسانيدهم واصحّحوه لاجل بيان هذا المعنى
البعيد الشارد الذي تكلفه هذا الضال المعاند بل الشيطان
المارد وذهب بعض الحنابلة بحمل المولى على الناصر وفيه ما في
ما تقدم من الشافعي الظاهر كيف وذلك امر عام في جميع المؤمنين
كما قال سبحانه والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض على انهم
خذلهم الله تعالى قد رووا انه في تلك الحال نزل قوله سبحانه اليوم
اكملت لكم دينكم ورضيت لكم الاسلام دينا فقال صلى الله عليه وآله
الحمد لله على اتمام النعمة واكمال الدين ورضى رب العالمين برسالتي
والموالاة لعلي ورووا ايضا تهنية عمر بن الخطاب للامير عليه السلام
حتى قال بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة واي مناسبة لهذه الاشياء على تلك المعاني التي ذكروها
بل ترتيبها انما يأتي على ذلك المعنى الصحيح الصريح وهو ان المولى
يعني الاولى بالتصرف كما هو المراد من صدر الخبر وهو قوله صلى الله
عليه وآله الست اولى بكم من انفسكم اي اولى بالتصرف فيكم منكم
في انفسكم فلما اجابوا بقولهم بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه
فعلي مولاه اي من كنت اولى بالتصرف فيه فعلي اولى بالتصرف فيه
وذهب بعض الى الحكم بصحته وصراحته في المطلوب ولكن حمل المخالفة
فيه على الاجتهاد في الدين والسعي في تحصيل المصلحة للمسلمين و
سيأتي ذلك في كلام ابن ابي الحديد نقلا عن شيخه النقيب في النا

الثاني

الثاني ان شاء الله تعالى وذهب بعض اجلة الاعراف ايضا بصحته
وصراحته الى خطائهم في المخالفة وان ذلك من قبيل الصغائر
الصادرة من الانبياء وقد نقل ذلك بعض اصحابنا
عن الشيخ المجتهد الشافعي فهي نقل عنه انه قال لعل اعتذاره
عنهم بذلك لا يوجب قدحا فيهم ولا في خلافتهم او لعل
والظاهر انهم انما جوزوا الصغائر على الانبياء عليهم السلام لقصد
ستر هذه التهمة وتشويه هذه الظلمة فانظر رحمك الله تعالى
بعين الانصاف الى هذه الاجوبة الباطلة السخيفة والاعتذارات
الباطلة الكثيفة الناشئة عن محض البغض والعناد للآل و
الشاهدة للالحاد والتمسك بذيل الحمية والعصبية لاصنامهم الضالة
الغوية قال مولانا محمد باقر المجلسي قدس سره في كتاب بحار الانوار بعد
نقل جملة وافية من الاخبار وابحاثا شافية واضحة المنار قوله لا يخفى
على من تمسك بحبل الانصاف ان تلك الوجوه التي نقدناها من القوم مع تتمات
الحقناها بها ونكات تفردنا بايرادها لو كان كل منها مما يمكن لذهبت
ومعاندات يناقش فيها بعد اجتماعها وتعاضد بعضها ببعض لا
يبقى لاحد مجال الريب فيها والعجب من هؤلاء المخالفين مع ادعائهم
غاية الفضل والكمال كيف سمحت انفسهم ان يبدوا في مقابلة تلك
الدلائل والبراهين احتمالات يحكم كل عقل باستحالتها ولو كان مجرد
التمسك بذيل الجهالات والالتجاء بمحض الاحتمالات ما يكفي لدفع الاستدلالات
لم يبق شيء من الدلائل الا وللمباهت فيه مجال ولا شيء من البراهين الا وله

فيه مقال فكيف يثبتون الصانع ويقيمون البراهين على التجدد
وكيف يتكلمون في اثبات النبوة وغيرهما من مقاصد الدين
اعاذنا الله واياهم من العصبية والعناد ووفقنا جميعا لما
يهدي الى الرشاد انتهى كلامه رفع مقامه وقال الوزير ابو الحسن علي بن
عيسى الاربلي قدس سره في كتاب كشف الغمة ومن اغرب
الاشياء واعجبها انهم يقولون انه صلى الله عليه وآله في مرضه
امر ابا بكر فصلى بالناس فهو نص خفي في توليته وتقليده الامر خفي م
وهو على تقدير صحته لا يدل على ذلك ومتى سمعوا حديثا في
امر علي عليه السلم نقلوه عن وجهه وصرفوه عن مدلوله واخذوا في
تاويله بابعد محتملاته منكبين عن المفهوم من صريحه وطعنوا
في راويه وضعفوه وان كان من اعيان رجالهم وذوي
الامانة في غير ذلك انتهى وقال الشريف القاضي نور الله الشوشتري
برد الله مضجعه في كتاب مصائب النواصب بعد ذكر
كلام في المقام واذا وجدوا اشياء ورد في فضائل اهل البيت
عليهم السلم ومناقبهم قد استدل بها الشيعة على فضيلتهم واحقيتهم
مع انهم رووه ايضا قبل ذلك يبدون تارة بتضعيف الراوي وتارة
بالتعميم وتارة بالتاويل كانهم مفوضون في امر الدين وقد تمسك
في كتاب احقاق الحق في الكلام في غصب فدك ومن الحمق تعصبا
صاحب المواقف في هذا المقام انه بعدما منع عصمة فاطمة عليها السلم
بحمل قوله صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني على المجاز ايضا خصه

النبي

النبي قد تقدم ما فيه فلينظر العاقل المؤمن الى هذا الرجل
المتعصب انه يقدح في عصمة النبي صلى الله عليه وآله وابنته
لئلا يلزم قدح في ابي بكر في عصبيته وظلم يزيد على ما هذا قاتلهم الله
انى يؤفكون انتهى وبالجملة فانهم لما عرفوا صحة الحديث من طرقهم
واشتهاره ولم يمكنهم لذلك اخفاؤه وانكاره عمدوا اليه بتكلفهم
بتلك التاويلات الباردة فليت شعري لو انهم اتفقوا سلفا وخلفا
على انكاره بالكلية ليسلموا بذلك من هذه الفضائح الابدية
لكان ذلك اليق بشانهم واولى بنقصانهم ولكن ابى الله سبحانه
الا اظهار الحق على السنتهم والمخالفة بين السنتهم وافئدتهم فظهر
امر الله وهم كارهون ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون
ما تلوناه عليك وتدبرت ما سطرناه لعلك يظهر لك
ان ثبوت الامامة من ضروريات الدين المحمدي وليس المراد من
الضروري هنا هو المعنى المراد عند اهل المعقول وهو المستغني
عن الدليل المتبادر من بديهة العقول بل المراد به ما تواتر دليله
واتضح سبيله فصار بالنسبة الى ذلك الدليل المبين معلوما
على القطع واليقين فلا يضر في ضروريته تعامي من اعمى الله بصيرته
بغشاوة الحمية وعناد معاند فخالف مقتضى العقل منه و
الروية لان مناط الحكم بالضرورية وعدمها انما هو بالنظر الى
الدليل فاذا دل القطع ثمة واليقين لا بالنظر الى المخالف والموافق
ولو كان في الدليل كما ترى بحمد الله واضح البيان ساطع البرهان فذلك

يتضح ان خلافنا وتلك الاوغاد انما هو مجرد بغض وعناد وحسد
لسادات العباد وحمية وعصبية لمواليهم وائمتهم الذين قد خلقوا
في عالم الارواح من ناصل سنخهم وطينتهم فخلافهم ح لا عبرة به ولا
اعتداد ولا منافاة فيه للمقصود لنا والمراد على انا لا نحتاج في اثبات
مرضية هذه المسئلة الى الاخبار الواردة من طرق الخصوم لانا
نقول الواجب على الخصم تحقيق الحق اين كان وخلع ربقة
العصبية والحمية في الاديان والتامل في ادلتنا الواردة عن
ساداتنا وائمتنا ولا شك انه متى عمل ذلك اسفرت له الحجج
اسفارا وبرزت له شمسها من غيم ذلك الاستتار ولهذا
نقل بعض علمائنا رجوع جملة من علماء اولئك المخذولين لما رجعوا
الى مقتضى العقول السليمة وخلعوا ربقة الحمية الذميمة فتمسكوا
فاستبان لهم نور الحق المبين وسطع لديهم برهانه على اليقين فا
بعروة الامامة وصاروا على نهج الحق والاستقامة وفي عصرنا هذا
قد سمعت من بعض الاخوان الفضلاء يوم كنت متشرفا بتقبيل
اعتاب النجف الاشرف والوادي المقدس المشرف ان جماعة من
علماء هؤلاء وعامتهم الموجودين الان في تلك الحدود قد رجعوا
الى المذهب الحق وحكى لي في رجوع بعض منهم بعض الحكايات والمنامات
التي يطول بنقلها المقام ومن هنا قال بعض فضلائنا دفعا
لتعجب جمود بعض الفضلاء والعلماء منهم على تقليد الاسلاف
مع سطوع نور الحق لو نهج الجادة في الانصاف ما صور ان العالم
لا يبصر

سنيا بل صار السني عالما فقال بعض فضلاء العصر ما ترى العالم
الماهر منهم التخلي عن تقليد السلف لعادة تعقبها الشيعة واجبارهم
وحججهم على مذهبهم في الاصول والفروع فهو مما شيعي في الباطن و
يظهر المخالفة لنيل الدنيا كما نقل عن كثير منهم واما كان ذلك تعصب مبغض
مستحق للنبي صلى الله عليه وآله فضلا عن آله الطاهرين وانما
لا يظهر البغض خوفا من التشنيع وان ينسبوه الى النصب
الذي يدفعه كل مسلم عن نفسه واما ملحد لم يؤمن بالله او لم يؤمن بالنبي
صلى الله عليه وآله وبالائمة عليهم السلم كسائر الناس وادعوا منهم و
يعتقد فيهم انهم ادعوا مراتب عالية عند العوام لتسخير القلوب لينالوا
مالا وجاها وربما اظهر بعضهم عند خواصهم اذا امنوا من الشنعة
والقتل ما في ضمائرهم ومنهم الملاحدة المتفلسفة انتهى هنا وقد
صرح جماعة من النصاب ذوي الاذناب صب الله عليهم صب العذاب
حمية على ساداتهم الضالين المضلين بان الامامة من ابعاد فروع
الدين التي لا يجب البحث عنها ولا طلب الحق فيها واليقين فلا يكفر
المخالف فيها بل ولا يفسق ويكفيه ان يكون في ذلك من المقلدين
هذا كلامهم لعنهم الله تعالى وتراهم لو سمعوا من يطعن في خلافة
اصنامهم من السالفين او يقدم عليهم عليا امير المؤمنين لادخلوه
في زمرة المرتدين وحكموا بقتله في الحين

اعلم انه قد اشتهر بين جملة من متاخري اصحابنا رضوان الله عليهم
تقسيم الضروري الى ضروري المذهب وضروري الدين ومرادهم بضروري

الدين هو ما اجمعت عليه الامة كالصلوة والزكوة والحج ونحوها وضروري المذهب هو ما اختصت ضروريته باهل مذهب مخصوص من تلك الامة كتحريم المسح على الخفين وتحليل المتعتين ونحوهما مما علم ضروريته من مذهب اهل البيت سلام الله عليهم خاصة قالوا والكفر انما يلزم بانكار الاول دون الثاني ومسئلة الامامة انما هي من قبيل الثاني دون الاول فانكارها لا يستلزم الكفر وقد استند جماعة ممن عاصرناهم عند وقوع البحث بيننا وبينهم في هذه المسئلة الى ذلك اقول وما ذكروه منظور فيه من وجوه انه لا دليل عليه من كتاب ولا سنة ولا عقل ولا نقل ممن يعتمد عليه بل الدليل قائم على خلافه كما لا يخفى على من نظر في هذه الرسالة ويغلب على الظن ان هذا الكلام ماخوذ من اصول العامة وقواعدهم اتخذوه لاجل دفع التشنيع عن انفسهم بلزوم الكفر لهم بانكار الامامة فاخذه غيرهم غفلة عن تحقيق الحال في ذلك المجال انك قد عرفت مما اسلفنا تواتر النص من جهة الخصوم وان ارتكبوا فيه ما اشرنا اليه من التاويلات البعيدة والتمحلات الغير السديدة فانها غير مجدية في ابطال الاستدلال وان كثر بها القيل والقال فلا مخرج لمن تمسك بها عن طريق الغواية والضلال وبذلك تكون الامامة بالنظر الى ذلك الدليل من اظهر الضروريات الدينية واظهر الاوامر المحمدية استفاضة الاخبار بانهم خذلهم الله تعالى خارجون عن

جادة

جادة الدين المبين وانهم ليسوا من الحنيفية على شيء وانه لم يبق في يدهم الا استقبال القبلة وانهم ليسوا الا مثل الجدر حتى وردت الاخبار عنهم صلوات الله عليهم انه عند اختلاف الاخبار الواردة في الاحكام تعرض على مذهبهم ويؤخذ بما خالفه بل ورد ما هو اعظم من ذلك وهو انه اذا وردت عليك قضية لا تعرف حكمها ولم يكن في البلد من تستفتيه منها فاستفت قاضي البلد وخذ بخلافه رواه الصدوق ره في كتاب عيون اخبار الرضا والشيخ في التهذيب ولله در شيخنا ابي الحسن افاض الله تعالى عليه سوابغ المنن حيث قال في بعض فوائده بعد نقل الخبر المشار اليه ما صورته انظر ايدك الله بارشاده وجعلك من خواص عباده الى هذا الخبر بعين البصيرة وتامله بعين غير قصيرة وتامل كيف سوغ عليه السلم الاخذ بخلاف ما يقضي به اهل الضلال مطلقا تنبيها على انهم خذلهم الله تعالى في كل الاحوال وفي جميع اقوالهم واعمالهم ناكبون عن الصراط القويم والمنهاج المستقيم يعولون في جليل الامور ودقيقها على الاراء الباطلة واهوائهم السخيفة وعقولهم الضعيفة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا انتهى ونعم ما قال انه صاحب الفوائد المدنية حشره الله تعالى بالطاهرة السنية حيث قال بعد ايراد الخبر المشار اليه اقول من جملة نعم الله تعالى على الطائفة المحقة انه خلى بين الشيطان وبين علماء العامة ليضلهم عن الحق في كل مسئلة نظرية ليكون الاخذ بخلافهم لنا ضابطة كلية انتهى فاذا كان الامر على ما ترى فاي دين لاولئك الفجرة

حتى يقسم الضروري الى ذينك القسمين فيعتد بخلافهم في
الدين فليس ثمة الا امر واحد وهو ما ثبت عن اهل العصمة سلام الله
عليهم فهو الدين وهو المذهب وما خالفه فهو باطل لا يعول
عليه ولا يلتفت في خلاف ولا وفاق اليه ويؤكد ذلك ايضا
الاخبار الواردة ببطلان جميع عباداتهم واعمالهم انه
يلزم بناء على ما ذكروه من التقسيم مغايرة دينه صلى الله عليه وآله
للمذهب اهل بيته اما بالتباين او بالعموم لانهم اذا جعلوا بعض الاشياء
ضرورية مذهبهم عليهم السلام وليس ضروريا في دينه صلى الله عليه وآله لزم ان
يكون مذهبهم اما مباينا لدينه او اخص منه لا محالة وهذا ظاهر الفساد
والبطلان عند كل من يتسمى بسيماء الايمان فضلا عن العلماء الاعيان
لانا لا نعرف من دينه صلى الله عليه وآله الا ما دان به وامر به وهذا
هو مذهبهم سلام الله عليهم فضروري احدهما ضروري الاخر البتة نعم
يبقى الكلام في ثبوت ذلك ضرورة فان قام الدليل على ثبوته على ذلك
الوجه تم المطلوب والا فلا كلام والبحث هنا وهذه المسئلة بحمد الله
تعالى قد ظهر دليلها من طرق العموم واستبان سبيلها من كتبهم ورواياتهم
ولكن القوم غلب عليهم سنخ تلك الطينة الردية فقادتهم هناك يد الحمية
الى الوقوع في الشقاوة الابدية انه لو قال المعصوم عليه السلام
هذا الحكم من ضروريات مذهبنا اهل البيت وقال المخالف انه لم يثبت من
دين النبي صلى الله عليه وآله فبمقتضى ما ذكروه يرجح كلام المخالف ويقال
ان دعوى الامام ضرورية من مذهبهم لا يستلزم ضروريته من دين النبي صلى الله

واله

عليه واله في التزامه من الشناعة بل الخروج عن جادة الاسلام ما لا
يخفى على احد من الانام بتصريح جملة من علمائنا
المتقدمين والمتأخرين بكون الامامة من ضروريات الدين وسيأتي
شطر من عباراتهم صريحة الدلالة في ذلك بل صرح بعضهم بانه مجمع عليه
وح فلا يلتفت بعده الى ذلك التفصيل العاري عن الدليل
استفاضة الاخبار كما سيأتي نقل طرف منها بان الاسلام
بني على الولاية كما بني على الصوم والصلوة والحج ونحوها ومعلوم ان
كل واحد مما عداها من ضروريات الدين دون المذهب بل صرحت
تلك الاخبار بان الولاية افضلهن وانه يرخص فيما عداها ولم يرخص
فيها بوجه انه لا خلاف بين اولئك القائلين باسلام
المخالفين في كفر الخوارج والنواصب بالمعنى الذي ذكروه لانكارهم
بعض ما علم ضرورة من الدين الذي هو حب امير المؤمنين واولاده
الميامين فلقائل ان يقول ان اريد بضرورية محبتهم عليهم السلام
من الدين انه مما اجمعت عليه الامة كما تقدم من تفسير ضروري
الدين فهذا باطل لان هؤلاء المنكرين بعض الامة وان اريد بها
ثبوتها من الدين بالدليل الواضح والبرهان اللائح من غير التفات
الى خلاف من خالف او وفاق من وافق فهذا بعينه جار في مسئلة
الامامة كما حققناه ونحققه ان شاء الله تعالى لانه قد ثبت بالادلة
الصحيحة الصريحة بغض هؤلاء المخالفين لائمتنا المعصومين
كما ستأتيك اخباره مشيدة الاركان وثيقة البنيان

اعلم انه قد استفاضت الاخبار عن السادة الاطهار بان الامامة
من اعظم ضروريات الدين المحمدي وقد بني عليها ذلك الاسلام الذي
جاء به النبي صلى الله عليه وآله فروى ثقة الاسلام في الكافي
في الصحيح عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال بني الاسلام على
خمسة اشياء على الصلوة والزكوة والحج والصوم والولاية قال
زرارة واي شيء من ذلك افضل قال الولاية افضل لانها مفتاحهن
والوالي هو الدليل عليهن وروى فيه بسنده الى ابي الجارود قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول فرض الله تعالى على العباد خمسا
اخذوا اربعا وتركوا واحدة فعدهن جميعا وروى فيه ايضا
بسنده الى ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال بني الاسلام على
خمسة على الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشيء
كما نودي بالولاية وروى فيه ايضا عنه عليه السلام قال بني الاسلام على خمسة
الصلوة والزكوة والصوم والحج ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية يوم
الغدير وروى فيه ايضا عن الفضيل عنه عليه السلام مثله وروى عنه ايضا
عن عبد الحميد بن ابي العلا مثله وروى فيه ايضا عنه عليه السلام ان الله فرض
على امة محمد صلى الله عليه وآله خمس فرايض الصلوة والزكوة والصيام
والحج وولايتنا فرخص لهم في اشياء من الفرايض الاربع ولم يرخص
لاحد من المسلمين في ترك ولايتنا لا والله ما فيها رخصة وروى
الصدوق في الخصال عن الباقر عليه السلام قال بني الاسلام على خمس اثافي
الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم شهر رمضان والولاية لنا

اهل البيت فجعل في اربع منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة
من لم يكن له مال لم يكن عليه الزكوة ومن لم يكن عنده مال فليس عليه
حج ومن كان مريضا صلى قاعدا وافطر شهر رمضان والولاية صحيحا
كان او مريضا او ذا مال او لا مال له فهم غير معذورين وفي الروضة نحوه اقول
دلت هذه الاخبار المستفيضة على ان الولاية احد الضروريات الدينية
بل هي اعظمها شانا وارفعها مكانا لكونها هي الاصل في ذلك كما
صرحت به صحيحة زرارة وان التنكيت بما وقع مكررا واما غيرها
من تلك الفرايض فلم يقع النص عليها والتاكيد في امرها والتنويه
بشانها كذلك ولعل ذلك لعلمه صلى الله عليه وآله بما يحدث فيها
من المخالفة فاكد الامر فيها وكرر النداء تاكيدا للحجة وايضاحا للمحجة
والمراد بالاسلام هنا هو الدين المحمدي المشار اليه في قوله سبحانه
ان الدين عند الله الاسلام وقوله سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم الاسلام
بهذا المعنى انما استقر في اخر عمره صلى الله عليه وآله باعتبار دخول الولاية
التي انما وقع الامر بها يوم غدير خم وقد اشارت الى ذلك الاية الشريفة
المتضمنة لاكمال الدين بدخول الولاية لا يقال انه يلزم الزيادة والنقصان
في الاسلام لانا نقول ان تلك الفرايض التي جعلت مع الولاية مبنيا
عليها الاسلام لم تنزل دفعة واحدة وانما نزلت تدريجا فلا منافاة لا
يقال ان الاسلام هنا انما هو بمعنى الايمان وهو اخص من الاسلام الذي
لاولئك المخالفين فلا يلزم من اخذ الامامة فيه الموجب لجاحدها الكفر
من انكرها اخذها في المعنى العام حتى يلزم الحكم بكفرهم ونجاستهم

عن جادة الاسلام العام لانا نقول لا شك ان المراد من الاسلام في هذه
الاخبار هو الدين المحمدي الذي اشرنا اليه وهو الذي جاء به صلى الله عليه
وآله من عند الله سبحانه وتعالى فمن قام بمصدقه فهو مؤمن ومن قام به
ظاهرا من غير تصديق فهو منافق مسلم ظاهرا كافر باطنا ومن انكره او انكر
شيئا منه فهو خارج عن ربقة الاسلام بكليته ويدخل في حد المرتد
فذكر ما كان انكر واحدة من هذه الفرائض المعروفة معينا
من صلوة او زكوة او نحوهما فهو كافر مرتد وهذا المعنى من هذه الاخبار
ظاهر غاية الظهور بل هو كالنور على الطور مع قطع النظر عن خلاف
ذوي الخلاف ووفاق ذوي الوفاق على الذي تدعيه في الفائدة
الثانية تواتر الاخبار الخصوص بضرورية الولاية وان جحدها عنادا
واستكبارا دون الجهل والغواية فاذا اجتمعت على الدلالة اخبار
الطرفين وتواترت النصوص عليها من الجانبين لم يبق لانكار الحكم
بكفر منكرها مجال الا مجرد ارتكاب جادة القيل والقال وعدم
اعطاء المسئلة حقها من التحقيق وعدم التدبر فيها على الوجه الصائب
الدقيق وبذلك يتبين لك ما في كلام جملة من علمائنا الاعلام من الخلل
الواقع في هذا المقام والبعد عن ساحة اخبار اهل الذكر عليهم السلم
حيث انهم اختلفوا في حكم المخالفين في الامامة فذهب جماعة منهم
الى انهم كفرة لانكارهم اعظم ضروريات الدين وهو الامامة وذهب
اخرون الى انهم فسقة واختاره المحقق في التجريد ونقل النص عن العلامة
في شرحه ثم اختلف هؤلاء في احوالهم في الاخرة فذهب بعضهم الى انهم

مخلدون

مخلدون في النار لعدم استحقاقهم الجنة فذهب بعض اخر
الى انهم يخرجون من النار ويدخلون الجنة ونقله ابن نوبخت
في كتابه فص الياقوت عن شذوذ من اصحابنا وذهب
اخرون الى انهم يخرجون من النار لعدم كفرهم الموجب للخلود
ولا يدخلون الجنة لعدم الايمان المقتضي لاستحقاق الثواب
واختاره ابن نوبخت في كتاب المشار اليه وانت خبير بما
في هذه الاقوال من البعد عن ساحة الاخبار المعصومية
وابتنائها على وجوه مخترعة وهمية كما سيظهر لك في اثناء
مباحث هذه الرسالة ويتضح لك من مطاوي تحقيقاتها
باوضح دلالة والقول المؤيد المنصور هو اول القولين كما ستسمع
بك ان شاء الله تعالى ادلته واضح البحث فيه وهو القول
المشهور بين المتقدمين من اصحابنا وممن حكى ذلك
ونقله الشيخ ابن نوبخت في الكتاب المشار اليه حيث قال
دافعوا النص كفرة عند جمهور اصحابنا ومن اصحابنا من يفسقهم
وقال العلامة في شرحه اما دافعوا النص على امير المؤمنين ع
بالامامة فقد ذهب اكثر اصحابنا الى تكفيرهم لان النص معلوم
بالتواتر من دين محمد صلى الله عليه وآله فيكون ضروريا اي
معلوما من دينه عليه السلم ضرورة فجاحده يكون كافرا كمن يجحد
وجوب الصلوة وصوم شهر رمضان ثم نقل تلك الاقوال التي
قدمناها واختار ذلك قدس سره في كتاب منتهى المطلب

اي حكى كونه المشهور

عن جادة الاسلام العام لانا نقول لا شك ان المراد من الاسلام في هذه
الاخبار هو الدين المحمدي الذي اشرنا اليه وهو الذي جاء به صلى الله عليه
وآله من عند الله سبحانه وتعالى فمن قام بتصديقه فهو مؤمن ومن قام به
ظاهراً دون تصديقه فهو منافق مسلم ظاهراً كافر باطناً ومن انكره او انكر
شيئاً منه فهو خارج عن ربقة الاسلام بكليته ويدخل في حد المرتد
وذمة كالذي انكر واحدة من هذه الفرايض المعروفة من الصلوة او الزكوة او نحوها فهو كافر مرتد وهذا المعنى من هذه الاخبار
ظاهر غاية الظهور بل هو كالنص على الظهور مع قطع النظر عن خلاف
ذوي الخلاف ووفاق ذوي الوفاق على انك قد عرفت في الفائدة
الثانية تواتر الاخبار الخصوص بضرورية الولاية وان جحدها عناداً
واستكباراً ذووا الجهل والغواية واذا اجتمعت على الدلالة اخبار
الطرفين وتواترت النصوص عليها من الجانبين لم يبق لانكار الحكم
بكفر منكرها مجال الا مجرد ارتكاب جادة القيل والقال وعدم
اعطاء المسئلة حقها من التحقيق والتدبر فيها على الوجه الصائب
الدقيق وبذلك يتبين لك ما في كلام جملة من علمائنا الاعلام من الخلل
الواقع في هذا المقام والبعد عن ساحة اخبار اهل الذكر عليهم السلم
حيث انهم اختلفوا في حكم المخالفين في الامامة فذهب جماعة منهم
الى انهم كفرة لانكارهم امراً من الدين ضرورة وهو الامامة وذهب
اخرون الى انهم فسقة واختاره المحقق في التجريد ونقله عن العلامة
في شرحه ثم اختلف هؤلاء في احوالهم في الاخرة فذهب بعض الى انهم

مخلدون



مخلدون في النار لعدم استحقاقهم للجنة وذهب بعض اخر
الى انهم يخرجون من النار ويدخلون الجنة ونقله ابن نوبخت
في كتابه فص الياقوت عن شذوذ من اصحابنا وذهب
اخرون الى انهم يخرجون من النار لعدم كفرهم الموجب للخلود
ولا يدخلون الجنة لعدم الايمان المقتضي لاستحقاق الثواب
واختاره ابن نوبخت في كتاب المشار اليه وانت خبير بما
في هذه الاقوال من البعد عن ساحة الاخبار المعصومية
وابتنائها على وجوه مخترعة وهمية كما سيظهر لك في اثناء
مباحث هذه الرسالة ويتضح لك من مطاوي تحقيقاتنا
باوضح دلالة والقول المؤيد المنصور هو اول القولين كما سيتم
بك ان شاء الله تعالى ادلته واضحة التحديد وهو القول
المشهور بين المتقدمين من اصحابنا وممن حكى ذلك
ونقله الشيخ ابن نوبخت في الكتاب المشار اليه حيث قال
وانكروا النص كفرة عند جمهور اصحابنا ومن اصحابنا من يفسقهم
وقال العلامة في شرحه اما دافعوا النص على امير المؤمنين ع
بالامامة فقد ذهب اكثر اصحابنا الى تكفيرهم لان النص معلوم
بالتواتر من دين محمد صلى الله عليه وآله فيكون ضرورياً اي
معلوماً من دينه عليه السلم ضرورة فجاحده يكون كافراً كمن يجحد
وجوب الصلوة وصوم شهر رمضان ثم نقل تلك الاقوال التي
قدمناها واختار ذلك قدس سره في كتاب منتهى المطلب

ابن حكى كونه المشهور
مر

فقال في كتاب الزكوة في بيان اشتراط وصف المستحق بالايمان
ما صورته لان الامامة من اركان الدين واصوله وقد علم
ثبوتها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضرورة والجاحد لها
لا يكون مصدقا للرسول في جميع ما جاء به فيكون كافرا وقال
الشيخ المفيد في المقنعة ولا يجوز لاحد من اهل الايمان ان
يغسل مخالفا للحق في الولاية ولا يصلي عليه ونحوه قال ابن
البراج وقال الشيخ في التهذيب بعد نقل عبارة المقنعة الوجه
فيه ان المخالف لاهل الحق كافر فيجب ان يكون حكمه حكم الكفار
الا ما خرج بالدليل وقال ابن ادريس في السرائر بعد ان اختار
مذهب الشيخ المفيد في عدم جواز الصلوة عليه ما لفظه ويعضده
القرآن وهو قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا يعني الكفار
والمخالف لاهل الحق كافر بلا خلاف بيننا وقال الفاضل ملا محمد صالح
المازندراني في شرح اصول الكافي ومن انكرها يعني الولاية فهو
كافر حيث انكر اعظم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله و
اصلا من اصوله وقال الشريف القاضي نور الله التستري الشهير
بالشهيد الثالث في كتاب مصائب النواصب بعد كلام في البين
يتعلق بشأن الصحابة الثلثة ما صورته ويخفى انما الحكم بتخليد
هؤلاء الاشرار الا لاتصافهم بانهم لم يؤمنوا بالله ورسوله الحقا او آمنوا
وارتدوا على الاعقاب اذ دفعوا ما علم ثبوته ضرورة من دين النبي
المختار وهو النص الجلي سمعوه في شأن امام الابرار وقال قدس سره

في كتاب احقاق الحق ومن المعلوم ان الشهادتين بمجردهما
غير كافيتين الا مع الالتزام بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله
وسلم من احوال المعاد والامامة كما يدل عليه ما اشتهر من قوله صلى الله
عليه وآله وسلم من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
ولا شك ان المنكر لشيء من ذلك ليس بمؤمن ولا مسلم فان الغلاة
والخوارج وان كانوا من فرق المسلمين نظرا الى الاقرار بالشهادتين
فهما من قبيل الكافرين نظرا الى جحودهما ما علم من الدين و
ليكن منه بل من اعظم اصوله امامة امير المؤمنين عليه السلام وما انتهى
وقال الى ذلك شيخنا العلامة ابو الحسن سليمان بن عبد الله البحراني
قدس سره كما صرح به في جملة من مصنفاته وسيأتي نقل بعض من
كلامه في الباب الثالث ان شاء الله تعالى وهو ظاهر شيخنا الحر
العاملي والمحدث السيد نعمة الله الجزائري والمفهوم من كلام
صاحب الكافي كما سيأتي بيان ذلك في كلامهم ان شاء الله تعالى

اعلم ان من جملة ضروريات الدين المحمدي محبة
اهل البيت صلوات الله عليهم لقوله سبحانه قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى قال في الكشاف انها لما نزلت قيل يا رسول الله
من قرابتك هؤلاء الذين اوجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة
وابناهما ثم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات على
حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا
له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب

آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل
محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات
على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها
الا ومن مات على حب آل محمد فتح الله له في قبره بابان الى الجنة
الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة
الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا
ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين
عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد
لم يشم رائحة الجنة وقال الامام الرازي في التفسير الكبير هذا
هو الذي رواه صاحب الكشاف وانا اقول آل محمد هم الذين
يؤول امرهم اليه فكل من كان امرهم اليه هم الال ولا
شك ان فاطمة وعليا والحسن والحسين كان التعلق بينهم
وبينه اشد التعلقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر
فوجب ان يكونوا هم الال واذا ثبت هذا وجب ان يكونوا
مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه الاول قوله تعالى
الا المودة في القربى وجه الاستدلال به ما سبق الثاني لا شك
ان النبي صلى الله عليه وآله كان يحب فاطمة قال عليه السلام فاطمة
بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها وثبت بالنقل المتواتر انه كان
يحب عليا والحسن والحسين واذا ثبت ذلك وجب ان
على كل الامة مثله لقوله تعالى واتبعوه لعلكم تفلحون ولقوله

فليحذر

فليحذر الذين يخالفون عن امره ولقوله ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله الى غير ذلك لا اذاقنا الله تعالى سابقة
شديد انتقامه اقول والحمد لله الذي اجرى الحق على السنتهم
اعلاء لحجته عليهم والزاما اليهم وان اظهروا بذلك
دعوى المحبة والوداد والتنزه عن ساحة البغض والعناد
الا ان حالهم هو الظاهر كما يلوح على صفحات وجوههم لكل
ناظر ويغلي به اكبادهم في الجامع والحاضر ويجري به اقلامهم
في الكتب والدفاتر اذ لا يخفى على الناظر بعين الانصاف
والمجتنب لجادة الخلاف والاعتساف ان هذه المودة المامور
بها منه سبحانه في هذه الاية اما ان تكون عبارة عن مجرد الميل
القلبي كما في محبة الناس بعضهم لبعض وحينئذ فان تخصيص اهل
البيت صلوات الله عليهم بذلك وجعلها بهذا المعنى اجرا
للرسالة التي هي اعظم النعم فلا يحيط بها حمد حامد ولا شكر شاكر
ولو بجميع الموارد مع كونها بهذا المعنى مما ورد الامر بها في الكتاب
والسنة للمؤمنين بعضهم لبعض مما لا يظهر له وجه مزية لهم
صلوات الله عليهم واما ان تكون عبارة عن معنى اخر وليس ثمة
الا جعلهم في المنزلة التي انزلهم الله فيها وهو القول بامامتهم و
وهذا المعنى هو الذي ايدته الاخبار ونادت به الاثار من كون
حبهم موجب لدخول الجنة ومنقذ من الولوج في النار كما ستتلو
احاديثه واضحة المنار وساطعة الانوار ومنها حديث

الكشاف انه لنقول هنا وبه يظهر معنى البغض لهم عليهم السلام الذي
هو مباينة عن عدم القول بامامتهم ثم تنفرهم وسمع بدعوى
الامامة لهم ~~وبذلك يظهر لك~~ قال بعض محققي اصحابنا
المتاخرين وانما اوجب الله سبحانه مودة ذوي القربى على الامة
لئلا يقدم الامر فيتبعوهم بطيب نفوسهم فيحصل ذلك نجاتهم
في الاخرة ثم قال والمراد بمودتهم انما هو مودتهم بمقامهم و
حقيقتهم كما اشير اليه في حديث المفضل بن عمر الجاحد كلامه
مزيد فخاكما اقول انت خبير بان من المعلوم عند ذوي العقول
ان ثمرة الحب والبغض هي طاعة المحبوب وعدمها وان خرجت
احدا ما اعتقد فيه وتقف على حدوده اوامره ونواهيه فح نقول
هؤلاء النصاب محبتنا اهل البيت عليهم السلام مع كونهم لا يا خذون
بامر من اوامرهم ولا يعتقدون بواحد منهم ولا يسالون عن
حكم من احكامهم ان نقل بانهم لم يتعمدون الخلاف عليهم والعداوة
لهم مع اقتدائهم في جميع اعمالهم بمن لا يقاس بتراب نعالهم
واتفاقهم قديما وحديثا على ما عليه اهل البيت من العلم والورع والتقوى
ولم يمكن احد من اعدائهم عليهم السلام على كثرتهم والحرص على الاهانة
بهم وصرف قلوب الناس عنهم ان يطعنوا فيهم برذيلة ولا
منقصة ولا ذم بوجه من الوجوه ودفائنهم ممن احذ لم تعدى
دينهم منهم من الرذائل والمنافي وتعدي الحدود الشرعية واخذ
ومحبتهم وجعله الاعذار عن تلك الافعال كما سيأتيك ذلك

ارحم

انشاء الله تذييلا بما يزيده عارا على ذلك العار ونارا فوق
تلك النار وبذلك يظهر لك ما في كلامهم من دعوى المحبة
وكلام من ادعاها لهم من بعض الاصحاب الحائمين حول العرش
دون اللباب نظرا الى جعلها عبارة عن مجرد الميل القلبي
كما هو المشهور وسينكشف لك ايضا انشاء الله تعالى ما في
ذلك من الخلل والقصور هذا والمراد من اولي
القربى عندنا هم الائمة صلوات الله عليهم كلا بل ظاهر بعض
اصحابنا رضوان الله عليهم تعميمه الى قرابته صلى الله عليه
وآله وكلم قال بعض الفضلاء المعاصرين والحق ان بغض واحد
من ذريته صلى الله عليه وآله من دون جهة دينية توجب
البغضاء يكاد يلحق صاحبه بالناصب عند من يرى ان القربى
اعم من الائمة عليهم السلام انتهى وهو مما يؤيد المعنى الاعم بقوله تعالى وآت
ذا القربى حقه وقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء
ذي القربى فيحتمل الحمل ح على القرابة الذين يجب لهم الخمس من
ذريته صلى الله عليه وآله وح نقول ثبت البغض لهم عليهم السلام من
المخالفين حصل لكان بعض تصرفاتها الدينية الموجب للكفر
والارتداد وثبت بما هو المقصود لنا والمراد وستاتيك الادلة
الصريحة والاخبار الصحيحة واضحة المنار ساطعة الانوار دالة
على بغضهم ولذلك العيان بما لا يحوم حوله شك ولا امكان وح فلنا
في تكفير هؤلاء المتحلين مع قطع النظر عن النصوص المعلنة بكفرهم

ونقيضهم طريقان احدهما انكار الإمامة المعلوم ثبوتها
ضرورة بهما من الطرفين والمتواتر بها المعنى النص من الجانبين
والثاني البغض المنافي للمودة الموجب للكفر صريحا والردة

اعلم انه قد ورد عن اهل العصمة سلام الله
عليهم اخبار في معنى الايمان والاسلام لكنها لا تخلو بحسب ظاهرها
عن غموض وابهام بل تناف وتناقض في المقام فتحتاج الى
بيان به يحصل الجمع بينها والانتظام على وجه يسهل تناوله لجميع
الافهام روى ثقة الاسلام في الكافي بسنده الى حمران بن
اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الايمان ما
استقر في القلب وافضى به الى الله وصدقه العمل بالطاعة
الى الله والتسليم لامر الله والاسلام ما ظهر من قول وفعل
وهو الذي عليه عامة الناس من الفرق كلها وبه حقنت
الدماء وعليه جرت المواريث وجاز النكاح واجتمعوا على
الصلوة والزكوة والصوم والحج وخرجوا بذلك من الكفر
واضيفوا الى الايمان والاسلام لا يشرك الايمان والايمان يشرك الاسلام
وهما في القول والفعل يجتمعان كما صارت الكعبة في المسجد
والمسجد ليس في الكعبة وكذلك الايمان يشرك الاسلام والاسلام
لا يشرك الايمان وقد قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فقول الله اصدق
القول قلت فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والاحكام

والحدود

والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد
ولكن للمؤمن فضل على المسلم في اعمالهما وما يتقربان به الى الله
تعالى قلت اليس الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وزعمت انهما مجتمعان على الصلوة والزكوة والصوم والحج مع
المؤمن قال اليس قد قال الله تعالى يضاعفه اضعافا كثيرة و
المؤمنون هم الذين يضاعف الله تعالى لهم حسناتهم لكل حسنة
سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته
على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما
يشاء من الخير قلت ارأيت من دخل في الاسلام اليس هو داخلا
في الايمان فقال لا ولكنه قد اضيف الى الايمان وخرج من الكفر الحديث
اقول وهذا الحديث الشريف يدل على ان الايمان عبارة عن
التصديق بالتوحيد والرسالة والامامة لانه هو المفضي الى الله
تعالى اي الموصل اليه وقوله وصدقه العمل بالطاعة فيه اشارة
الى دخول الاعمال في الايمان من حيث كونها دليلا على ذلك
التصديق القلبي وكاشفة عنه وان الايمان بدونها ليس
بايمان وهذا القول وان كان خلاف المشهور بين اصحابنا
الا انه المؤيد بالاخبار واليه ذهب بعض علمائنا الاخيار
وقد اوضحنا الحال في رسالتنا التي كتبناها في المسئلة
والاسلام ما ظهر من قول واقرار بالشهادتين او فعل
الطاعات كالصلوة والصوم ونحوهما فيدل على انه يحكم بالاسلام

على جميع من سمع منه التكلم بالاقرار بالشهادتين او رؤي
منه القيام بتلك العبادات اعم من ان يكون عن تصديق
ام لا وهو الذي عليه جماعة الناس يعني ان الحكم باسلام اولئك
الناس من هذه الفرق كلها الموجب لاجراء تلك الاحكام عليهم
من حقن الدم وحفظ الاموال ونحوهما نتيجة من حيث ظهور
ذينك الامرين وينبغي ان يعلم ان الحكم بذلك مع عدم معتقد
انكار شيء مما علم من الدين ضرورة وهذه الامامة ونحوها
فهذا الحديث وامثاله انما ورد بالنسبة الى الجاهلين بالامامة
كما اوضحناه لك في الفائدة الاولى فانها كما سياتي انشاء الله
تعالى قد جعلت معيارا للكفر والايمان وسياتي في اخر بيان
هذا الحديث ما ينبهك على ذلك والا فلو اخذ على ظاهره من غير
تقييد بما ذكرنا لكان من جملة تلك الفرق المشار اليها الخوارج
والنواصب والغلاة والمجسمة ونحوهم ممن لا خلاف في كفرهم
مع اظهار الشهادتين وقيامهم بالعبادات فيلزم الحكم باسلامهم
ولا قائل به لا يقال ان هؤلاء خرجوا بدليل من خارج لانا نقول
واولئك ايضا خرجوا بدليل من خارج وهو الاخبار المصرحة بالكفر
والنصب والبغض كما ستمر بك انشاء الله تعالى والحاصل حمل
الجميع بقوله عليه السلام واضيفوا الى الايمان لعل المراد انهم
بالاجتماع على تلك العبادات قد خرجوا من الكفر بجميع معانيه
واضيفوا الى الايمان اي قربوا منه وان لم يدخلوا فيه وليسوا

من

من هؤلاء ولا من هؤلاء لا يقال انه يحتمل ان يكون المراد
خرجوا من الكفر يعني الظاهري وان كانوا كفارا حقيقة ليدخل
فيه هؤلاء المخالفون فانهم عند متاخري اصحابنا كفار حقيقة
مسلمون ظاهرا لانا نقول فيه اولا انه لا دليل على هذين المعنيين
للكفر في غير المنافقين في زمنه صلى الله عليه وآله كما سياتي بيانه
ان شاء الله تعالى في الباب الثاني وثانيا ان الاضافة الى الايمان
بمعنى القرب منه وكونهما يجريان في ذلك مجرى واحد وان
المؤمن انما يزيد على المسلم في ثواب الاعمال بما زاد من عمل العشر بما
ينافي ما يحمل على هؤلاء المخالفين المتفق على بعدهم عن ساحة
الايمان وبطلان عباداتهم وقوله قلت فهل للمؤمن فضل على المسلم في
سؤال عن زيادة المؤمن على المسلم في التكليفات والاحكام الموجبة
له الفضل اجاب عليه السلام بانهما سواء في ذلك ولكن يرجح فضل المؤمن
في الثواب الاخروي ومضاعفته له وقوله قلت اليس انساه يعني
انهما اذا كانا مجتمعين على الصلوة واخواتها فالله تعالى يقول
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فكيف يكون له عليه فضل في
الاعمال اجاب عليه السلام بانهما شريكان في العشر ولكن الله تعالى يضاعف
للمؤمن سبعين ضعفا بل يزيد المؤمنين على قدر مراتب ايمانهم
وفي هذا كما ترى دلالة واضحة على حصول الثواب على العبادة لكونهم
من هذا المسلم المشار اليه في الحديث مع استفاضة الاخبار ببطلان
عبادة المخالفين وانها هباء منثورا فهو مؤيد لما ادعيناه من

من ان المراد بالمسلم هنا هو الجاهل بامر الامامة ايمانا وبرهانا
الحديث بطوله للتوقف على مدلوله وقد اطلعناك بشرحه على
دلالته ومحصوله وسيظهر لك بيانا باتم من هذا الكلام عند الكلام
بعض الاعلام ويدل على تقدم الاسلام في الكافي ايضا بسنده فيه
الى سماعة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني عن الاسلام والايمان
اهما مختلفان فقال ان الايمان يشارك الاسلام والاسلام لا
يشارك الايمان فقلت فصفهما لي فقال الاسلام شهادة ان لا
اله الا الله والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله به حقنت
الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس
والايمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الاسلام وما ظهر
من العمل به والايمان ارفع من الاسلام بدرجة ان الايمان يشارك
الاسلام في الظاهر والاسلام لا يشارك الايمان في الباطن
وان اجتمعا في القول والصفة دل هذا الخبر على ان الاسلام
عبارة عن التصديق بالشهادتين وان لم يصرح في الخبر بذلك
في الشهادة بالتوحيد الا ان ذلك لازم من التصديق بالرسالة
قال الشارح المازندراني رحمه الله في شرح الحديث اكتفى بذكر الشهادة
على التوحيد عن التصديق به وبذكر التصديق بالرسالة عن الشهادة
عليها للقرينة والتعارف وعلى هذا فمحصل الكلام ان الاسلام
التصديق بالله ورسوله والشهادتان انتهى والايمان الهدى
يعني الولاية وهي الوصلة للمطلوب وما يثبت في القلوب من صفة

الاسلام

الاسلام يعني التصديق المأخوذ اولا في معنى الاسلام وما ظهر من
العمل يعني العبادات كما اشرنا اليه والدرجة التي بها يكون الايمان
ارفع هي الولاية وفيه اشارة الى نوع رفع في الاسلام من حيث
صيغة التفضيل وبه يتعين الحمل على الفرد الذي ذكرنا كما قررنا
لك بيانه في الحديث المتقدم فالاسلام قد يطلق تارة على التصديق
المشار اليه هنا خاصة وتارة على الاعمال كما تقدم وتارة على
المجموع وتارة على اظهار شيء من ذلك من غير تصديق وفي جميع
هذه المعاني هو عار عن الولاية نفيا واثباتا لان اثباتها معه
ايمان ونفيها عنه وانكارها كفر ولهذا لم يتعرض لها نفيا ولا
اثباتا في شيء من معاني الاسلام للخروج بها عن ذلك المقام وروى
في الكافي ايضا بسنده الى سفيان بن السمط قال سأل رجل ابا عبد الله
عليه السلام عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما فقال الاسلام هو الظاهر
الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وآله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام
شهر رمضان فهذا الاسلام وقال الايمان معرفة هذا الامر مع هذا
فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا دل هذا
الخبر المعتبر على ان الاسلام عبارة عن اظهار الشهادتين مع تلك
العبادات وتحقق ذلك اعم من ان يكون معه تصديق ام لا وفيه
ان قوله بعد والايمان معرفة هذا الامر مع هذا ايضا في ذلك لان ا
الايمان الذي هو عبارة عن معرفة الامام والقول به لا يجامع عدم التصديق

كما لا يخفى وفي قوله عليه السلام فان اقر بها ولم يعرف آه ما يرشدك الى
صحة ما قلناه من حمل المسلم هنا على الجاهل بالامامة حيث ان الضمير
في اقر راجع الى المسلم المدلول عليه بالاسلام المعرف يعني ان اقر
ذلك المظهر لتلك الاعمال بها وقام بها مع عدم المعرفة فهو مسلم ضال
فالقدر المتيقن منه هو الحكم بالاسلام على من كان كذلك واما
من انكر الامامة وان قام بتلك الاعمال فلا دلالة عليه بوجه وحكمه
يعلم من الادلة الاخر الدالة على ان الامامة قد جعلت معيار الايمان
والاسلام والكفر فالمقر بها مؤمن والجاهل بها مسلم والجاحد لها
كافر وستاتيك الاخبار مستفيضة متواترة ان شاء الله تعالى
ومجمل القول في هذه الاخبار وامثالها كما اشار اليه الشارح المازندراني
رحمه الله تعالى في شرح الكافي ان الاسلام يطلق على مجرد الاقرار باللسان
من غير تصديق مطلقا سواء كان معه الاقرار بالولاية او لم يكن وعلى
التصديق المجرد عن الولاية وان لم يكن معه الاقرار باللسان وعلى
كليهما مجردا عن الولاية او معها وان الايمان يصدق على التصديق بجميع
ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم الداخل فيه الولاية مع الاعمال والله
سبحانه العالم بحقائق الاحوال

الفصل الاول في بيان معنى النصب
وهو مشتمل على ثلثة مطالب

اعلم ان النصب لغة هو العداوة قال الجوهري نصبت لفلان نصبا
اي عاديته وقال في القاموس نصب لفلان عاداه والظاهر انه
صار مجازا مشهورا او حقيقة عرفية في العصر الاول في كل من
يبغض

يبغض عليا عليه السلم قال في القاموس والنواصب والناصبة
واهل النصب هم المتدينون ببغض علي رضي الله عنه ونقل القاضي
الشريف نور الله الشوشتري قدس سره في حواشي كتاب احقاق
الحق عن ابن حجر الناصب في مقدمة شرح صحيح البخاري باللفظ
قال النصب بفتح النون وسكون الصاد بغض علي وتقديم غيره
عليه ونفذ غيره في غيره انتهى ويؤيد ذلك ما صرح به الزمخشري
في كشافه حرمه الله تعالى فيوض الطافه في تفسير قوله تعالى واذا
فرغت فانصب حيث قال ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة
انه قرأ فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليا للامامة ولو صح هذا
للرافضي لصح للناصبي ان يقرأ هكذا ويجعله امرا بالنصب
الذي هو بغض علي وعداوته انتهى ولله در مولانا محسن الكاشاني
حيث قال في كتاب الوافي بعد نقل ذلك عنه اقول نصب الامام والخليفة
بعد الفراغ من تبليغ الرسالة والفراغ من العبادة امر معقول بل
امر واجب لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلال فصح ان يترتب
عليه واما بغض علي وعداوته فما وجه ترتبه على تبليغ الرسالة والعبادة
وما وجه معقوليته مع ان كتب العامة مشحونة بذكر محبة النبي صلى الله
عليه وآله له وانها فضله بين الناس مدة حيوته وان حبه ايمان
وبغضه كفر انظروا الى هذا الملقب بجار الله العلامة مع براعته
في العلوم العربية كيف اعمى الله بصيرته بغشاوة حمية التعصب في مثل
هذا المقام حتى اتى بمثل هذه الترهات بلى انها لا تعمى الابصار ولكن

ولكن تعمى القلوب التي في الصدور انتهى كلامه زيد مقامه
والمفهوم من كلام جملة من علمائنا وعليه تدل بعض الاخبار ايضاً
شموله لبغض احد من الائمة قال في كتاب مجمع البحرين بعد
ان ذكر النصب بمعنى الحركة الاعرابية والنصب المعاداة يقال
نصبت لفلان نصباً اذا عاديته ومنه الناصب وهو الذي
يتظاهر بعداوة اهل البيت عليهم السلام او لمواليهم انتهى اذا عرفت
ذلك فاعلم انه قد ورد عنهم عليهم السلام انه مظهر هذه العداوة والدليل لنا
عليها احد شيئين اما تقديم الجبت والطاغوت والقول بامامتهما
او بغض شيعتهم ومواليهم من حيث التشيع اما الاول فقد
رواه ابن ادريس في مستطرفات السرائر مما استطرفه من كتاب
مسائل الرجال ومكاتباتهم لمولانا ابي الحسن الهادي عليه السلام في جملة
مسائل محمد بن علي بن عيسى قال كتبت اليه اسأله عن الناصب هل
احتاج في امتحانه الى اكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاده
بامامتهما فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصب وهذا الحديث
كما ترى صريح في ثبوت النصب والعداوة لكل مقدم للجبت والطاغوت
ومعنى الحديث اني كتبت اليه اسأله عن معنى الناصب والعدو هل
اعرف نصبه وعداوته وهل احتاج في معرفة ذلك منه كما يدل عليه لفظ
الامتحان الى ازيد من تقديمه الجبت والطاغوت وقوله بامامتهما
فرجع الجواب من كان كذلك فهو ناصب وعدو وح فتقديمه
الجبت والطاغوت مظهر النصب والعداوة ودليل عليهما واما

الثاني



الثاني فقد رواه الصدوق طاب ثراه في كتاب العلل بسنده
الى عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال ليس الناصب من
نصب لنا اهل البيت لانك لا تجد احداً يقول انا ابغض محمداً وآل
محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وانكم
من شيعتنا ورواه في معاني الاخبار بسند معتبر عن المعلى بن
خنيس قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ليس الناصب من نصب لنا
اهل البيت لانك لا تجد احداً يقول انا ابغض محمداً وآل محمد ولكن
الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وتبرؤون من اعدائنا
وحاصل معنى الخبرين المذكورين انه ليس الناصب المبغض لنا هو من
اظهر بغضنا وجاهر بعداوتنا بين الناس فانه لو كان كذلك
لم يوجد ناصب بالكلية لانك لا تجد احداً يقول انا ابغض محمداً
وآل محمد ويتظاهر به ولكن الناصب لنا والمبغض هو من
ابغضكم وهو يعلم انكم تتولونا وتبرؤون من اعدائنا وح فالنصب
للشيعة والعداوة لهم مظهر لعداوتهم عليهم السلام في الباطن ودليل
عليها ويدل على هذا باوضح دلالة ما رواه الصدوق في الامالي عن
امير المؤمنين عليه السلام قال من سره ان يعلم امحب لنا ام مبغض
فليمتحن قلبه فان كان يحب ولياً لنا فليس بمبغض لنا وان كان
يبغض ولياً لنا فليس بمحب لنا الحديث وسيأتي جملة من الاخبار
دالة على ذلك ان شاء الله تعالى وما ذكرناه لك في معنى الحديثين
يعلم ان من فسر الناصب بالمعنى المتقدم يجعل مجرد تقديم

الجبت والطاغوت معنى للنصب على حدة استنادا الى الحديث
الاول والنصب للشيعة معنى اخر له ايضا استنادا الى الحديثين
الاخيرين والنصب لهم عليهم السلام معنى اخر مقابلا لهذين المعنيين
نحض الحكم بالكفر واحكام بمن اتصف بالاخير خاصة وحكم
بالاسلام من اتصف بالاولين فقد اخطأ ظاهرا وسها سهوا
بينا كما لا يخفى على الناقد البصير ولا ينبئك مثل خبير بل المعنى فيهما
هو ما اوضحنا بيانه وشيدنا بنيانه نعم في المقام اشكالان احدهما
بالنسبة الى الحديث الاول من حيث دلالته على ثبوت النصب و
العداوة لكل مقدم للجبت والطاغوت الموجب لكفره ونجاسته
وعدم اجراء شيء من احكام الاسلام عليه مع ان من جملة المقدمين
من لا علم له بالامامة من الجاهلين والمستضعفين كما اسلفنا
بيانه في الغاية الاولى من فوائد المقدمة وهم المعبر عنهم في الاخبار
باهل الضلال مع تصريحها باسلامهم كما ستأتيك الاخبار به في
الباب الثاني ان شاء الله تعالى والمستفاد من تلك الاخبار انهم من
المرجين لامر الله ومن اهل المشيئة وربما دلت بعض الاخبار على كونهم
من اهل الجنة انفسح فلا بد من حمل هذا الحديث على غير هؤلاء و
تخصيصه بالمقدمين المنكرين للامامة دون الجاهلين والمستضعفين
وثانيهما بالنسبة الى الحديثين الاخيرين من قوله عليه السلام لانك لا تجد احدا
يقول انا ابغض محمدا وال محمد مع ان الاخبار مستفيضة بان بني امية
كانوا يعلنون بسبهم اولاده عليهم السلام بل قتلهم مجاهرة اعظم من ذلك

ويمكن

ويمكن الجواب عن ذلك بالحمل على وقتهم صلوات الله عليهم وما
بعده فان اعداءهم في تلك الاوقات من الخلفاء العباسية
وان اضمروا لهم الشحناء وتربصوا بهم الدوائر الا ان ذلك
خفية وسرا وفي الظاهر يعظمونهم ويدنون مجالسهم وتراهم
يدسون اليهم السم خفية ثم بعد الموت يحضرون القضاة والولاة
عند جنائزهم اظهارا للبراءة من دمهم ويظهرون الحزن عند
موتهم والتوجع لفقدهم وان عمل احد منهم في الظاهر معهم عليهم السلام
ما يوجب البغض من الاهانة بقتلهم فانما هو في مقابلة ما يدعونه
عليهم من دعوى الامامة والخروج عليهم ونحو ذلك مما هو عندهم
عند العامة واما في سائر الناس الى يومنا هذا فانهم وان
اضمروا عداوتهم كما نعلمه من صنيعهم ويظهر على صفحات
وجوههم بل على فلتات كلامهم بالاشارات الخفية والرموزات
الجلية لكنهم يتحاشون عن اظهار ذلك جهرا بل يظهرون خلافه
غدرا ومكرا ثم انه لا فرق في الحكم بالنصب والعداوة على المنكرين
بين ان يكونوا من العلماء العارفين ولا من التابعين
المقلدين واما ما ذكره بعض فضلاء العصر من ان عداوة المحب
لاجل انه نسب الى المحبوب دينا ومذهبا مثلا ويحبه عليه مع ان
المحبوب يتبرأ منه فهذه لا تعد عداوة للمحبوب بل تعد محبة له
قال واكثر من يقدم الجبت والطاغوت يزعم ان امير المؤمنين
واولاده الاحد عشر يقولون بتقدمهما وانهم لا يقولون

كلام مع بعض فضلاء العصر

في الاصول والفروع قولا يوجب مباينة اهل السنة والجماعة وانهم
من حيث ذلك يحبونهم وقد صنف جماعة منهم كتبا في فضايل الائمة
ومناقبهم وعظموهم اشد التعظيم لذلك ومنشأ هذا الزعم
في بعض من ينتحل العلم منهم بعض الشبه التي لا يقدرون
على جوابها مع قلة التفحص لاقوال الشيعة واما عوامهم فكل منهم
تابع لاكبر واعظم عنده من شيخ او اب او رئيس قرية فان
لعنه محبة احد يحبه وان لعنه مبغض احد يبغضه ومنهم
في دينه قال له من يعتقد فيه العرفان ان هناك قوما مبدعين احدثوا
دينا ونسبوه الى امير المؤمنين وبعض اولاده كذبا وافتراء ويجب
على كل مسلم التبري منهم وقتلهم ان امكن فقبل هذا العامي قوله
مع انه يحب النبي وآله عليهم الصلوة والسلام ومن تابعهم وهم عنده من
اهل السنة والجماعة وجميع هؤلاء العلماء والجهلة لم يكرهوا ما
علموه من الدين ضرورة الا العالم الماهر المتتبع للادلة والمذاهب
انتهى ملخصا فهو مدخول بوجوه الاول ان ما ذكره من ان عداوة
المحب لاجل انه اه ان اراد ان ذلك ليس محبة في الواقع او بحسب العرف
فهو غلط محض وتوهم صرف لان من وضعه صلوات الله عليه عن علي
منزلته ونفاه عن جليل مرتبته واعتقد رعيته لاولئك الطغام
واوجب عليه الانقياد لهم في جميع الاحكام وانزله عن تلك الايالة
التي ادعوها بها مقام الربوبية حتما فانه يوجب الطاعة والانقياد
في مقام العبودية وقاس به من لا يشق غباره في جميع فضله
ويزيد

ويزيده لا والله ولا يصل الى شسع نعل عبد من عبيده واعتقد ان
من حاربه في وقعة الجمل وصفين من جملة المسلمين بل المؤمنين
وانهم على حربهم من المثابين المأجورين فهو بالتعجب باد من
اعدى الاعداء عليه واشد المبغضين اليه وان اراد ان
ذلك ليس محبة باعتبار زعمه الفاسد واعتقاده الكاسد
فهو لا يصل الى مقام سوى تضاعف العذاب عليه والالام في يوم
القيام ويأتي على قول هذا الفاضل انه لو اعتقد بعض المشركين
في النبي صلى الله عليه وآله انه عبد لابي جهل مثلا واحبه وعظمه من
حيث هذا الاعتقاد كان معدودا عند العقلاء في زمرة محبيه
صلى الله عليه وآله او اعتقد احد من اصحاب الملل الموجودين الان
انه صلى الله عليه وآله كان تابعا لعيسى في دينه وليس بنبي ذي شريعة
وان ما تدعيه هذه الامة من نبوته كذب عليه واحبه على هذا
الاعتقاد وعظمه لزم ان يخرجوا من الكفر بهذه المحبة ما هذه
الا غفلة عجيبة الثاني ان ما نسبه من المحبة الى هؤلاء ففيه ان دليل
المشاهدة والعيان يغني عن اقامة الحجة والبرهان كما سيأتيك واضح بيان
الثالث ان احاديث اهل البيت عليهم السلام قد استفاضت بنسبة البغض
اليهم ونفي المحبة منهم مطلقا كما ستأتيك انشاء الله تعالى الرابع
انك قد عرفت من حديثي العلل والمعاني انهم عليهم السلام لم يجعلوا مظهر
النصب والعداوة لهم صلوات الله عليهم هو البغض لشيعتهم من
حيث التشيع ودلت على ذلك اخبار اخر ايضا غيرهما كما سيأتي

وح لمن يحقق منهم البعض للتشيع من حيث التشيع كما هو المفروض
فى كلامه دخلوا تحت مبغضيهم واعدائهم الخامس انه بمقتضى ما
ذكره سلمه الله من عدم انكارهم لما علم من الدين ضرورة ومن كونهم
يحبون النبى صلى الله عليه وآله فالواجب عليه الحكم بكونهم من اهل
يحرمون الدخول فى الجنة
الجنة وعدم تخليدهم فى النار لان حبهم عليهم السلام موجب لدخول الجنة
كما سيجيء بيانه واستفاضة الاخبار وكفاك الحديث المتفق عليه
بين الفريقين حب على حسنة لا يضر معها سيئة ومع ذلك عدم كسب
القول بالامامة مردود بانهم معذورين من حيث عدم معلومية
لهم من الدين ضرورة كما ذكره فيجب على هذا الفاضل الحكم بدخولهم
الجنة ولا اراه يقوله السادس انه قد استفاضت الاخبار كما سيأتي
ان شاء الله تعالى فى الباب الثانى بان عليا عليه السلام جعله الله بابا
لخلقه وعلما لهم من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن
جهله كان مسلما ضالا والله فيه المشيئة والمراد من المعرفة والانكار و
الجهل يعنى بالنسبة الى الامامة لا الى ذاته والنسبة عليه السلام وح هؤلاء
المشار اليهم فى كلامه ليسوا من القسم الاول اتفاقا ولا من الثالث
لكونه اهله من المرجئين كما عرفت وهؤلاء عندهم من المخلدين
فى النار فى الآخرة فلم يبق الا الثانى وهو دال على الكفر الحقيقى
المقاون للنصب وانت خبير بان شواهد ابطال هذا الكلام
مما لا تفى بها الاقلام فى هذا المقام وفيما ذكرناه فى هذه المقام مع
ما اشتملت عليه هذه الرسالة كفاية لذوى الافهام

ولا باس

ولا باس بنقل شيء من كلمات بعض علمائنا الاعلام ليتضح للناظر
ما فى كلام هذا المعاصر لا امام من العقل فى هذا المقام فنقول
قال الشريف القاضى نور الله الشوشترى قدس سره فى كتاب
احقاق الحق بعد نقل العلامة فى المتن من مسند احمد بن حنبل
قول النبى صلى الله عليه وآله من آذى عليا فقد آذانى الحديث
ما صورته اقول اذا ثبت ان حبه على موجب لدخول الجنة وبغضه
وايذاءه سبب لدخول النار فقد وجب الاقتداء به والاتباع
له بعد النبى صلى الله عليه وآله والمنع من تقديم غيره عليه فان
هذا يوجب ايذاءه وايذاء الله تعالى ورسوله بل من قدم غيره فقد
اخل فى تلك المدة بما يجب عليه من الطاعة له وبوجه آخر نقول
قد ثبت ان حبه طريق الجنة وبغضه وايذاءه سبيل الهلاك وسلوك
طريق حبه والكف عن اذاته انما هو بقبول اوامره ونواهيه فمن
قدم عليه غيره بعد الرسول صلى الله عليه وآله لم يكن ممتثلا لامره و
نهيه عليه السلام فيخرج عن طريق محبيه ويدخل فى سبيل مبغضيه و
المؤذين له ومن خرج عن سبيل محبته ضل عن طريق الاسلام انتهى
وقال قدس سره فى موضع آخر من ذلك الكتاب ولم يقصر الناصب
فى هذا الكتاب بل فى هذا المقام من اظهار عداوته عليه السلام حيث
اخره عن مرتبته التى رتبه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله فيها
ورآه اهلا لان يرده فى المنزلة الرابعة من خلفائه ويجعل الثلثة
امراء عليه مع ظهور ان ذلك لا يليق بشأن قنبر من عبيده بل بحال

كلب باسط ذراعيه في وصيده انتهى كلامه وقال العلامة الفيلسوف
مير محمد باقر الداماد في صدر رسالة نبراس الضياء بعد نقل
جملة من احاديث القوم ما هذا لفظه ونحن نقول من
المستبين الذي لا يستريب فيه عاقل ان من حاد عن التمسك
بامام وقلاه وتمسك بغيره ممن لا يلحق شأواه ولا يبلغ مداه
فهو مبغض له لا محالة فهذا احد ضربي البغض بل انه اشد
الضربين وبه فسره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال
لعلي عليه السلام يا علي يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال
اي تارك والحال قال قدس سره فاما قول علمائهم الحافظ البارع
الطيبي في شرح المشكوة حيث قال ونعم ما قال الامام الرازي في
تفسيره نحن معاشر اهل السنة بحمد الله ركبنا سفينة محبة اهل
البيت واهتدينا بنجم هدى اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فمن باب تخيير الناس بالتسنيم وتعظيمهما لمحبيهما بالحميم حذرا عن تشنيع
الافتضاح ومخافة على المذهب من السخافة وهل هذه الدعوى
الا اذاعة اهل الكتاب من اليهود والنصارى ادعاؤهم
الذين يحبون محمدا صلى الله عليه وآله ويتمسكون به دون امة
اجابته من المسلمين الذين يؤمنون بنبوته ويدينون بدينه
انتهى كلامه زيد مقامه ولقد اجاد فيما افاد شيخنا ابو الحسن
سليمان بن عبد الله البحراني طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه حيث قال

لحى الله من ولى القضا كل امرئ ... واجلسه في مجلس العقد والحل

ومن اطرف الاشياء عند اولي النهى ... خلافة ذاك الفاجر الحاكم النغل
زنيم دعي امه هي اخته ... وعمته فيما رواه ذوو الفضل
ابوه لعمري جده ثم خاله ... فتبا لذي لعنته طيب الاصل
الا ابلغ الاتصاد عني الوكة ... قوارع ما تنفك القراح كالنبل
وقل لهم ضلت حلومكم كما ... رضيتم بخلفي العصابة كالحبل
رضيتم عديا بعد تيم ونعثلا ... فذو فراكا حدثم عن اليت الجزل
هام قريش وابن نجدتها ... وذي المقامات فيها والمكارم والعدل
وصي النبي المصطفى تلوه العلا ... امام الورى عالم الرب بالنهل والعل
ومن هو باب المدينة فادرس ... المعارف نور الله للعقل والنقل
علي علا فوق المجد رتبة ... فخص بالفضل الالهي بالكل
وقل لقريش بئسما قد صنعتم ... عكفتم بلا عذر ليوخ على العجل

صنعتم

اذا عرفت هذا واعلم انه قد اختلف كلام علمائنا رضوان الله عليهم في
معنى الناصب قال شيخنا الشهيد الثاني قدس سره في شرح الارشاد في
بحث السؤر ونعم ما قال حيث ذكر المص بنجاسة سؤر الكافر والناصب
ما هذا لفظه والمراد به من نصب العداوة لاهل البيت عليهم السلام او
لاحدهم واظهر البغض لهم صريحا او لزوما ككراهة ذكرهم ونشر فضائلهم
والاعراض عن مناقبهم من حيث انها مناقبهم والعداوة لمحبيهم بسبب محبتهم
وروى الصدوق ابن بابويه عن عبد الله بن سنان قال ليس الناصب
من نصب لنا اهل البيت ثم ساق الخبر كما قدمنا ثم قال وفي بعض
الاخبار ان كل من قدم الجبت والطاغوت فهو ناصب واختاره

في اختلاف الاصحاب في معنى الناصب

ور

بعض الاصحاب اذ لا عداوة اعظم من قدم المنحط عن مراتب
الكمال وتفضيل المنخرط في سلك الاغبياء والجهال على من تسنم اوج
الجلال حتى سلك في اذناب المتعال انتهى واختار بهذا
المعنى المشار اليه في صدر الكلام بعض الافاضل المعاصر السادة
الكرام حيث قال بعد نقل ذلك عن شيخنا الشهيد الثاني ما
لفظه والاقرب عندي نجاسة الناصبة على ما فسره الشهيد
الثاني في الشرح انتهى وقال الفاضل المتبحر السيد نعمة الله الجزائري
قدس سره في كتاب الانوار النعمانية واما الناصبي واحواله واحكام
فهو مما يتم ببيان امرين الاول في بيان معنى الناصب الذي ورد في
الاخبار انه نجس وانه اشر من اليهودي والنصراني والمجوسي
وانه كافر باجماع الامامية رضوان الله عليهم والذي ذهب اليه
اكثر الاصحاب ان المراد به من نصب العداوة لآل محمد عليهم السلام
وتظاهر ببغضهم كما هو الموجود في الخوارج وبعض ما وراء
النهر ورتبوا الاحكام في باب الطهارة والنجاسة والكفر والايمان
وجواز النكاح وعدمه على الناصبي بهذا المعنى وقد تفطن
شيخنا الشهيد الثاني قدس سره من الاطلاع على غرائب الاخبار
فذهب الى ان الناصبي هو الذي نصب العداوة لشيعة اهل
البيت عليهم السلام وتظاهر بالوقوع فيهم كما هو حال اكثر المخالفين
في كل الاعصار الى آخر كلامه قدس سره واناض الله تعالى عليه سحائب اكرامه
وسيأتيك تمامه ان شاء الله تعالى في الباب الثالث وقال الفاضل

المحدث الامين الاسترابادي رحمه الله في كتاب الفوائد
المدنية الثانية انه قد وقعت مشاجرة عظيمة من غير فصل بين
المتأخرين من اصحابنا في تحقيق معنى الناصبي فزعم
بعضهم ان المراد به من نصب العداوة لاهل البيت عليهم السلام
~~وذهب بعضهم الى ان المراد به من نصب العداوة لاهل~~
البيت عليهم السلام وذهب بعضهم الى ان المراد من نصب العداوة
لمذهب الامامية وفي الاحاديث تصريحات بالثاني ومن قال بالاول
كان قليل البضاعة في احاديثنا الواردة في الاصولين ومن
الاحاديث الصريحة فيما اخترناه ما نقله شيخنا الصدوق
في العلل ثم نقل حديث العلل المتقدم الصريح في ان الناصب
من نصب للشيعة ثم اردفه بحديث السرائر الدال على التنصيص بمحبة
التقديم وقال بعدهما والاحاديث الصريحة في حصر المسلم في
المؤمن والناصبي والضال وفي تفسيره بمن لم يعرف مذهب
الامامية ولم ينصب العداوة لهم ويمكن جعل المناقشة بين
الفريقين لفظية بان يقال من نصب العداوة لاهل البيت
عليهم السلام يعم نصب العداوة لهم باعيانهم ونصب العداوة تحت
قاعدة كلية مثل ان يقال ببغض كل من يبغض الشيخين انتهى
وقوله قدس سره والاحاديث الصريحة الخ يشير الى ما يأتي
من الاخبار في الباب الثاني ان شاء الله تعالى الدالة على تقسيم
الناس الى هذه الاقسام الثلثة فاراد بالمسلم في عبارته ما هو

اعم من منتحل الاسلام ليدخل فيه الناصبي كما لا يخفى وامكان
حمل المناقشة لغفلته لا يخفى ما فيه لحكم القائلين بالمعنى
الاول باسلام من اتصف بالمعنى الثاني واجراء احكام
الاسلام من نكاح وطهارة ونحوهما عليه وحكم القائلين
بالمعنى الثاني بكفر من اتصف به واجراء احكام الكفر عليه
ثم ما ذكره قدس سره يصلح وجها للجمع بين ظواهر الاخبار التي توهم
منها التنافي في ذلك المضمار وقال العلامة المحدث محسن
الكاشاني في الوافي يطلق الناصب على من نصب العداوة لاهل البيت
صلوات الله عليهم كما دل عليه الحديث السابق او عداوة لهم عليهم السلام
كما يظهر من هذا الحديث واخبار اخر والعداوة لشيعة اهل البيت
عليهم السلام من حيث انهم كما يظهر منه ايضا وانه احد معانيه كما
رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في العلل باسناده عن عبد الله بن
سنان ثم ساق الرواية كما قدمنا ثم قال وعليه يحمل ما رواه محمد بن
ادريس في اواخر كتاب السرائر من مسائل الرجال ومكاتباتهم
مولانا ابا الحسن الهادي عليه السلام ثم ساق الرواية حسبما اسلفنا
ثم قال ولعله عليه السلام انما اطلق عليه الناصب لانه كان يومئذ
كذلك وانت خبير بما فيه بعد الاحاطة بما قدمنا وسيكشف لك بما يأتي
ان شاء الله تعالى وقال شيخنا الصدوق قدس سره في الفقيه بعد ان روى
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صنفان من امتي لا نصيب
لهم في الاسلام الناصب لاهل بيتي حربا وغال في الدين مارق منه

ماصورته

ماصورته من نصب حربا لال محمد فلا نصيب له في الاسلام
فلهذا حرم نكاحهم قال ومن استحل لعن امير المؤمنين عليه السلام
والخروج على المسلمين وقتلهم حرمت مناكحته لان فيها الالقاء
بالايدي الى التهلكة ثم قال والجهال يتوهمون ان كل مخالف ناصب انتهى
وقال شيخنا الشهيد الثاني في كتاب النكاح من المسالك بعد
تصريح المصنف المنع من نكاح الناصب المعلن بعداوة اهل البيت
ثم لفظه واعلم انه لا يشترط في المنع من الناصب اعلانه بالعداوة
كما ذكره المصنف بل متى عرف منه البغض لاهل البيت عليهم السلام فهو ناصب
وان لم يعلن به ثم قال وعلى التقديرين فهذا امر عزيز في المسلمين
لا يكاد يتفق الا نادرا فلا تغتر بمن يتوهم غير ذلك انتهى وقد كان
الشيخ المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني نور الله ضريحه
وكان ممن يذهب الى القول باسلام المخالفين في اجوبة المسائل
الحسينية ما صورته والناصب يطلق في احاديثهم عليهم السلام
على وجوه احدها ما ذكره الاصحاب وهو الذي نصب العداوة لاهل
البيت عليهم السلام او لاحد من اهل العصمة وعليه يحمل الحديث الدال
على النجاسة وانه اشد من المشرك ومن الكلب ويشهد له الخبران
المتقدمان عن الكافي والتهذيب عن ابي الحسن الكاظم عليه السلام فانهما قد
تضمنا تفسير الناصب بهذا المعنى مع التصريح فيهما بالنجاسة
ويحمل عليه حديث خذ مال الناصب حيث وجدته وادفع الينا
الخمس اذ من المعلوم ان اموال هؤلاء مصونة بالاسلام الظاهري

لقوله صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله حقن دمه وماله ولما
تقدم من الاحاديث التي سردناها عليك ولا لما اجمعت
اصلا وانما استغربنا ذلك مع علمنا بالعلم القطعي الذي لا
يختلجه وهم ان ائمتنا صلوات الله عليهم خالطوا جماعة اهل
الخلاف وساوروهم وواكلوهم وناكحوهم ولم يحكموا بنجاستهم
كما ذكرناه انفا مع انهم اطلقوا عليهم الكفر والشرك والنصب
والوجه ما ذكرناه ولعل انهم نصاب بالمعنى المذكور وهو ما يقتضي
كفرهم ظاهرا المقتضي لنجاستهم وحلية مالهم لما صح ذلك
فلابد من حمل الناصب الذي امروا باجتناب سؤره وانه اشد
من الكلب الذي لم يخلق الله شرا منه على المعلن بالعداوة او
الناصب حربا لهم عليهم السلام كما دل عليه الخبران السابقان المصرحان
بذلك المقتضيان للتخصيص بالتنصيص لا مطلق من قدم الجبت
والطاغوت ويحمل هذه الاخبار الدالة على نصب من نفى النصب
نصب لاهل البيت وانها تلعن نصب لشيعتهم على وجه المبالغة
ونفي الحصر في ذلك المعنى كما ورد المسلم من سلم الناس من يده ولسانه
الثاني انه كل من قدم الجبت والطاغوت في الخبر المروي عن الهادي
عليه السلام ومعناه ما عرفت انه وارد على جهة المبالغة او على انه ناصب في
الحقيقة والامر الواقعي والنفس الامري علمنا ما بكونه الناصب الحقيقي
في العقاب وان كان نحكم باسلامه ظاهرا الثالث انه كل من نصب
للشيعة من حيث انهم شيعة وهو المروي عن الصادق عليه السلام

الرابع

الرابع انه يطلق على المخالف للحق كالواقفة وان كان من فرق
الشيعة الضالين روى ابو عمرو الكشي قدس سره في كتاب
الرجال باسناده عن ابن ابي عمير عمن حدثه قال سألت محمد بن
علي الرضا عليه السلام عن هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة ناصبة
قال نزلت في النصاب والزيدية والواقفة من النصاب فانه
قد جعل الواقفة من النصاب مع كونهم غير قائلين بتقديم الجبت
والطاغوت فربما يستفاد منه ان مطلق المخالف لاهل الحق ناصب الى
ان قال والحاصل ان النصب يطلق على وجوه كما ان الكفر والشرك
كما تقدم يطلق على وجوه ولا يلزم من ذلك القول بنجاسة كل مخالف
للحق واخذ ماله كما انه لا يلزم منه خروجه عن الاسلام ظاهرا وباطنا
والحكم بالكفر كذلك لانه خلاف المعلوم من الادلة المحكية والطريقة
الجعفرية بل قد يقال ان مرتكب ذلك يكاد يدعي خلاف ما علم
من دين النبي صلى الله عليه وآله ضرورة انه حكم باسلام المنافقين
وايمانهم ظاهرا مع كونهم كفارا باطنا وكذلك حكم ائمتنا عليهم السلام
باسلام المخالفين من هذا القبيل حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة كما لا يخفى على الحاذق البصير وانما قد اطلنا الكلام
في مقامه وظاهر عبائر جملة من المتاخرين كلها على هذا المنوال
من ان المعلن بعداوة اهل البيت عليهم السلام هذا والاظهر عندي
في تفسير الناصب هو ما صرح به شيخنا الشهيد الثاني في شرح الارشاد
وتبعه عليه جملة من علمائنا الامجاد وهو الذي يجتمع عليه اخبار

اهل الذكر عليهم السلام وتتميم على احسن وجوه الالتيام من غير نقض لعراها
ولا ابرام وما عداه من الاقوال فهو خارج عن جادة الاعتدال
كما ستشرحه لك ان شاء الله تعالى بأوضح بيان ومقال لِمَ اما ذكره شيخنا
الصدوق ره من تفسير الناصب بمن نصب حربا لهم عليهم السلام او استحل
لعن امير المؤمنين عليه السلام فان كان ذلك بيانا لبعض افراد
الناصب ان كان امكن ثم وجود آخر كما يحتمله كلامه على بعد
فهو غير مخالف لما ندعيه ولا يلزم منه الحكم بالنصب على كل مخالف
لخروج الجاهلين والمستضعفين كما اسلفنا ذكره وان كان
ذلك على جهة الحصر في هذين الفردين كما هو ظاهر كلامه ونفي النصب
عما عداهما فهو باطل اما اولا فلان ما تقدم من الخبر لم يرسل لا
يعارض بما اعتمدناه من الروايات المسندة الصريحة في المقصود واما
ثانيا فلانه يلزم من الحصر في هذين الفردين سلب النصب عمن علم
منه العداوة كما هو المعنى المشهور منهم في تفسير الناصب وهو باطل
واما ثالثا فلانه لا يخلو اما ان يراد بمن نصب لهم الحرب من وقع
منه بالفعل او من يجوز وقوعه منه فان كان الاول فهو لا يصدق
الا على الفرق الثلث الذين حاربوا عليا عليه السلام والذين حاربوا
الحسنين عليهما السلام ومما يؤيد هذا ما صرح به المحقق في التجريد
من ان محاربي علي كفرة ومخالفيه فسقة وقد فسروا محاربيه
بالفرق الثلث حيث قد حكموا بكفر هؤلاء الفرق الثلث خاصة
واسلام ما عداها وانت خبير بما في الحمل على ذلك من البعد عن
ساحة

ساحة اخبار اهل العصمة سلام الله عليهم كما سيأتي في هذا
الباب الثاني وفي الباب الثاني بل يقتضي جملة قتلة الائمة عليهم السلام
والمؤلبين عليهم من جملة المسلمين وفيه من الشناعة بل التشنيع
ما لا يخفى وان كان الثاني وهو الظاهر لمن المعلوم صدق
ذلك على كل من ذكرنا من المخالفين اذ لا يخفى انهم عليهم السلام لو
نصبوا الحرب في طلب حقهم من الخلافة ونازعوا من هي في يده
من اولي الجلافة لحاربهم المخالفون حمية على ائمتهم ونصرة لخلفائهم
كما وقع ذلك لمن خرج منهم عليهم السلام اولا ومن خرج من اولادهم
كزيد بن علي وابناء الحسن عليهم السلام ونحوهم وبالجملة فانهم انما
سالموهم وتركوا حربهم من حيث انهم عليهم السلام اعطوا بايديهم
اعطاء الذليل وصبروا على ما نزل بهم من البلاء جيلا بعد جيل
وهذا لا يخرج اولئك عن كونهم حربيين كما ان الحربي اذا قوبل
بما يريد واعطي ما يتمنى من المزيد ودفع الحرب لذلك لم يخرج عن كونه
حربيا فانهم بعين البصيرة وتناوله بيد غير قصيرة واما ما ذكره
شيخنا الشهيد الثاني قدس سره في المسالك ففيه انه مناف
لما صرح انه في شرح الروضة كما قدمنا نقله عنه فان مفاده كما ذكرت
هو الاعم من البغض لهم عليهم السلام ولو بطريق التزام بل آخر كلامه (اعني البغض للشيعة)
ظاهر في ترجيح جعله عبارة عن المقدم كما يشعر به قوله اذ لا
عداوة وعلى هذا فكيف يكون هذا امر عزيز في المسلمين الان
ولا يتفق الا نادرا وليت شعري على ما ذا قاله وتبعه الشيخ محمد بن

مكى الشهيد الاول وامثالهما ممن يتهم بمجرد التشيع فضلا
عن ان نحكم به وبالجملة فكلامه ره فى هذا المقام جريا على
ما اختاره المحقق من القول باسلام اولئك اللئام عقله عجيبه
فى المقام كما سيتضح لك من ابحاث هذه الرسالة وينظر لك
منها باوضح دلالة واما ما ذكره الشيخ المحدث الصالح الشيخ عبد الله
بن صالح لازال الضريح منورا لفيض الكريم المانح من التقسيم الى
تلك الاقسام حيث يختار فى هؤلاء المخالفين القول بالاسلام فهو
ناش عن الوقوع فى مضيق الالزام والتورط فى عميق الافحام وهو
لا يسمن ولا يغنى من جوع كما لا يخفى على من له فى الاخبار ادنى تامل
ورجوع ولكنه قدس سره جرى على القول المشهور بين متاخرى
اصحابنا فوقع فى الشطط وتكلف ما لا يغنى من الوقوع فى السهو
او الغلط كما لا يخفى على من تدبر هذه الرسالة واحاط باطراف هذه
المقالة الا انا نزيد ذلك ايضاحا بالكلام على كلامه وهدم ما يشيد
ونقض ابرامه فنقول اعلم اولا انه لا شك انا متفقون معهم فى
ان الناصب هو من نصب العداوة لهم عليهم السلام ولكنا مختلفون
معهم فى مثل هؤلاء الموجودين فى هذه الايام هل يصدق عليهم ذلك
ام لا فهم ينفونه ويحكمون باسلامهم واجراء احكام الاسلام عليهم
ونحن ندعيه ونحكم بكفرهم واجراء احكامهم عليهم الا مع التقية وح
فالنظر فى كلامه قدس سره من وجوه فوله ان من المعلوم
ان اموال هؤلاء المخالفين مصونة بالاسلام الظاهرى وفيه ما يقال



بثبت العرش ثم انقش فانك قد عرفت مما اسلفنا فى الفائدة
الاولى من فوائد المقدمة ان الاسلام الظاهرى هو عبارة عن
الاقرار بالشهادتين والقيام بجميع تلك الاعمال من غير انكار شئ
مما علم ضرورية من دينه صلى الله عليه واله فانه لا خلاف بين
اصحابنا فى كفر من انكر شيئا من الضروريات ونجاسته
واستحقاقه القتل وما نقله من الحديث ليس محلا للدلالة بل اما
ان يحمل على كون ذلك فى صدر الاسلام قبل وقوع الامر بالفرائض
والاحكام او انه يقيد بعدم انكار شئ من الضروريات وقد عرفت
مما حققنا سابقا ضرورية الامامة من الدين المحمدى لتواتر
النص بها من الطرفين واستفاضته بها بينا من الجانبين
وسياتيك ان شاء الله تعالى فى هذا الباب ما يدل على ثبوت نصبهم
وعداوتهم لاهل البيت عليهم السلام ومن هنا جاء الكفر ونفى الاسلام ولزوم
حل الدماء والاموال على انه لو كفى مجرد اظهار الشهادتين فى الحكم
بالاسلام لوجب عليه الحكم باسلام الخوارج والنواصب بالمعنى الذى
يختاره وغيرهم من فرق الامة المحكوم بكفرهم بين الاصحاب فان اجاب
بان هذا خارج بدليل فنحن نقول ايضا كذلك كما عرفت وستعرف
ان شاء الله وما ذكره من الاحاديث التى سردها مشيرا بها الى الاخبار المتضمنة
للفرق بين الايمان والاسلام بدعوى انها دالة على اسلام المخالفين
وانهم هم المرادون بها على التعيين ففيه انا قد بينا لك فى الفائدة
السادسة من فوائد المقدمة وكذا فى الفائدة الاولى ان مصداق

هذه الاخبار غير هؤلاء وسنتلو عليك مزيد لبسط وبيان لذلك ان شاء الله
تعالى في الباب الثاني ان ما استند اليه من ان
ائمتنا عليهم السلام قد خالطوا جماعة اهل الخلاف الى اخر ما ذكره من
الاوصاف فهو سناد مائل وتدليل باطل فانهم عليهم السلام فانهم عليهم السلام
قد خالطوا بني امية بعد غصب النصوص الثلثة واتباعهم ممن جاهر
بعداوتهم واعلن لسبهم بل قتلهم وقتل شيعتهم وخالطوا
بني العباس الذين قد ملاوا منهم السجون وضيقوا عليهم
السهول والحزون وح فالواجب بمقتضى كلامه طاب ثراه الحكم
باسلام هؤلاء كلا وطهارتهم وعدم نصبهم وبالجملة فما ذكره
من المخالطة والمشاورة والمواكلة لا دليل فيه على الطهارة لانه انما
وقع تقية وشريعة التقية قد سوغت ما هو اعظم من ذلك
واطلاقهم عليهم الكفر والشرك والنصب كله جار على ظاهره
وهو مقتضى لنجاستهم وحل دمائهم واموالهم وانما شريعة
التقية والخوف منهم هي التي حظرت علينا ذلك الا ترى انه
لو تسلطت الخوارج والعياذ بالله على كافة بلاد الاسلام وصارت
هي الرؤساء والامراء والحكام على وجه لا يمكن تجنبهم والجات
الضرورة الى مخالطتهم ومساورتهم ومواكلتهم فهل يكون ذلك
موجبا لطهارتهم بل حكمهم هو النجاسة الثابتة لهم شرعا ولكن
ضرورة التقية جوزت لنا مباشرة النجاسة ورفع حكمها كما في
سائر الاحكام الجارية على وجه التقية من رفع الحظر بها خوف

الوقوع

الوقوع في البلية فقولنا لو انهم نصابا اه جوابه بل هم نصاب
وانجاس بلا شك ولا ارتياب ومساورتهم على وجه
التقية لا تدل على طهارتهم واما المناكحة فالذي دلت عليه الاخبار
انهم عليهم السلام انما نكحوا في المستضعفين كما يستفاد من حديث
زرارة عن الباقر وروايته على بن الحسين عليهما السلام وسيأتيان في
الباب الثالث مع مزيد ايضاح لمسئلة النكاح ان شاء الله تعالى
ان ما ذكره من حمل الناصب على المأمور باجتناب
سؤره اه على المعلن بالعداوة مردود اولا بانه مخالف لما
صرح به من وافقه في هذه المسئلة من ان عبارة عن من ظهر منه
ذلك وان لم يعلن به كما تقدم في كلام الشهيد الثاني في المسالك
وثانيا انك قد دريت من حديثي العلل والمعاني انه لو جعل الناصب
عبارة عن ذلك لم يوجد له فرد لانك لا تجد احدا يقول ذلك
ويعلن به قوله كما دل عليه الخبران السابقان
اه واشار بهما الى ما رواه في الكافي ويشير الى رواية الكاظم عليه السلام
من النهي عن الغسل من ماء الحمام فانه يغتسل منه الجنب وولد
الزناء والناصب لنا اهل البيت الحديث وانت خبير بانه ليس
في هذا دلالة على ما ادعاه من حمل الناصب على المعلن بالعداوة
او الناصب لهم حربا بل ليس معناه الا العدو تعدوا مطلقا كما تقدم
قد مثلنا لك بيانه في صدر الباب من تصريح اهل اللغة بان نصب له
بمعنى عاداه وح فتخصيصه بما ذكره بانها مقتضيا للتخصيص بالتشهير

وتطويله حيث انهم على اثباته حريص وكلام قشري مغسول لا يوصل الى مطلوب ولا مأمول

قوله وتحمل هذه الاخبار الدالة على الناصب آه فان فيه كما اوضحناه سابقا انه عليه السلم انما نفي الناصب عمن اظهر النصب واعلن به بقرينة التعليل وهو قوله لانك لا تجد احدا يقول انا ابغض محمدا وال محمد فمعنى قوله عليه السلم ليس الناصب من نصب لنا اي من اظهر النصب واعلن به وح فحمل الخبر على ان معناه نفي النصب عن نصبهم واثباته لمن نصب للشيعة على وجه المبالغة فان فيه دلالة على وجود فرد اخر للناصب وهو من نصب للشيعة تعسف ظاهر لا ضرورة تلجئ اليه كيف وقد تطابق كلام اهل اللغة والاخبار المتواترة على ان النصب والناصب انما هو العدو لهم عليهم السلم والعداوة للشيعة انما هي فرع العداوة لهم عليهم السلم كما ينادي به قوله عليه السلم وهو يعلم انكم تتولونا وتبرأون من اعدائنا ونحوه في الاخبار غير عزيز وبالجملة فمتى امكن حمل اللفظ على المعنى المشهور لغة وشرعا وصح المعنى عليه فلا يجوز ارتكاب جادة التاويل سيما مع عدم الدليل ولو تم ما ذكره لسقط محل التعليل من البين بل لا يبقى للحمل بالكلية الا بتكلف وبه يكون الكلام متهافتا مبتذلا ينزه عنه كلام الامام الذي هو امام الكلام بل المعنى الصحيح الذي لا غبار عليه هو ما ذكرنا والنفي انما توجه لمظهر العداوة والمعلن بها كما عرفت وح ففي الحديث رد على من فسر الناصب بالمعلن كالمحقق

كالمحقق في الشرايع وهذا الشيخ قدس سرهما

قوله الثاني انه كل من قدم الجبت والطاغوت آه وان فيه كما عرفت سابقا انه ليس في هذا الخبر دلالة على ثبوت معنى آخر للناصب الذي هو العدو لهم عليهم السلم وانما تضمن بيان مظهر تلك العداوة والدليل عليها ولا شك ان هذا المعنى هو المطابق لكلام اهل اللغة ولما ورد في اخبارهم صلوات الله عليهم بل كلام جملة العلماء في اطلاقاتهم فانه في جميع هذه المواضع انما يطلق على العدو لعلي عليه السلم او لاحد منهم عليهم السلم ومهما امكن حمل اللفظ على المعنى المستعمل فيه لغة وشرعا وعرفا فلا يجوز العدول عنه نعم هو مخصوص بغير الجاهلين والمستضعفين لقيام الدليل على خروجهم كما ستعرف ومورده هو من انكر الامامة لعدم تعينها وقدم غير من قدمه الله تعالى فيها وان كان عن تقليد كما استفاضت به الاخبار وستأتيك الادلة على ثبوت هذه العداوة ان شاء الله تعالى

قوله انه يطلق على المخالف للحق كالواقفية آه وفيه انه قدس سره فهم من الخبر الذي اورده هنا عطف الزيدية على النصاب وان الاية قد نزلت فيهما معا وان الواقفية من جملة النصاب بجعل الواقفة مبتدأ ومن النصاب خبره وقال في حاشيته له على هذا المقام بل الظاهر ان الزيدية انفر منهم لان الواقفة معطوف على الزيدية وانما اقتصر على الاخير لكونه المحقق قطعا انتهى وعلى هذا الاحتمال تكون الزيدية مبتدأ عطف عليه ما بعده

ومن النصاب بجره وفيه دلالة على ان الاية انما نزلت في النصاب
وان الزيدية والواقفية من جملة النصاب واقول
قد عرفت ان كلام اهل اللغة والاخبار قد تطابقا على ان معنى
النصب هو بغض علي عليه السلام فهو المعنى الحقيقي من اللفظ وهو
الظاهر من هذا الخبر ايضا وحاصل معناه ان هذه الاية قد نزلت
في النصاب من المخالفين وهم اعداؤهم عليهم السلام والزيدية والواقفية
حيث شاركوهم في انكار بعض الائمة الحقوا بهم وكانوا مثلهم ومنه
يعلم ان اطلاق النصب عليهم وقع مجازا للمشاركة المذكورة لا ان
لفظ الناصب يطلق عليهم حقيقة بحيث متى اطلق دخلوا فيه
حتى يكون هذا معنى آخر للناصب ويدل على ما ذكرنا ايضا ما رواه
الكشي في كتاب الرجال بسنده الى عمر بن يزيد قال دخلت على ابي
عبد الله عليه السلام فحدثني مليا في فضائل الشيعة بعدنا من هم شر من
النصاب قلت جعلت فداك اليس ينتحلون مودتكم ويتبرؤون من عدوكم
قال نعم قلت جعلت فداك بين لنا نعرفهم الحال قال انما قوم يفتنون
بزيد ويفتنون بموسى وما رواه فيه ايضا عن الجواد عليه السلام قال ان
الزيدية والواقفة والنصاب بمنزلة واحدة فقد ظهر لك من هاتين الروايتين
معنى ما تضمنته تلك الرواية وان الناصب حقيقة انما هو العدو لعلي عليه السلام
او لهم صلوات الله عليهم من المخالفين المتقدمين وان هؤلاء ملحقون بهم
فقوله عليه السلام انهم من النصاب من قبيل المبالغة كقولك زيد من الاسود اي شبيه
بهم وملحق بهم في الشجاعة ومثل هذا لا يثبت به معنى آخر للناصب كما توهم ذلك

سره وح فقد ظهر لك انه لا معنى للناصب الا العدو لهم عليهم السلام الذين هم
او لتلك المخالفين المتقدمين وح فحيث يطلق هذا اللفظ يجب حمله عليه
وورود هذا المعنى واستعماله في كلام علمائنا سلفا وخلفا
اكثر من ان يحصى كما لا يخفى على المتتبع

في الادلة الدالة على نصب اولئك المخالفين وبغضهم وعداوتهم
لمولانا امير المؤمنين بل لجملة ائمة الدين صلوات الله عليهم اجمعين
ما هو المشاهد الان والمرئي بالعيان من استحلال
دماء الشيعة في كل بقعة ومكان بمجرد التشيع واستحلال اموالهم
ونسائهم واسترقاقهم لهم سيما ما وقع في ايامنا هذه من عظائم
المحن الجسيمة وفضائح البلايا المقيمة وذلك حين صار سلطان
العجم في نهاية الخمول والضعف واستولى على قلبه الخوف و
الرجف فحاوت الاعداء على ملكه من كل ناحية ومكان واستباحوا
الدماء فضلا عن الاموال وهتك النسوان وسبوهم سبي الكفار
باعظم اذلة وهوان وفرقوهم في جملة الاقطار والبلدان
بهم من بلد الى بلد ومن مكان الى مكان يبايعون فيما بينهم بالثمن
الاثمان بخطب الخطباء لهم باباحة ذلك وتفتي المفتيهم بحل
ما هنالك ما بين شرايف فاطميات وعزيزات ومخدرات وكهول و
شبان ولو اردنا ان نحكي ما شاهدنا وسمعنا مما يدخل في حيز هذا
الباب لخرجنا بذلك الى نهاية الاطناب ولا اظن ان احدا
من ذوي البصائر والعقول يخالف في شيء من هذا المنقول

لا يقال يمكن ان يكون فعلهم هذه الافعال الشنيعة بالشيعة
انما هو من حيث انهم يعتقدون انهم يسبون مشايخهم لانا نقول
فيه اولا انه مع تسليم كون سب مشايخهم موجبا لاستباحة هذه
الافعال الشنيعة فهو انما يجوز على من قامت عليه البينة الشرعية
بذلك وتوجهت عليه الحجة القطعية بارتكاب تلك المسالك
لا على مجرد التهمة بالتشيع فضلا عن العلم به كما هو المشاهد
الان في غير مكان وثانيا ان هذه الخوارج ممن يعلن ببغض
بعض ولئك الخلفاء الاربعة عندهم ويدين الله ببغضه او سبهم مع
انهم معهم في تمام الاتحاد بهم والاختلاط معهم وقد صرح ابطهارهم
وجواز مناكحتهم واجراء احكام الاسلام عليهم وقد عرفت ما صرح
به صاحب الكشاف وامامهم الفخر الرازي مما قدمنا نقله عنهما
في الفائدة الخامسة من فوائد المقدمة ان محبة اهل البيت عليهم السلام
من الضروريات الدينية وانه لا خلاف بينهم في كفر المنكر لاحد الضروريات
الدينية وهذه الخوارج بمقتضى ذلك يجب الحكم بكفرهم ونجاستهم
وقتلهم مع انهم معهم كما وصفنا لك وبالجملة فالعلة الحقيقية
في ارتكابهم معنا تلك البلايا والمصائب انما هي الجبلة التي جبلت على
بغض مولانا علي ابن ابي طالب عليه السلام وانيابه الاطائب الحق واضح
النهار وناصح كما هو بين يديك وبضغينة بين لا يخفى
الواضحة على نصبهم خذلهم الله تعالى اعراضهم عن
مناقب الائمة وانقباض وجوههم عند سماع مدائحهم وانكارهم

لفضيلة

لفضيلة زيارة قبورهم وهجرهم لمشاهدهم مع عكوفهم على زيارة
من لا يقاس بنعال عبيدهم من البله والمجانين المكشوفي العورات
التاركين للصلوات باعتقاد انهم اولياء الله وعدم اشتمال شيء
من كتبهم ومصنفاتهم على الرواية عن احد من الائمة المعصومين
او من خواصهم المرتبطين بهم والملازمين مع ما يتمحلون فيسوقون
به ظاهرا من دعوى حبهم ويموهون به انهم من اتباعهم وحزبهم
واعظم ذلك تيمنهم بيوم عاشوراء واتخاذهم له عيدا من اكبر
الاعياد واظهار الزينة والفرح فيه ولبس الثياب الفاخرة
واستعمال التطيب والمزاورة بزعم انه كان عيدا في الجاهلية
مع انه لو مات لاحدهم خادم فضلا عن ولد او والد لحزن عليه
واظهر العزاء وان كان في اكبر الاعياد قال الوزير السعيد علي بن
عيسى الاربلي قدس سره في كتاب كشف الغمة واما باقي الائمة فلا
يكاد جماعة من اعيانهم وعلمائهم يعرفون اسمائهم ولا يعرفونها
ما عدوها متسقة متوالية فضلا عن غير ذلك هذا مع حرصهم
على معرفة نقلة الاخبار والاشعار وتدوين الكتب الطويلة في
ذلك بل معرفة اجلاف العرب ممن قال بيتا او ارسل مثلا بل معرفة
المغنين والمغنيات ومعرفة الابعاد ونسبة الاصوات بل معرفة
المخانيث والمجانين والقصاص والمعلمين وغير ذلك مما لا يعد
لطال مما لا يوجب اجرا ولا يخلد ذكرا ويرغبون عن قوم جدهم النبي
ونبوتهم الوحي وامهم فاطمة وجدتهم خديجة واخوالهم الطيب

والتظاهر والقسم وعمهم جعفر ذو الجناحين وقد شهد القرآن
بطهارتهم وحث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على حبهم ومودتهم وقد
رأيت أنا في زماني من قضاتهم ومدرسيهم من لا يرى زيارة
موسى بن جعفر عليهما السلام وكانوا إذا زاروا قعدوا لظاهر السور
ينظرونا ويعودون منا هذا مع زيارتهم قبور الفقراء
والصوفية وميلهم إلى البله والمجانين الذين لا يتحدون الحول
ولا يجتنبون النجاسات لكونهم على عقايدهم ومن المعدودين
منهم ومتى نسب أحدهم إلى محبة أهل البيت أنكروا واعتذروا وإذا
رأى كتابا يتضمن أخبارهم وفضائلهم عده من الجهل ومزقه
شذر مذر انتهى كلامه علا مقامه وقال صاحب الكشكول فيما جرى
لآل الرسول بعد كلام في المقام وإلى يومنا هذا إذا اجتمع العوام
الجمهور وتفاوضوا بينهم وأجروا ذكر مشايخهم والأساتذة والشيوخ
ومشايخ الفرق والعابدات من النساء ونسبوا لهم من الفضائل والكرامات
والخصائص التي يعجز عنها الأنبياء ثم يغبطون الله تعالى على ما أعطى
مشايخ الفرق والعابدات من النساء من الدلالات والكرامات و
المعجزات التي تبهر العقول وإذا جرى عقيب ذلك ذكر علي بن أبي
طالب وأولاده عليهم السلام وما نسب إليهم من المعجزات والكرامات
والعلوم الغامضة والأسرار الخفية تعبس الوجوه وتزور الأعين
وتتلجلج الألسن ويستنفر المبتدئ به والمتكلم فيه ويقول أحدهم هذا
رافضي وملحد وكل ذلك احتقارا لآل محمد واستعظاما لشأن لشأن

الكفار

الكفار الذين أسلموا على يديه وتحملوا أن هذا الأمر إلا من عظائم
الأمور انتهى وقال شيخنا الشيخ علي بن عبد العالي خصه الله تعالى
بنفائس المواهب والمعالي في رسالة نفحات اللاهوت ما
صورته بل أبلغ من ذلك أنك إذا تتبعت رواياتهم و
أخبارهم لم تجد فيها جزءا من مائة جزء مرويا عن أهل البيت
عليهم السلام بل الرواية عنهم في كتبهم كالغراب الأعصم مع اتفاق
الناس كلهم على فضل أهل البيت عليهم السلام وعلمهم وزهدهم وتقاهم
وتقدمهم على غيرهم في كثير من الفضائل بل لا تجد كثيرا منهم يعرف
أسماء الأئمة عليهم السلام ولا يميز كثيرا منها وهلا جعلوهم كأبي هريرة
والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وأمثالهم ممن اشتهرت
فريتهم وكذبهم وتعديهم الحدود بل العذر كذلك بل لست إنه
أحدا من أهل البيت عليهم السلام رمقوه بأعينهم من كل جانب حتى
كأنه أبدى كفرا وقال هجرا أليس هذا عند الكامل المنصف علامة
الانحراف عنهم والبغض لهم والعداوة لهم والحيف عليهم ولم
يرضوا أن يجعلوا الباقر والصادق عليهما السلام كأبي حنيفة
الذي رووا أنه استتيب من الكفر مرتين سمعت ذلك من حملة
مسند الشافعي حين سماعي له على بعض مشايخهم على أنه لو قال
أحدهم قال الصادق عليه السلام كذا بادروه بالإنكار العظيم ونسبوا
إليه البدع والضلال مع أنه غير الدين القويم فما أحقهم بمقالة
سيدنا الشريف المرتضى رضي الله عنه وقد حكم بتكفير كل من خالف

الحكم الدغاشة باليه انتهى وقال سيدنا النقيب رضي الدين
علي بن طاوس نور الله مرقده في كتاب الطرائف ومن طرائف
ذلك انهم لا يجرون اخبار العترة عليهم السلام مجرى اخبار جماعة
من الصحابة والرواة الذين كفر بعضهم بعضا وسفك بعضهم
دماء بعض واستباحوا فيما بينهم المحارم وارتكبوا العظائم كما
قدمناه الخ قال ان هذا تظاهر عظيم بعداوة اهل بيت
نبيهم ومعاندة هائلة لنبيهم صلى الله عليه وآله فيما اوصى فيه
من اهل بيته وتكذيب لانفسهم فيما رووه في صحاحهم عن
رجالهم من الوصية بالعترة ووجوب التكريم لهم والتعظيم
لهم انتهى وقال الشريف القاضي نور الله الشوشتري طيب الله
تعالى مضجعه في كتاب مصائب النواصب ومن العجب ان
المتاخرين من اهل السنة قد بالغوا في ذلك حتى حكموا لفرط
عصبيتهم وعدم ديانتهم بكفر من سب الشيخين بعدما زعموا
ان ساب امير المؤمنين لا يخرج من العدالة فضلا عن الايمان مع ان
ذلك مناقض لما تقرر عند السلف منهم من النهي عن تكفير اهل القبلة وهل هذا
الا عداوة لامير المؤمنين عليه السلام ومخالفة لله ولرسوله في قوله
صلى الله عليه وآله يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ونحوه من الاحاديث
المشهورة انتهى ومن اراد الوقوف على امثال هذا الكلام من
كتب علمائنا الاعلام فليرجع الى الكتب المصنفة في هذا الباب
فانها قد اشتملت مما نحن فيه على العجب العجاب قوله وروى الطبرسي

[illegible]

رحمه الله

رحمه الله في الاحتجاج عن آبائه عليهم السلام في حديث حذفنا اوله
يتضمن انه خاطب فيه بعض المخالفين قال عليه السلام يا ابا عبد الله
ما اكثر ظلم هذه الامة لعلي بن ابي طالب واقل انصافهم له
يمنعون عليا ما يعطون سائر الصحابة وعلي افضلهم فلم
يمنعونه منزلة يعطونها غيره قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله
قال لانكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي قحافة وتبرؤون من
اعدائه كائنا من كان وتتولون عمر بن الخطاب وتبرؤون
من اعدائه كائنا ما كان وتتولون عثمان وتبرؤون من
اعدائه كائنا من كان حتى اذا صاروا الى علي بن ابي طالب قالوا
نتولى محبيه ولا نتبرأ من اعدائه وكيف يجوز هذا لهم ورسول الله
صلى الله عليه وآله يقول في علي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله افترونه لا يعادي من عاداه
ولا يخذل من خذله ليس هذا بانصاف ثم اخرى انهم اذا ذكر ما اختص الله به عليا
بدعاء الرسول صلى الله عليه وآله وكرامته على ربه جحدوه وهم
يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع عليا
ما جعله لسائر الصحابة الى ان قال ولكنهم قوم لا ينصفون
بل يكابرون ... الدالة على ذلك رضاهم بما وقع
على اهل البيت في الصدر الاول من الظلم والتهضم والحروب
وامكانهم حيادة الاعتذار عن جنايتهم وغصبهم وظلمهم
وترحمهم على مرتكبي تلك الافعال الشنيعة والمناكر الفضيعة

بل جعلهم لهم من معتمدي رواتهم واعاظم ثقاتهم كمعوية
وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وخالد بن الوليد وابي
موسى الاشعري وطلحة والزبير واضرابهم وجعلهم من حارب
عليا عليه السلام في وقعتي الجمل وصفين من جملة المسلمين والمؤمنين
بل للتائبين على صريح الماجورين مع حكمهم بكفر حنيفة وعلى هذا هم بغي
بمجرد منعهم ابا بكر الزكوة بل جعلهم الخوارج ايضا كذلك كما نقل
عن ابن الاثير في نهايته في مادة دين بعد ذكر الخبر المتواتر يمرقون
من الدين قال الخطابي قد اجمع علماء المسلمين على ان الخوارج
على ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين واجازوا مناكحتهم واكل ذبائحهم
وشهادتهم فانظر الى صراحة هذا الكلام في رضاء اولئك الطغاة
لسبب علي عليه السلام فهلا جعلوا الشيعة كالخوارج حيث ان الجميع قد
اشتركوا في سب بعض الخلفاء الاربعة وما الذي اوجب قتل
الشيعة بمجرد اتهامه بذلك ومعاملة الخوارج معاملة المسلمين
في النكاح والطهارة والعدالة ونحوها مع كونهم يسبون عليا
الذي يدعون خليفة عندهم فهل لذلك وجه وسبب غير بغضه
عليه السلام الا ترى انهم عمدوا الى معوية لما بالغ في عداوته وسبه
على المنابر فجعلوه احد الخلفاء الراشدين وجعلوه خال المؤمنين
وما الذي اوجب له هذا الاسم دون محمد بن ابي بكر وهو ابن الخليفة
الاول الذي يزعمه عليه المعول واخته عائشة المخصوصة بام
المؤمنين فاختص بهذا الاسم من معوية الطليق بن الطليق

الذي

الذي قد قضى اكثر عمره في الكفر لكن لما كان محمد من حزب
علي وشيعته بل من بطانته وخاصته اضربوا عن صفحا وطووا
دونه كشحا وانظر ايضا الى تخصيص عائشة بام المؤمنين
دون غيرها من زوجاته صلى الله عليه وآله حيث انها لما كانت
اشد بغضا على اهل البيت عليهم السلام وعداوة خصت بهذا
الاسم عندهم فهلا خصت به خديجة التي قد اتفق الخاصة و
العامة على انها اول من امن به واجاب دعوته وقد انفقت
عليه اموالها الجليلة وذخائرها الجزيلة وهي ام فاطمة الزهراء
سيدة نساء العالمين فهي اشرف نسائه بل هل سوى غير عائشة
من اولئك النسوة العديدة مثلها ولمعوية عليهما اللعنة
مزية وفضيلة استوجبا بها هذين الاسمين غير ما ذكرنا غير ما ذكرنا
من تظاهرهم زيادة على غيرهم على اهل البيت عليهم السلام بالظلم
والفجور ولكنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
ولو اتينا على ما يدخل في حيز هذا الباب لامتد الكلام الى غاية
الاطناب وفي فرضنا هؤلاء الموجودين بتلك الامور المنكرة امر
كالنور على الطور بل كالشمس في الظهور وعلى هذا فنقول قد قام
الدليل من الكتاب والسنة على ان من رضى شيئا كان كمن اتاه
وباشره وجناه وقد خاطب الله سبحانه اهل الكتاب الموجودين
في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غير موضع من القران الكريم
بما اتاه اسلافهم ونسبه اليهم والزمهم قبائح ما فعله اجلافهم ووضعه

عليهم فقال سبحانه في سورة البقرة يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
عليكم الى ان قال واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء
العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءهم واذ فرقنا
بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون واذ واعدنا
موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون
ويقتلون الانبياء بغير حق واذ قتلتم نفسا واذ قلتم يا موسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وكلما جاءكم رسول بما لا
تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون انبياء الله
من قبل الى غير ذلك من الآيات فانظر كيف الزمهم القتل في هذه
الآيات ونسب اليهم التكذيب والظلم ونحوها مع ان ذلك
انما وقع من اسلافهم ولكن من اجل رضاهم بما مضت عليه
اسلافهم من هذه الامور نسبها اليهم وجعل وبالها عليهم كما
ذكره مولانا العسكري عليه السلام في تفسيره نقلا عن
السجاد عليه السلام من ان القرآن نزل بلغة العرب فهم يخاطبون
بمثل ذلك تقول للرجل التميمي الذي اغار قومه على بلد وقتلوا من
فيها اغرتم على بلد كذا وقتلتم من فيها ان لم يكن هو منهم مع ان
الاخلاف راضون بما فعل الاسلاف وروى العياشي في تفسيره عن
الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى فلم تقتلون انبياء الله انه قال انما انزل
هذا في قوم من اليهود كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقتلوا
الانبياء بايديهم ولا كانوا في زمانهم وانما قتل اوائلهم الذين كانوا من قبلهم

فجعلهم الله

فجعلهم الله منهم واضاف اليهم فعل اوائلهم بما تبعوهم وتولوهم
فانظر ايدك الله تعالى الى صراحة هذا الخبر في المراد ووضوحه في
الاستشهاد ويدل عليه للتناسب ما رواه الصدوق في عيون
الاخبار انه سئل عليه السلام ما تقول في حديث يروى عن الصادق
عليه السلام انه اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها
فقال عليه السلام هو كذلك فقيل فقول الله ولا تزر وازرة وزر
اخرى ما معناه قال صدق الله في جميع اقواله ولكن ذراري
قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون به ومن رضي
شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل
في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم
القائم اذا خرج لرضاهم بفعال آبائهم وما رواه في الاحتجاج عن
علي بن الحسين عليهما السلام وقد قيل له يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله
ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبائح اتاها اسلافهم وهو يقول ولا
تزر وازرة وزر اخرى فقال عليه السلام ان هؤلاء الاخلاف راضون
بما فعل اسلافهم مصوبون ذلك فجاز ان يقال انتم فعلتم
اي اذا رضيتم بقبيح فعلهم وما رواه في الكافي بسنده عن ابي
عبد الله عليه السلام قال لعن الله القدرية لعن الله الخوارج لعن الله
المرجئة لعن الله المرجئة قال الراوي فقلت لعنت هؤلاء مرة مرة ولعنت
هؤلاء مرتين قال ان هؤلاء يقولون ان قتلتنا مؤمنين فدماؤنا متلطخة
بثيابهم الى يوم القيامة ان الله تعالى حكى عن قوم في كتابه لن نؤمن

لرسول حق يا تينا بقربان ياكله النار قل قد جاءكم رسل
من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين قال كان بين القائلين
والقاتلين خمسمائة عام اقول انظر الى حكمه عليه السلم بان دمائهم
متلطخ بدماء حجج الله بايمان قتلهم حيث جعلهم من خلف
القاتلين لهم وللمرجئة يطلق على معنيين احدهما من اخر
عليا عليه السلم عن الخلافة الثاني من قال انه لا يضر مع الايمان
معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وسموا مرجئة لاعتقادهم
ان الله تعالى ارجا تعذيبهم اى اخره عنهم وكل منهما محتمل هنا
ومما يدخل في هذا القبيل ويؤيد ما ذكرنا من الدليل ما رواه
في الاحتجاج عن الحسن عليه السلم في كلام لمروان بن الحكم لعنه الله
واما انت يا مروان فلست انا سببتك ولا سببت اباك
ولكن الله لعنك ولعن اباك واهل بيتك وذريتك
وما خرج من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان نبيه صلى الله عليه واله
الحديث وما رواه في الكافي بسنده الى سدير الصيرفي قال قال لي ابو جعفر
عليه السلم يا سدير بلغني عن نساء اهل الكوفة جمال وحسن فتعرف
لي امرأة ذات جمال في موضع فقلت قد اصبتها جعلت فداك
فلانة بنت محمد بن محمد بن الاشعث فقال يا سدير ان رسول الله
صلى الله عليه واله لعن اقواما فجرت اللعنة في اعقابهم الى يوم القيمة
وانا اكره ان يصيب جسدي جسد احد من اهل النار بعد ما رواه الكشي
في كتاب الرجال عن بعض اصحابنا ان رجلا من ولد الاشعث استأذن
شابا

عن بعض هذه اللعنة ... مروان ... [illegible]



على ابي عبد الله عليه السلم فلم ياذن له فقلت له ان له ميل ومودة لكم
فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله لعن قوما فجرى اللعن فيهم و
في اعقابهم اقول انظر ايدك الله الى جرى هذا اللعن في الاعقاب
لما علم سبحانه انه يجوز منهم في ذلك الباب وان حسن حالهم
اولا الا انه ربما صار الى الانقلاب كما اخبر به غير واحد من الاخلاف
الانجاب نسال الله سبحانه حسن الخاتمة لنا ولاخواننا المؤمنين
والموافاة بحب السادة الميامين وبالجملة فاذا اعطيت النظر
حقه من التحقيق والانصاف فظهر لك ان حكم هؤلاء الاشقياء
الاجلاف حكم من تبعوه وقلدوه من اولئك الاسلاف من والتغلب
بالنحل والفرقة بالقلب سيما فيما يوجبه النصب والكفر من كل
منهم والرده الصريحة في المقام التي لا تقبل
التاويل هذا وحال الانام ما اظهره الله تعالى على فلتات السنتهم
وكشف به عن قبح عقيدتهم وفي الخبر ما اضمر احدكم شيئا الا اظهره
على صفحات وجهه وفلتات لسانه وذلك ما رواه الصدوق
طاب ثراه في كتاب علل الشرايع باسناده الى علي بن حشرم قال كنت
في مجلس احمد بن حنبل فجرى ذكر علي عليه السلم فقال لا يكون الرجل سنيا
حتى يبغض عليا قليلا قال علي بن حشرم فقلت لا يكون الرجل سنيا
حتى يحب عليا كثيرا فقال علي بن حشرم فضربوني وطردوني من المجلس و
مثله ما نقله القاضي الشريف نور الله الششتري قدس سره في
كتاب احقاق الحق عن القاضي بن خلكان في كتابه وفيات الاعيان

عند ذكر ترجمة علي بن الجهم القرشي وكونه منحرفاً عن علي عليه السلام
ان محبة علي لا تجتمع مع التسنن وقال قدس سره في حاشية الكتاب
المذكور في موضع آخر واما المتسمين بالسنة فهم يتدينون
ببغض الآل كما اظهر ذلك قاضيهم ورئيسهم ابن خلكان في
كتاب وفيات الاعيان عند ذكر احوال علي بن الجهم القرشي الناصبي
لآل الرسول حيث قال ما حاصله ان علي بن الجهم معذور لان حب
علي لا تجتمع مع التسنن وقال شيخنا ابو الحسن في كتاب اربعين
الحديث بعد نقل حديث احمد بن حنبل ما لفظه ومما يشهد بذلك
ان المذكور في تواريخهم وسيرهم ان اول من سماه باهل السنة
والجماعة معوية او يزيد ابنه لما ادخل راس الحسين عليه السلام
وكان كل من دخل من ذلك الباب سمي سنياً وذكر العسكري
من علمائهم وذوي الامانة عندهم ان معوية سمى ذلك العام عام السنة
وذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد انه لما صالح الحسن معوية سمى ذلك
العام عام السنة والجماعة اقول فاذا كان هذا اصل التسمية فقد
صدق احمد بن حنبل في قوله لا يكون الرجل من اهل السنة والجماعة
حتى يبغض علياً ولعمري ان الفرع المذكور مع اصله مما يشهد عليهم
بالكفر والضلالة وينادي باشتراكهم في سلالة النصب والجهالة
انتهى كلامه زيد اكرامه ونقل القاضي نور الله رحمه الله في كتاب مصائب
النواصب ان اهل ما وراء النهر يشترطون في التسنن عداوة
علي عليه السلام ولو بقدر حبة شعير وهو كما ترى مطابق لما رواه شيخنا الصدوق

عن احمد بن حنبل

ولعمري لقد اجادوا وما حادوا عما مضت عليه اسلافهم
الماضون وجرت عليه آباؤهم الاقدمون حشرهم الله تعالى
معهم في اسفل درك الجحيم وضاعف عليهم جميعاً العذاب الاليم
هذا وقد قرر المحقق الطوسي قدس سره فيما نقل عنه دليلاً على
بغضهم لاهل البيت عليهم السلام هكذا المخالفون مبغضون
كل من ابغض ابا بكر وعمر وعثمان كائناً من كان من عرفناهم
ونسبهم لا لان ائمتنا ابغضوا ابا بكر وعمر وعثمان بغضاً ظاهراً
ونسبوا اليهم جميع الشرور والقبايح التي وقعت من الاية ثم
انهم مبغضون ايضاً عليهم ثم والاولى قطعية والثانية متواترة
وان انكرها الخصم فان الحق لا يخرج بالانكار عن كونه حقاً
انتهى الدالة على صحة تلك الدعوى منهم ثم لعن
يزيد عليه وعلى والديه ومن مهد الامر اليه من عظائم اللعن لا
يرتبون بزيد حتى صرح جملة من علمائهم انه امام وخليفة بالحق
لانعقاد الاجماع عليه بعد قتل الحسين عليه السلام ولاخذ البيعة له
في ايام حيوته وتاولوا قتله الحسين عليه السلام تارة بانه صدر عن خطأ
في الاجتهاد والمجتهد يكون ماجوراً لان المخطئ في الاجتهاد عندهم
يكون ماجوراً وتارة بمنع رضاه وانكاره امره وانه لينبغي هنا
ان انقل كلاماً للغزالي الذي هو حجة اسلامهم لتطلع بذلك على
خبث سرائرهم وقبح ضمائرهم نقل ابن خلكان في كتابه وفيات
الاعيان انه سئل الغزالي عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه

ام هل يكون مرخصا له وهل كان مرتاحين قتل الحسين
ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه او السكوت
عنه افضل ينعم الله الاشباه ما جوابا مثابا فاجاب لا يجوز
لعن المسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم المسلم ليس بلعان ولا يجوز لعن البهائم وقد
ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة
بنص النبي صلى الله عليه ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين
ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك منه لا يجوز ان يظن ذلك
به فان اساءة الظن بالمسلم حرام ومن زعم ان يزيد امر بقتل
الحسين او رضي فينبغي ان يعلم ان به غاية الحماقة فان من قتل
في عصره من الاكابر والوزراء والسلاطين لو اراد ان يعلم حقيقة من
الذي امر بقتله ومن الذي رضي ومن الذي كرهه لم يقدر على
ذلك وان كان قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهده فكيف
ولو كان في بلد بعيد وفي زمن بعيد وقد تطرق التعصب في
الواقعة وكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا امر لا يعرف
حقيقته اصلا واذا لم يعرف يجب احسان الظن ومع هذا
لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر
والقتل ليس بكفر بل هو معصية وان مات القاتل فربما مات
بعد التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذن لا يجوز لعن
فربما مات بعد التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذن لا
يجوز

لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا
عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت عنه لم يكن عاصيا بل لو لم يكن
يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في يوم القيمة لم لا تلعن ابليس
ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه مطرود ملعون
والملعون هو المبعد عن رحمة الله عز وجل وهو غيب لا يعرف
الا فيمن مات كافرا فان ذلك بالشرع واما الترحم عليه فهو جائز
بل مستحب بل داخل في قولنا في كل صلوة اللهم اغفر للمؤمنين
والمؤمنات فانه كان مؤمنا والله اعلم كتبه الغزالي فسح
مريد نظرك في اطراف هذا الكلام الذي هو كلام امام اولئك
اللئام وحجة اسلام تلك الطغام وانظر الى هذا التعصب الشديد
الذي ليس عليه من مزيد والانتصار لذلك الطاغي العنيد جزاه الله
تعالى بما ارتكبه من هذه الزندقة والالحاد جزاء قوم ثمود وعاد
بل ضاعف عليه اصناف عذاب جميع العباد هذا وقد خالف في
ذلك بعض من علمائهم فصرح بكفر يزيد لعنه الله حتى صنف
ابن الجوزي الحنبلي كتابا سماه الرد على المتعصب العنيد المانع
من لعن يزيد واكثر فيه من الادلة والشواهد على كفره لعنه الله
ولعمري اجرى الله تعالى الحق على لسان علمائهم التفتازاني حيث
صرح بوجوب العذر عن لعن ذلك الرجس ابن الزواني قال عليه
ما يستحقه في شرح المقاصد ان ما جرى من الظلم على اهل البيت
النبي صلى الله عليه من الظهور بحيث لا مجال فيه للاخفاء ومن

ومن الشناعة بحيث لا اشتباه فيه على الآراء ولتشهد به الجماد والعجماء
وتبكي له الارض والسماء وتنهدم منه الجبال وتنشق منه الصخور
ويبقى عملا على كر الشهور ومر الدهور فلعنة الله على من باشره
او رضي او سعى ولعذاب الآخرة اشد وابقى ثم قال فان
قيل من علماء المذهب من لا يجوز اللعن على يزيد مع علمهم
بانه يستحق ما يربوا على ذلك ويزيد قلنا تحاميا عن ان يرتقى
الى الاعلى فالاعلى كما هو شعار الروافض يروى في ادعيتهم و
يجري في انديتهم فرأى المعتنون بامر الدين الجام العوام بالكلية
طريقا الى الاقتصاد في الاعتقاد بحيث لا تزل الاقدام عن السواء
ولا تضل الافهام بالاهواء والا فمن يخفى عليه الاستحقاق وكيف
لا يقع عليه الاتفاق وهو السر فيما نقل عن السلف من المبالغة
في مجانبة اهل الضلال وسد طريق من لا يؤمن ان يجر الى الغواية
في المآل مع علمهم بحقيقة الحال وجلية المقال الى هنا آخر كلامه
سلمه الله تعالى بنص كلامه فانظر هداك الله تعالى هذا الاعتذار
الفاضح وتامل في هذا العثار الواضح فانه كما ترى يعطي انهم انما سكتوا
عن التصريح بجواز لعن يزيد لعنه الله والافتاء بكفره من
حيث انهم علموا ان مفاسده الموجبة للعنة تجر بطريق الاولى الى
اصنامهم الثلثة وذلك فان ولايته من قبل ابيه وقد كان
عارفا بما هو عليه في حيوته من الكفر والفجور ومع هذا اخذ له
البيعة على المسلمين وولاية ابيه من قبل عمر وعثمان فلو انهم افتوا

بلعن

افتوا بلعن يزيد وكفره لا يجر ذلك الى اظهار القدح في اصنامهم
لانهم المؤسسون لهذه المفاسد والموطئون لهذه المقاصد
ولقد انصف التفتازاني في ذلك تمام الانصاف على رغم انفه
وفي المثل المشهور حامل حتفه بكفه وتفطن ان التستر بهذه
الاعتذار يعطي فيهم انه الغاء التشنيع ولم يرد ان عظماءهم
لعظم قبائحهما قد بلغت في الاشتهار الى حد لا تقبل الانكار
وعنده انهم لتنتن روائحها قد بلغت في الانتشار الى مقام لتنتن م
لا يقبل الاستتار فقد روى البلاذري من اجلة علمائهم على
ما نقل عنه واحد من علمائنا منهم العلامة قدس سره في كتاب
الحق ونهج الصدق وابن طاوس في الطرائف قال لما قتل الحسين
عليه السلام كتب عبد الله بن عمر الى يزيد بن معوية اما
بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث
عظيم ولا يوم كيوم الحسين فكتب اليه يزيد اما بعد يا احمق
فانا جئنا الى بيوت مجددة وفرش ممهدة ووسائد منضدة
فقاتلنا فيها فان يكن الحق لنا فعن الحق قاتلنا وان كان
الحق لغيرنا فابوك اول من سن هذا الامر واستأثر بالحق على اهله
انتهى وكتاب عمر بن الخطاب المتضمن الوصية الى معوية لعنهما الله
جميعا مروي مشهور وفي الكتب مسطور.
الدالة على نصبهم صب الله تعالى عليهم صيب عذابه الاخبار الدالة على
ان حبهم عليهم السلام لا يجتمع مع حب اعدائهم في قلب واحد

والوجه في ذلك ان عداوة عدو الصديق شرط او شطر في محبة ذلك الصديق وذلك امر وجداني نجده من انفسنا فانا اذا احببنا حبيبا ابغضنا مبغضه فانا لما احببنا ائمتنا صلوات الله عليهم ابغضنا جبلة وطبيعة كل من خالفهم الله يعلم انا لا نحبهم ولا نلومهم الا لمحبونا وعلى قدر ذلك الحب للحبيب يكون البغض لعدوه وقد صرح بذلك القران العزيز بقوله سبحانه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او عشيرتهم والمحادة البغض ونطق بذلك لسان العرب فقال شاعرهم

تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الرأي منك لعازب

وبالآية استدلوا على ان معاداة اعداء الله جزء من الايمان به تعالى ومن جعل ذلك بعضا مناط الاسلام هذه الكلمة اعني لا اله الا الله المتضمنة لثبوت الالهية له سبحانه مع نفيها عما سواه ومن ذلك الزام من دخل في دين الاسلام من اهل الملل بعد التلفظ بالشهادتين بالبراءة من كل دين مخالف دين الاسلام الى غير ذلك من الادلة والشواهد التي يطول بنقلها الكلام اذا عرفت ذلك فمن المقطوع به والمجزوم وان انكره بظاهرها الخصوم بغض ائمتنا صلوات الله عليهم لائمتهم المتقمصين للخلافة النواصب حيث القى الشيطان في قلوبهم حب اولئك الاشقياء اقتضت جبلتهم وطبيعتهم بغض الائمة النجباء ويدل على ذلك ما روي باسناد

متعددة

متعددة عنهم عليهم السلام انهم قالوا لا يجتمع حبنا مع حب اعدائنا في قلب واحد ومما رواه الثقة الجليل علي بن ابراهيم القمي في تفسيره بسنده عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا الى ان قال فمن اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه ومما رواه في المجمع عن الصادق عليه السلام قال ما جعل الله لرجل من قلبين يحب بهذا قوما ويحب بهذا اعداءهم ومما رواه الصدوق في الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال من سره ان يعلم أمحب لنا ام مبغض فليمتحن قلبه فان كان يحب وليا لنا فليس بمبغض وان كان يبغض وليا لنا فليس بمحب لنا ان الله تعالى اخذ الميثاق لمحبينا بمودتنا وكتب في الذكر اسم مبغضنا

اقول وفي هذا الحديث كما ترى دلالة واضحة على بغض المخالفين العارفين بهم الغير القائلين بامامتهم وانهم مكتوبون في عالم الازل موسومون بالبغض والعداوة لا مفر لهم عنها ولا محول وفيه رد على من قدمنا نقل الخلاف عنه في ذلك ومثل هذا الخبر في الدلالة على ذلك ايضا ما رواه في المحاسن بسنده الى ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله خلق خلقه فخلق قوما لحبنا لو ان احدهم خرج من هذا الرأي لرده الله اليه وان رغم انفه وخلق خلقا لبغضنا لا يحبونا ابدا و

وما رواه فيه ايضا بسنده فيه الى ابي جعفر عليه السلم قال لا تخاصموا
الناس فان الناس لو استطاعوا ان يحبونا لاحبونا ان الله
اخذ ميثاق الناس فلا يزيد فيهم احد ولا ينقص منهم احد
وفي الحديث المشار اليه اولا ايضا دلالة على ان محبة شيعتهم
محبتهم عليهم السلم وبغضهم بغضهم كما هو مدلول حديثي العلل و
المعاني على ما قدمنا ذكره فالنصب للشيعة من حيث التشيع
نصب لهم عليهم السلم ويدل على ذلك صريحا ايضا ما رواه الصدوق ره
في كتاب طبقات الشيعة بسنده فيه عن ابي الحسن عليه السلم انه قال
من عادى شيعتنا فقد عادانا ومن والاهم فقد والانا لانهم
منا خلقوا من طينتنا ومن احبهم فهو منا ومن ابغضهم
فليس منا ومثله ما رواه في المجالس ايضا وبالجملة فالمستفاد
من الاخبار ان محبتهم عليهم السلم انما هي عبارة عن القول بامامتهم
وجعلهم في مرتبتهم وان اعتقاد تاخيرهم عن تلك المرتبة
وتقديم غيرهم عليهم بغض وعداوة لهم صلوات الله عليهم فما
يدعيه بعض المخالفين من المحبة او يدعيه بعض اصحابنا لهم دعوى
لا دليل لها ولا برهان بل الدليل على خلافها واضح البيان كما دريت من
امثال هذه الاخبار الحسان ويؤكد ذلك زيادة على ما تقدم ما رواه
الشيخ في التهذيب في الصحيح عن اسمعيل الجعفي انه قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم رجل يحب امير المؤمنين عليه السلم ولا يتبرا من عدوه ويقول
هو احب الي ممن خالفه فقال هذا مخلط وهو عدو فلا تصل خلفه

ولا كرامة

ولا كرامة الا ان تتقيه وهو مع صحة سنده صريح الدلالة
في ان من لا يتبرا من عدوه عليه السلم وان اظهر محبته عليه السلم
ورجحه فيما على غيره فهو عدو ودعواه المحبة باطل ووجهه
ما اسلفناه لك بيانه ومثله ما ورد في الخبر ان رجلا قال
لامير المؤمنين عليه السلم انا احبك واتولى عثمان فقال اما
الان فانت اعور فاما ان تعمى واما ان تبصر وما رواه
ابن ادريس طاب ثراه في مستطرفات السرائر من كتاب
انيس العالم للصفواني روى فيه انه قيل للصادق عليه السلم ان
فلانا يواليكم الا انه يضعف عن البراءة من عدوكم قال
هيهات كذب من ادعى محبتنا ولم يتبرا من عدونا ثم قال الصفواني
واعلم يا بني انه لا تتم الولاية ولا تخلص المودة لال محمد الا بالبراءة المحبة وتثبت
من عدوهم قريبا كان او بعيدا فلا تاخذك به رافة فان الله عز وجل
يقول لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من
حاد الله ورسوله الاية وروى في الكافي بسنده الى ابي
حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول ان الله خلقنا
من اعلا عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه
وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى الينا ثم تلا هذه
الاية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين الاية ثم قال وخلق عدونا
من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من
دون ذلك فقلوبهم تهوى اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه

ثم قرأت كتاب الفجار لفي سجين الى آخر الآية وانه لسجين
هنا التعرض لنقل ابيات لبعض النصاب تدارد فيها شيخنا
البهائي قدس سره بالجواب مناسبته للمقام وان طال بها
تمام الكلام وقفت عليها في جملة مسائل الشيخ الورع الصالح
الشيخ صالح بن حسن الجزائري التي ارسلها لخدمة شيخنا المشار
اليه يلتمس الجواب عنها ومن جملتها مسئلة سيدي وسندي
ومن عليه بعد الله واهل البيت معتمدي هذه الابيات لبعض
النواصب اعاد الله اعمارهم واخرب ديارهم فانا سوال من انفاسكم
الطاهرة والطافكم الظاهرة ان تشرفوا اعيادكم بجواب منظوم
عن هذه الابيات تكسر سورة هذا الناصب وامثاله من
الطغاة نصر الله بكم الاسلام بمحمد وآله الكرام وهي هذه

اهوى عليا امير المؤمنين ولا ... ارضى بسب ابي بكر ولا عمرا
ولا اقول اذا لم يعطيا فدكا ... بنت النبي رسول الله قد كفرا
الله يعلم ماذا يأتيان به ... يوم القيمة من عذر اذا اعتذرا

الجواب الشيخ بالله وحده المستعان ايها الاخ الافضل الوفي الالمعي اللوذعي
اطال الله بقاك وادام في معارج العز ارتقاك الاجابة عما اهديته من هذا
المحذوف فقابلتنا للتماسك بالقبول وطفقنا اقول

يا ايها المدعي حب الوصي ولم ... تسمح بسب ابي بكر ولا عمرا
كذبت والله في دعوى محبته ... تبت يداك ستصلى في غد سقرا
فكيف تهوى امير المؤمنين وقد ... اراك في سب من عاداه مفتكرا

ان

فان تكن صادقا فيما نطقت به ... فابرأ الى الله ممن خان او غدرا
وانكر النص في خم وبيعته ... وقال ان رسول الله قد هجرا
اتيت تبغي قيام العذر في فدك ... تحسب الامر بالتمويه مستترا
ان كان في عرصة الحشر الطهر ... سيقبل العذر ممن جاء معتذرا
فكل ذنب له عذر غداة غد ... وكل ظلم يرى في الحشر مغتفرا
فلا تقولوا لمن ايامه صرفت ... في سب شيخكم قد ضل وكفرا
بل سامحوه وقولوا لا نواخذه ... عسى يكون له عذر اذا اعتذرا
فكيف والعذر مثل الشمس اذ بزغت ... والامر متضح كالصبح قد ظهرا
لكن ابليس اغواكم وصيركم ... عميا وصما فلا سمعا ولا بصرا

انتهى كلامه رفعت الى اعلا مراتب القدس اعلامه ولقد اجاد في هذا
المجال العزيز العمري ما ودك من تولى ضدك ولا احبك من صوب
غاصبك ولا اكرمك مكرم من هضمك ولا عظمك معظم
من خذلك ولا اطاع الله فيك مفضل اعدائك ولا اهتدى اليك
مضلل مواليك انتهى فما نصح والمرء واضح الدلالة
على بغضهم خذلهم الله تعالى وفيه تاكيد لسابقه تصريح الاخبار
الواردة عنهم صلوات الله عليهم ببغضهم لهم فمن ذلك ما
رواه في الكافي بسنده الى عنبسة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اياكم
وذكر علي وفاطمة فان الناس ليس شيء ابغض اليهم من علي وفاطمة
عليهما السلام اقول هذا الحديث مما ايده الوجدان واكده البيان كما شاهدنا
وسمعنا في غير مكان وقد تقدم بذلك شهادة جملة من علمائنا

وفيه ايضا عن ابي عبد الله بن ابي يعفور
عنه عليه السلام قال اتقوا على دينكم واحجبوه بالتقية
فانه لا ايمان لمن لا تقية له انما انتم في الناس كالنحل في الطير
لو ان الطير يعلم ما في اجواف النحل ما بقي منها شيء الا اكلته
ولو ان الناس علموا ما في اجوافكم انكم تحبونا اهل البيت لاكلوكم
بالسنتهم ولنحلوكم في السر والعلانية رحم الله عبدا كان منكم
على ولايتنا فانظر ايدك الله تعالى ما تضمنه هذا الخبر الشريف
من كون النصب والعداوة للشيعة انما هو من حيث حبهم
لاهل البيت عليهم السلام وقولهم بامامتهم ومثله في ذلك قوله
في الرسالة التي كتبها لاصحابه وامرهم بدرسها وتعاهدها نقلها
الكليني في روضة الكافي بطرق ثلث بعد ان ذكر عليه السلام فيها
الحث على التقية من المخالفين قال عليه السلام اياكم ان تطروهم
على اصول دين الله فانهم ان سمعوا منكم شيئا عادوكم عليه
وردوه عليكم وجاهدوا على هلاككم واستقبلوكم بما
تكرهون ولم يكن لكم النصف منهم في دول الفجار فاعرفوا
منزلتكم فيما بينكم وبين اهل الباطل الى ان قال فلا تجعلوا الله الذي
وله المثل الاعلى وامامكم ودينكم الذي تدينون به عرضة لاهل
الباطل فتغضبوا الله عليكم الى اخره ومما يدل على اصل المقصود
ايضا ما رواه في روضة الكافي ايضا في اخر هذه الرسالة حيث قال
عليه السلام والله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله عليه في طاعته

اتباعنا

اتباعنا ولا والله لا يتبعنا احد الا احبه الله ولا والله لا يدع
احد اتباعنا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد الا عصى الله
الحديث ومما رواه في الكافي بسنده الى ابرهيم بن اخي شبل قال
قال ابو عبد الله عليه اجتمعونا وابغضنا الناس وصدقتمونا
وكذبنا الناس ووصلتمونا وجفانا الناس فجعل الله محياكم
محيانا ومماتكم مماتنا الحديث وما رواه الصدوق في الاعتقادات
انه قيل للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله انا نرى في المسجد رجلا
يعلن بسب اعدائكم فقال ماله لعنه الله يعرض بنا وقال الله
عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم وما رواه العياشي عنه عليه السلام في تفسير هذه الاية
انه سئل عن ذلك فقال رايت احدا يسب الله فقيل لا وكيف فقال
من سب ولي الله فقد سب الله وما رواه في الاعتقادات ايضا عن الصادق
عليه السلام قال لا تسبوا ائمتهم فيسبوا عليكم وما رواه في الخصال
بسنده عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ستة
عشر صنفا من امة جدي صلى الله عليه واله لا يحبونا ولا يحببونا الى يحببونا ام
الناس ويبغضونا ولا يتولونا ويخذلونا ويخذلون الناس عنا فهم
اعداؤنا حقا لهم نار جهنم ولهم عذاب الحريق قلت بينهم لي
يا ابت فبينهن عليه السلام اصنافا يطول بذكرهم الكلام الى ان قال
واهل مدينة تدعى سجستان هم لنا اهل عداوة ونصب وهم
شر الخلق والخليقة عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان

وقارون واهل مدينة تدعى الري هم اعداء الله واعداء
رسوله واهل بيته يرون حرب اهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وآله جهادا ومالهم مغنما ولهم عذاب الخزي
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولهم عذاب مقيم واهل مدينة تدعى
الموصل هم شر من على وجه الارض واهل مدينة تدعى الزوراء تبنى
في اخر الزمان يستشفون بدمائنا ويتقربون ببغضنا يوالون
في عداوتنا ويرون حربنا فرضا وقتالنا حتما يا بني فاحذر
هؤلاء ثم احذرهم فانهم لا يخلو اثنان منهم باحد من اهل بيتك
الا هموا بقتله وما رواه في الكافي عن مروان بن عمار قال
حدثني من سمع اباعبدالله عليه السلم يقول منكم والله يقبل ولكم
يغفر الى ان قال فاذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله
صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلم وجبرئيل وملك الموت فيدنو
فيدنوا منه علي عليه السلم فيقول يا رسول الله ان هذا كان يحبنا
اهل البيت فاحبه ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل
ان هذا كان يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله الى ان قال
واذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلم
وجبرئيل وملك الموت فيدنو منه علي عليه السلم فيقول يا رسول الله
ان هذا كان يبغضنا اهل البيت فابغضه فيقول جبرئيل
يا ملك الموت ان هذا كان يبغض الله واهل بيت رسول الله
فابغضه واعنف به فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبدالله

اخذت

اخذت فكاك رهانك واخذت امان براءتك تمسكت بالعصمة
الكبرى في الحيوة الدنيا فيقول لا فيقول ابشر يا عدو الله الحديث
والمراد بالكافر هنا هو المخالف كما هو ظاهر من سياق الخبر
ولانهم لا يحضرون عند ساير الكفار وهذا كما ترى صريح في
كون بغضهم عليهم السلم بغضا لله تعالى ولرسوله كما تدل عليه بعض
الاخبار الآتية ايضا وما رواه الشيخ في الجزء الرابع من الامالي
عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث قال فيه لابن عباس يا ابن
عباس يبغضه قوم يزعمون انهم من امتي لم يجعل الله لهم في
الاسلام نصيبا ثم قال ان من علامة بغضهم تفضيلهم من هو دونه
عليه فانظر ايها الحبر الى هذا الحديث في المدعى وما رواه في الخصال
عن امير المؤمنين عليه السلم في جملة مناقبه ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ان الله رسخ حبي وحبك في قلوب المؤمنين
ورسخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين فلا يحبك الا
مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق كافر وما رواه في الامالي بسنده
الحسين التمار عن امير المؤمنين عليه السلم قال ليس عبد امتحن الله
قلبه للايمان الا اصبح يجد مودتنا على قلبه ولا اصبح عبد ممن
سخط الله عليه الا اصبح يجد بغضنا على قلبه فاصبحنا نفرح
بحب المحب لنا ونعرف بغض المبغض لنا فاصبح محبنا مغتبطا
برحمة الله ينتظرها كل يوم واصبح مبغضنا يؤسس بنيانه
على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم

اقول ما ادری ما يقول من يدعی محبة اولئك المعاندين
وعدم بغضهم ونصبهم للسادة الميامين والفرق بين
المجتهدين منهم والمقلدين في هذه الروايات وبم يجيب عن
واضح هذه الدلالات التي لا تقبل الاحتمالات ولا التاويلات
ولكنهم لقصور التتبع في الاخبار والجمود على مجرد الخيالات
الناقصة العيار ارتكبوا جادة الاعتذار ولولا تلك الفجاد
كما لا يخفى على حاس خلال هذه الديار واقتطفت من جنى
هذه الثمار ومما يدخل في حيز هذا المقام ما رواه الصدوق
في كتاب عيون الاخبار بسنده فيه الى ابرهيم بن محمود في
حديث طويل عن الرضا عليه السلم قال فيه يا ابن محمود ان مخالفينا
وضعوا اخبارا في فضائلنا وجعلوها على اقسام ثلثة احدها
الغلو وثانيها التقصير في امرنا وثالثها التصريح بمثالب اعدائنا
فاذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوهم الى القول
بربوبيتنا واذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا واذا سمعوا
مثالب اعدائنا باسمائهم ثلبونا باسمائنا وقد قال الله
عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدوا بغير علم الحديث ومما يؤكد هذا المقام ويدخل في سلك
هذا النظام ما رواه الصدوق ره في كتاب علل الشرايع
والاحكام باسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله ع
لم صار علي بن ابي طالب عليه السلم قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه
كفر

الايمان

كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر
فهو عليه السلم قسيم الجنة والنار لهذه العلة فالجنة لا يدخلها
الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه الحديث
وما رواه في المجمع والامالي عن النبي صلى الله عليه واله قال
اذا كان يوم القيمة يقول الله لي ولعلي القيا في النار
من ابغضكما وادخلا الجنة من احبكما وذلك قوله تعالى
القيا في جهنم كل كفار عنيد وما رواه الشيخ ابو الفتح الكراجكي
من اصحابنا في الجزء الثالث من كتاب كنز الفوائد بسنده
فيه عن سلمان الفارسي عن رسول الله صلى الله عليه واله في
حديث قال فيه فقال جبرئيل يا محمد ان الله يقرئك السلم ويقول
لك احبب عليا اني عنه راض واني اليت على نفسي لا يحبه عبد
الا احببته ومن احببته لم اعذبه بناري ولا يبغضه عبد
الا ابغضته ومن ابغضته ما له في الجنة من نصيب الى ان
قال فرايتك تجيبه فمن احبه فبحبي وحبك احبه ومن ابغضه
فببغضي وبغضك ابغضه الحديث وفيه كما ترى دلالة
على ان حبه عليه السلم مسبب عن حب الله ورسوله وبغضه مسبب
عن بغض الله ورسوله ومن ثم كان حبه حسنة لا يضر معها
سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة كما في الحديث
المتفق عليه بين الفريقين فكان حبه موجبا لدخول الجنة وبغضه
موجبا لدخول النار كما تقدم في الاخبار وليختبر القائل باسلام

المخالفين من مجتهدين او مقلدين وكونهم من المحبين دون
المبغضين احد الفردين فان قال بكونهم من المحبين
فليقل بوجوب دخولهم الجنة اجمعين والا لزم ان يكونوا
من المبغضين وبه ثبت النصب والكفر ولنذكر لك الحديث
في جملة من الاخبار المشتملة على ذكر
الناصب لتعرف ما المعنى المراد منها والمناسب روى شيخ
الطائفة قدس سره في اماليه بسنده الى ابي اسحق الليثي
عن ابي جعفر الباقر عليه السلام ورواه الصدوق رضي الله عنه
في كتاب العلل ايضا باسناده عن الليثي ايضا بادنى تفاوت
لا يخل بالمقصود قال قلت للامام الباقر عليه السلام يا ابن رسول الله
اخبرني عن المؤمن من شيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه
اذا بلغ وكمل في المعرفة هل يزني قال عليه السلام لا قلت فيلوط قال لا
قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب خمرا قال لا قلت فيذنب
ذنبا قال لا قال الراوي فتحيرت من ذلك وكثر تعجبي منه
قلت يا ابن رسول الله اني اجد من شيعة امير المؤمنين
عليه السلام ومن مواليكم من يشرب الخمر ويأكل الربوا ويزني و
يلوط ويتهاون بالصلوة والزكوة والحج والجهاد وابوالحب
حتى ان اخاه المؤمن ياتيه في حاجة يسيرة فلا يقضيها له فكيف
هذا يا ابن رسول الله ومن اي شيء هذا فتبسم الامام عليه السلام
وقال يا ابا اسحق هل عندك شيء غير ما ذكرت قلت نعم يا ابن رسول الله

فاني

فاني اجد الناصب الذي لا اشك في كفره يتورع عن هذه
الاشياء لا يستحل الخمر ولا يستحل درهما لمسلم ولا يتهاون
بالصلوة والزكوة والصيام والجهاد ويقوم بحوائج المؤمنين
والمسلمين لله وفي الله تعالى فكيف هذا ولم هذا فقال عليه السلام
يا ابرهيم لهذا امر باطن وهو سر مكنون وباب مغلق وقد
خفي عليك وعلى كثير من امثالك من اصحابك وان الله عز وجل
لم ياذن ان يخرج سره وغيبه الا الى من يحتمله وهو اهله قلت
يا ابن رسول الله اني والله لمحتمل من اسراركم ولست بمعاند ولا
ناصب فقال عليه السلام يا ابرهيم نعم انت كذلك ولكن علمنا صعب
مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان وان التقية من ديننا ودين آبائنا
ومن لا تقية له فلا دين له يا ابرهيم لو قلت لك ان تارك التقية
كتارك الصلوة لكنت صادقا يا ابرهيم ان حديثنا في سرها
وباطن علمنا ما لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن
ممتحن قلت يا سيدي ومولاي فمن يحتمله اذا قال من شاء الله
وشئنا الا من اذاع سرنا الا الى اهله فليس منا الا من اذاع
سرنا اذاقه الله حر الحديد فقال يا ابرهيم خذ ما سألتني علما
باطنا مخزونا في علم الله الذي حبى الله جل جلاله به رسوله صلى الله
عليه وآله وحبى به رسول الله صلى الله عليه وآله وصيه امير المؤمنين
صلوات الله عليه ثم قرأ هذه الآية عالم الغيب فلا يظهر على غيبه

الا احد الا من ارتضى من رسول ويحك يا ابرهيم انك
قد سالتني عن المؤمنين من شيعة مولانا امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام ومن زهاد الناصبة وعبادهم من ههنا
قال الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
ومن ههنا قال الله عز وجل عاملة ناصبة تصلى نارا حامية
تسقى من عين آنية وهذا الناصب قد جبل على بغضنا ورد
فضلنا ويبطل خلافة ابينا امير المؤمنين صلوات الله عليه
ويثبت خلافة معوية وبني امية ويزعم انهم خلفاء الله في
ارضه ويزعم ان من خرج عليهم وجب عليه القتل ويروي في ذلك
كذبا وزورا ويروي ان الصلوة جائزة خلف من غلب وان كان
خارجيا ظالما ويروي ان الامام الحسين بن علي صلوات الله عليهما
كان خارجيا خرج على يزيد بن معوية عليهما اللعنة ويزعم انه يجب على
كل مسلم ان يدفع زكوة ماله الى السلطان وان كان ظالما يا ابرهيم هذا
كله رد على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله
قد افتروا على الله الكذب ونقلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله
الباطل وخالفوا الله ورسوله وخلفاءه يا ابرهيم لاشرحن
لك هذا من كتاب الله الذي لا يستطيعون له انكارا ولا منه
فرارا ومن رد حرفا من كتاب الله فقد كفر بالله ورسوله فقلت
يا ابن رسول الله ان الذي سالتك في كتاب الله قال نعم هذا الذي
سالتني في امر شيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه وامر عدوه
الناصب

الناصب في كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تنزيل من حكيم حميد يا ابرهيم اقرا هذه الاية الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة
هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض تدري ما هذه الارض قلت
لا قال عليه السلام اعلم ان الله عز وجل خلق ارضا طيبة طاهرة وفجر
فيها ماء عذبا زلالا سائغا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت
فقبلتها فاجرى عليها ذلك الماء سبعة ايام ثم نضب عنها
ذلك الماء بعد السابع فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا
فجعله طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ جل جلاله ثفل ذلك الطين
فخلق منه شيعتنا ومحبينا من فضل طينتنا فلو ترك طينتكم
يا ابرهيم كما ترك طينتنا لكنتم انتم ونحن سواء قلت يا ابن
رسول الله ما صنع بطينتنا قال مزج طينتكم ولم يمزج طينتنا
مزج قلت يا ابن رسول الله وبما ذا مزج طينتنا قال عليه السلام خلق الله
عز وجل ارضا سبخة خبيثة منتنة وفجر فيها الماء اجاجا مالحا
آسنا ثم عرض عليها جلت عظمته ولاية امير المؤمنين صلوات الله
عليه فلم تقبلها فاجرى عليها ذلك الماء سبعة ايام ثم نضب
ذلك الماء عنها ثم اخذ من كدورة ذلك الطين المنتن
الخبيث وخلق منه ائمة الكفر والطغاة والفجرة ثم عمد الى بقية
ذلك الطين فمزجه بطينتكم ولو ترك طينتكم على حالها ولم
يمزج بطينتكم ما عملوا ابدا عملا صالحا ولا ادوا امانة الى احد

ولا شهد والشهادتين ولا صاموا ولا صلوا ولا زكوا ولا
حجوا ولا اشبهوكم في الصورة ايضا يا ابراهيم ليس شيء اعظم
على المؤمن ان يرى صورة حسنة في عدو من اعداء الله
عز وجل والمؤمن لا يعلم ان تلك الصورة من طين المؤمن
ومزاجه يا ابراهيم ثم مزج الطينتين بالماء الاول والماء
الثاني فما تراه من شيعتنا ومحبينا من زنا ولواط
وخيانة وشرب خمر وترك صلوة وصيام وحج وجهاد فهي
كلها من عدونا الناصب وسنخه ومزاجه الذي مزج بطينته
وما رايته في هذا العدو الناصب من الزهد والعبادة والمواظبة
على الصلوة واداء الزكوة والصوم والحج والجهاد واعمال البر
الخير فذلك كله من طين المؤمن وسنخه ومزاجه فاذا عرض
اعمال المؤمن واعمال الناصب على الله يقول الله عز وجل انا
عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وعزتي وجلالي وارتفاع
مكاني ما اظلم مؤمنا بذنب مرتكب من سنخ الناصب
وطينته ومزاجه هذه الاعمال الصالحة كلها من طين المؤمن
ومزاجه والاعمال الردية التي كانت من المؤمن من طين
العدو الناصب ويلزم الله كل واحد منهم ما هو اصله وجوهره
وطينته وهو اعلم بعباده من الخلايق كلهم افترى ههنا
يا ابراهيم ظلما او جورا او عدوانا ثم قرء عليه السلم معاذ الله ان
ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون يا ابراهيم

ان الشمس اذا طلعت فبدا شعاعها في البلدان كلها
اهو باين من القرص ام هو متصل بها شعاعها يبلغ في
الدنيا في المشرق والمغرب حتى اذا غابت يعود الشعاع
ويرجع اليها اليس ذلك كذلك قلت بلى يا ابن رسول الله
قال فكذلك كل شيء يرجع الى اصله وجوهره وعنصره فاذا كان
يوم القيمة نزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن
ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة
ويرده الى المؤمن وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه
وطينته وعنصره مع جميع اعماله السيئة الردية ويرده الى
الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسمائه ويقول
للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينتك و
مزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طين
المؤمن ومزاجه وهو اولى بها اليوم تجزى كل نفس بما
كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب افترى ههنا ظلما
وجورا قلت لا يا ابن رسول الله بل ارى حكما بالغا ناضجا و
عدلا بينا واضحا ثم قال عليه السلم ازيدك بيانا في هذا المعنى
من القران قلت بلى يا ابن رسول الله قال عليه السلم اليس الله
عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن
مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقال عز وجل

فالذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب
ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله
في جهنم اولئك هم الخاسرون فقلت سبحان الله العظيم
ما اوضح ذلك لمن فهمه وما اعمى قلوب هذا الخلق المنكوس
عن معرفته فقال عليه السلم يا ابرهيم من هنا قال الله تعالى
ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ما رضي الله تعالى ان
يشبههم بالحمير والبقر والكلاب حتى زادهم فقال بل هم اضل
سبيلا يا ابرهيم قال الله عز وجل في اعدائنا النواصب وقد مننا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال عز وجل يحسبون
انهم يحسنون صنعا وقال جل جلاله يحسبون انهم على شيء الا انهم
هم الكاذبون وقال جل وعز والذين كفروا اعمالهم كسراب
بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا
كذلك الناصب يحسب وما قدمه من عمله نافع حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا ثم ضرب مثلا او كظلمات في بحر لجي يغشيه موج
من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد
يريها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم قال عليه السلم
يا ابرهيم انزيدك في هذا المعنى من القران قلت بلى يا ابن رسول الله
قال عليه السلم قال الله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله
غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات وحسنات
اعدائنا سيئات يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه

كذلك الناصب يحسب وقد مر في بعض الاخبار [illegible]
هو اذا جاءه لم يجده شيئا

ولا راد لقضائه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون هذا
يا ابرهيم من باطن علم الله المكنون في سره والمخزون الا ازيدك
من هذا الباب شيئا في الصدق قلت بلى يا ابن رسول الله
قال عليه السلم قال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء وانهم
لكاذبون ليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسئلن
يوم القيمة عما كانوا يفترون والله الذي لا اله الا هو فالق الاصباح
فاطر السموات والارض لقد اخبرتك بالحق وانبأتك بالصدق
والله اعلم واحكم انتهى انظر ايدك الله تعالى الى صراحة
هذا الحديث في المراد ودلالته باوضح دلالة لا يتطرق اليها الايراد
حيث انه دل على ان كل من خلق من المخالفين من بقية تلك
الطينة الخبيثة المنتنة بعد مزجها ببقية الطينة الطيبة
فهو ناصب عدو مع تاكيد ذلك بما تكرر في الحديث من التعبير
عن ذلك المخالف بالعدو والناصب وبتصريح صكل الحزبا بذ
جل على بغضهم عليهم السلم وروى في الكافي بسنده عن الصادق
عليه السلم في حديث طويل قال ان الله جعل طينة الانبياء و
والمؤمن من تلك الطينة الا ان الانبياء من صفوتها هم
الاصل والمؤمنون الفرع من طين لازب كذلك لا يفرق الله
بينهم وبين شيعتهم وقال طينة الناصب من حماء مسنون
واما المستضعفون فمن تراب لا يتحول مؤمن عن ايمانه

ولا ناصب نصب وان الله المستعين منهم وروي في تفسير العسكري
عن السجاد عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من
عبد ولا امة زال عن ولايتنا ولا خالف طريقتنا وسمى غيرنا
باسمائنا واسماء خيار اهلنا الذي اختاره الله للقيام
دينه ودنياه ولقبهم بالقابهم وهو كذلك يلقيه معتقدا
لا يحمله على ذلك تقية خوف ولا تدبير مصلحة دين الا بعثه الله
يوم القيمة ومن كان قد اتخذه من دون الله عليا وحشر اليه
الشياطين الذين كانوا يغوونه فقال له عبدي اربابا مع هؤلاء
كنت تعبدها اياهم كنت تطلب فمنهم فاطلب ثواب ما كنت
تعمل ذلك معهم عقاب اجرامك ثم يامر الله تعالى ان يحشر الشيعة
الموالون لمحمد وعلي عليهما السلام ممن كان في تقية لا يظهر ما يعتقد
وممن لم يكن عليه تقية وكان يظهر ما يعتقده فيقول الله
تعالى انظروا حسنات شيعة محمد وعلي فضاعفوها فتضاعف
حسناتهم اضعافا مضاعفة ثم يقول الله تعالى انظروا ذنوب
شيعة محمد وعلي فينظرون فمنهم من قلت ذنوبه فكانت
مغمورة في طاعاته هؤلاء السعداء مع الاولياء والاصفياء
ومنهم من كثرت ذنوبه وعظمت فيقول الله تعالى قدموا الذين
كان لا تقية عليهم من اولياء محمد وعلي فيقدمون فيقول الله
تعالى انظروا حسنات عبادي هؤلاء النصاب الذين اتخذوا
الانداد من دون محمد وعلي ومن خلفائهم فاجعلوها لهؤلاء

المؤمنين

المؤمنين لما كان من اغتيابهم لهم بوقيعتهم فيهم وقصدهم
الى اذاهم فيفعلون ذلك فتصير حسنات النواصب لشيعتنا
الذين لم يكن عليهم تقية ثم يقول انظروا الى حسنات شيعة
محمد وعلي فان بقيت لهم على هؤلاء النصاب بوقيعتهم فيهم
زيادات فاحملوا على هؤلاء النصاب بقدرها من الذنوب
التي لهؤلاء الشيعة فيفعل ذلك ثم يقول الله عز وجل ايتوا
بالشيعة المتقين لخوف الاعداء فافعلوا في حسناتهم وسيئاتهم
وحسنات هؤلاء النصاب وسيئاتهم ما فعلتم بالاولين فيقول
النواصب يا رب هؤلاء كانوا معنا في مشاهدنا حاضرين
وباقاويلنا قائلين ولمذهبنا معتقدين بل كانوا يعقلونهم
لكم الى الله مخالفين وان كانوا باقوالكم قائلين وباعمالكم
عاملين للتقية منكم معاشر الكافرين قد اعتددنا لهم باقاويلهم وافاعيلهم اعتددنا باقاويل المطيعين وافاعيل المحسنين
اذ كانوا بامرنا عاملين قال رسول الله صلى الله عليه واله فعند ذلك
تعظم حسرات النصاب اذا راوا حسناتهم في موازين
شيعتنا اهل البيت وراوا سيئات شيعتنا على ظهور معاشر
النصاب فذلك قوله عز وجل كذلك يريهم اعمالهم حسرات
عليهم والتقريب في هذا الخبر ما تقدم وانظر الى ما تضمنه من
تعليل اخذ حسنات النصاب واعطائها الشيعة الذين
لم يكونوا في تقية بل مظهرين التشيع بكون ذلك عوضا

ويلهم

فيقال كلا واسرائيل ابدا الفلما كانوا كانوا فيما يعملونه

ما وصل اليهم من ضرنا ولتك الصفا واغتيالهم لهم و
قصدهم بالاذى وفيه دلالة واضحة على ان بغض المخالفين
النصاب وعداوتهم للشيعة من حيث التشيع امر مجزوم و
طريق معلوم وروى الصدوق في الخصال بسنده عن امير المؤمنين
عليه السلام قال اشد العمى من عمى عن فضلنا وناصبنا العداوة
بلا ذنب سبق اليه منا الا ان دعوناه الى الحق ودعاه من
سوانا الى الفتنة والدنيا فاتاهما ونصب البراءة منا والعداوة
وهو صريح في المقام بما لا يحوم حوله نقض ولا ابرام وروى
في الكافي عن الباقر عليه السلام انه قيل له ان لنا جارا ينتهك
المحارم كلها حتى انه ليترك الصلوة فضلا عن غيرها فقال سبحان
الله واعظم ذلك الا اخبركم بما هو شر منه قيل بلى قال الناصب
لنا شر منه اما انه ليس من عبد يذكر عنده اهل البيت فيرق
لذكرنا الا مسحت الملائكة ظهره وغفر له ذنوبه كلها الا ان
يجيء بذنب يخرجه من الايمان وان الشفاعة لمقبولة وما
تقبل في ناصب وروى الثقة الجليل علي بن ابراهيم القمي في
تفسيره عن الصادق عليه السلام قال ان في النار لنارا يتعوذ
منها اهل النار وما خلقت الا لكل متكبر جبار وكل ناصب لآل
محمد الحديث وروى فيه ايضا عنه عليه السلام في قوله تعالى ان له
معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قيل قد رايناهم في دهرهم
الاطول الاول في كفاية حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة ياكلون

وقد روى في ثواب الاعمال عنه عليه السلام مدمن الخمر كعابد الوثن
وان الناصب لآل محمد صلى الله عليه وآله شر منه قيل ومن شر من
عابد الوثن فقال ان شارب الخمر تدركه الشفاعة يوم القيمة وان
الناصب لو شفع فيه اهل السموات والارض لم يشفعوا و
روى في الامالي عنه صلى الله عليه وآله انه قال يا علي ان ربي جل وعز
ملكني الشفاعة في اهل التوحيد من امتي وحظر ذلك من
ناصبك وناصب ولدك من بعدك وروى الصدوق
في العلل بسنده الصحيح عن جماعة منهم عمر بن اذينة عن الصادق
عليه السلام انهم حضروه فقال يا عمر بن اذينة ما تروي هذه الناصبة
في اذانهم واقامتهم وصلوتهم الحديث وروى في الكافي عنه عليه السلام
قال لا يبالي الناصب صلى ام زنا وهذه الاية نزلت فيهم عاملة
ناصبة تصلى نارا حامية وروى في المجالس والمجمع عنه عليه السلام
قال كل ناصب وان تعبد واجتهد فهو منسوب الى هذه الاية
عاملة ناصبة الاية وروى الشيخ الثقة النجاشي صاحب كتاب
الرجال في ترجمة محمد بن شمعون بسنده اليه قال قدم داود
الرقي البصرة بعقب اجتياز ابي الحسن موسى عليه السلام في سنة
سبعين ومائة فصار اليه وساله عنهما فقال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول سواء على الناصب صلى ام زنا ولله
در شيخنا ابي الحسن سليمان بن عبد الله البحراني قدس الله لطيفه
حيث نظم ذلك وقد اخلع النواصب ربقة الايمان فصلواتهم

ومنها انهم سيان قد جاء ذا في واضح الاثار عن آل النبي الصفوة
الاعيان وان الخليفة الناصر العباسي فيما يكتبه للخطيب وغيرهم
والرافضة وسبحهم الحامي بعض الوجوه علامة مكتوبة كتبت
على جبهات اولاد الزنا من لم يوالي في البرية حيدرا سيان
عند المتعلي ام زنا وروى علي بن ابي حمزة قال سألته عن الرجل
يحج ويعتمر ويصلي ويصوم ويتصدق عن والديه وذوي
قرابته قال لا باس به يوجر فيما يصنع وله اجر بصلة قرابته
قلت ان كان لا يرى ما ارى وهو ناصب قال يخفف عنه بعض ما هو فيه
وروى الشيخ الجليل احمد بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج
قال قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام علماء شيعتنا مرابطون في
الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم من ضعفاء
شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب
الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد
جاهد الروم والخزر ذلك من الاخبار التي يطول بنقلها
الكلام الوارد شطر منها في عدم جواز الائتمام بهم من غير
تقية وشطر منها في عدم لحوق الشفاعة لهم وشطر منها
قد تضمن مجاهدتهم بالاحتجاج والمحافظة على ضعفاء
الشيعة منهم وشطر منها في عدم جواز اعطائهم من الزكوة
بل من مطلق الصدقة وشطر منها في بيان الطينة ومن
المعلوم ان ورودها على ما عرفت من الاستفاضة في الاخبار

والتعداد

والتعداد انما هو في بيان فرد هو اعظم الافراد واكثرها
انتشارا في كل بقعة ولولا ما يدعونه من اختصاص الناصب
بمطلق المخالف وانه فرد بالخصوص كما يفهم من كلام شيخنا
الشهيد الثاني في المسالك مما تقدم نقله عنه لا يمكن
الجواب بحمل الناصب فيها على مجرد المخالف فانه لم يكن عدوا
كما ادعاه بعضهم لانا نقول هذا باطل من وجوه احدها
ان ما ادعوه من كون الناصب بمعنى المخالف لا دليل عليه
لانك قد عرفت ان معنى النصب لغة هو العداوة ثم اختص
عرفا او مجازا مشهورا بالعداوة على علي عليه السلام وقد دل بعض الاخبار
على شمول العداوة احدا منهم عليهم السلام وما توهمه بعضهم من دلالة
حديث السرائر على ذلك فقد اوضحنا بطلانه ومن حمله على ذلك
المعنى انما الجاه اليه الوقوع في مضيق الايراد لما اعتقد اسلام
اولئك الاوغاد فاذا لم يرد هذا المعنى للناصب بالكلية كيف
يصح الحمل عليه ومن اين يسوغ الاعتماد عليه وثانيا انك قد
عرفت مما اسلفنا من الادلة سيما الدليل الاخير بغض اولئك
المخالفين فيثبت لهم النصب على التعيين وثالثا ان حديث
الطينة التي منها خلقت اولئك المخالفون دل على ثبوت
النصب والعداوة لكل من خلق من تلك الطينة وبالجملة
فالمتبادر من هذا المعنى الذي ذكرناه من لفظ الناصب حيثما ذكر مما
لا شك فيه ولا مغمز به لغة وعرفا وشرعا فيجب الحمل عليه وسيأتي

مزيد تحقيق له

لك بعد هذا الباب ما يرفع نقاب الابهام ويكشف حجاب
الارتياب وهو يشتمل ايضا
على مطالب اعلم ان الكفر قد ورد في
نصوص اهل الخصوص على وجوه احدها كفر الجحود ومنه قوله
سبحانه وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وثانيها كفر
النعمة ومنه قوله سبحانه ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر
فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم وثالثها الكفر
بترك ما امر الله ومنه قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا ومن كفر ومنه ما ورد ان تارك الزكوة
كافر وتارك الصوم كافر وتارك الحج كافر ورابعها كفر
البراءة كقوله سبحانه حكاية عن ابرهيم عليه السلام كفرنا بكم اي
تبرأنا منكم وقوله سبحانه حكاية عن ابليس وتبريه من اوليائه
من الانس يوم القيمة اني كفرت بما اشركتموني من قبل اي
تبرأت اذا عرفت ذلك فاعلم ان الكفر الذي ورد في الاخبار
في حق هؤلاء الفجار هو القسم الاول من هذه الاقسام وهو كفر
الجحود حيث انهم قد جحدوا اضر ضروريات الدين المحمدي وانكروه
كما هو على صفحات وجوههم واضح جلي وهو الولاية ومحبة اهل بيت
العصمة والهداية كما ذكرناه من الابحاث السابقة وسيتضح لك
ايضا من المقامات اللاحقة والقائلون باسلام المخالفين قد حملوا
الكفر

الكفر الوارد في حقهم على كفر الترك قال الشيخ المحدث الصالح الشيخ
عبد الله بن صالح البحراني قدس سره في بعض رسائله وكان ممن
يذهب الى هذا المذهب ويطعن فيمن الى خلافه ذهب وقد
استند في القول باسلامهم الى الاخبار الواردة في مقام الفرق
بين الايمان والاسلام وقد احببنا نقل كلامه في المقام والكلام عليه بما
يرفع عن المسألة نقاب الابهام قال قدس سره والذي استفدت
من الاخبار الصريحة وتحققته بعد الخوض في عبابها وبذل الجهد
في كشف حجابها ورفع نقابها ان كل مقر بالشهادتين ومخالف
لاهل الحق من الفرقة الناجية مسلم في الظاهر كافر في الواقع وقد
يطلق عليه في الاخبار الكثيرة الشرك بالله فيعامل في الدنيا
معاملة المسلمين مطلقا وفي الاخرة حكمه حكم الكافرين من التخليد
في نار الجحيم عدا الاصناف الثلثة فانهم كفار ظاهرا وباطنا فانهم
خارجون عن الاسلام لانكارهم ما هو معلوم من الدين ضرورة
ويدل عليه روايات منها ما رواه ثقة الاسلام في الكافي عن القسم
الصيرفي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الاسلام يحقن به الدم
وتؤدى به الامانة ويستحل به الفروج والثواب على الايمان ومنها
صحيحة جميل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل
قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما
يدخل الايمان في قلوبكم فقال لي الا ترى ان الايمان غير الاسلام ومنها
ما رواه عن سفيان بن السمط قال سألت ابا عبد الله عليه السلام

عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما فقال الاسلام هو الظاهر
الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان
فهذا الاسلام وقال الايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها
ولم يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا ومنها ما رواه في
الموثق عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول قالت
الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فمن زعم انهم
آمنوا فقد كفر ومن زعم انهم لم يسلموا فقد كذب ومنها ما
رواه في الموثق عن سماعة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني
عن الاسلام والايمان اهما مختلفان فقال ان الايمان
يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان فقلت صفهما لي
فقال الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والتصديق برسول الله
صلى الله عليه وآله به حقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث
وعلى ظاهره جماعة الناس والايمان الهدى وما يثبت في القلوب
الحديث ومنها ما رواه في حسنة الفضيل بن يسار قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الايمان يشارك الاسلام ولا يشاركه الاسلام
ان الايمان ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث
وحقن الدماء الحديث ومنها ما رواه في صحيحة حمران بن اعين
عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الايمان ما استقر في القلوب
وافضى به الى الله عز وجل وصدقه العمل بالطاعة لله والتسليم

لامر الله

لامر الله والاسلام ما ظهر من قول او فعل وهو الذي عليه جماعة
الناس من الفرق كلها وبه حقنت الدماء وعليه جرت المواريث
وجاز النكاح واجتمعوا على الصلوة والزكوة والصوم و
الحج فخرجوا بذلك من الكفر الحديث ومنها ما رواه عن زرارة
عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له ما تقول في مناكحة الناس
الى آخر الحديث المذكور في باب الضلال وفيه تصريح بجواز
مناكحة المخالفين وثبوت الاسلام لهم ظاهرا مع كونهم
ضلالا والاخبار في ذلك كثيرة لا يمكن احصاؤها الآن
ناطقة صريحا بثبوت الاسلام لسائر الفرق من المخالفين و
خروجهم من الكفر كما هو صريح حديث حمران والمراد به الكفر
الظاهري كما ستعرف ثم نقل شطرا من الاحاديث المصرحة
بكفرهم وقال بعدها والاخبار في ذلك كثيرة جدا لا يمكن
احصاؤها ولا يتيسر استقصاؤها فالوجه الجامع بينها ما قلناه
والا فلو حملناها على الكفر الحقيقي لزم اطراح تلك الاخبار
الدالة على الاسلام وهي صحيحة لا يمكن تاويلها فوجب الجمع
بوجه يرفع مادة التعارض ويقطع اسباب موهمات التناقض
على ان الكفر في الاخبار يطلق على وجوه ثم نقل الوجوه التي
قدمناها في معاني الكفر من الكافي من حديث ابي عمرو
الزبيري وقال بعد تمام الحديث فعلى هذا يجوز ان يراد بالكفر
في الاخبار الواردة في هذا الباب معنى ترك ما امر الله كما ورد

ان تارك الصلوة كافر وتارك الزكوة كافر وتارك الحج كافر
ومرتكب الكبائر كافر الى ان قال وبهذا التحقيق ظهر لك
ان معتقد تقدم اللصوص الثلثة المتمردين على مولانا
امير المؤمنين كافر بالمعنى الحقيقي الواقعي في نفس الامر مسلم
بالمعنى الظاهري وانه طاهر الجسد غير نجس العين كما
المنافقين فانهم كفار ايضا في نفس الامر بل اشد من الكفار
مع كونهم مسلمين بل مؤمنين في الظاهر بمعنى انهم محكوم
بايمانهم ظاهرا ومشاركين لاهل الايمان في الاحكام الشرعية
من جواز المناكحة والموارثة والمعاملة وحقن الدماء والاموال
والطهارة وغير ذلك لان الاحكام الشرعية انما جرت على الظاهر
لا الواقع والثواب والعقاب على الباطن وبالجملة فالحكم عندي
قطعي الدليل واضح السبيل على انه قد حصل لنا العلم القطعي
والدليل الشرعي من سيرة اهل البيت عليهم السلام انهم كانوا
مختلطين بالمخالفين اشد اختلاط ومباشرين لهم اشد
مباشرة ومساورين لهم في طعامهم وشرابهم اعظم
مساورة وكذا خواص شيعتهم من غير نكير ولم يات عنهم
خبر واحد يشهد بنجاستهم مع ما ورد من ذمهم وثلبهم و
بينهم والطعن والحكم بكفرهم وبطلان اعمالهم وغير ذلك
على ان في ذلك لزوم الحرج وثبوت النص المتعين بالآية
والرواية ولو كان ذلك كذلك ايضا لسقط فرض الحج عن
المكلفين

المكلفين قطعا اذ لا يمكن احد من الناس من زمان
امير المؤمنين الى زماننا هذا بل الى زمان خروج صاحب
الزمان عليه وعلى ابائه السلام ان يحج بدون مباشرة لاهل
الخلاف في المياه والطهارة وتقيه وقد ثبت بالدليل كما حققناه
في كتاب بحيرة المدارك بنجاسة الماء القليل بالملاقاة وبه يلزم
سقوط الصلوة عن الحاج مع انها اعظم من الحج ولما
جازت الصلوة في المسجد الحرام لكونه لا ينفك من النجاسة
على قول من الزم ولتعطلت احكام كثيرة من احكام
المسلمين وظاهر النفسانية مع ان احكام هذه الشريعة
المطهرة انما جرت على التوسعة والسهولة لا على المشقة
والصعوبة ولهذا افتخر صلى الله عليه واله فقال بعثت
بالحنيفية السمحة السهلة انتهى كلامه اعلى الله مقامه وانما اطلنا
الكلام بنقل كلامه لتضمنه الاحاطة باطراف المقال واستقصا
النظر في تنقيح الحال بما لم يسبقه اليه سابق في ذلك المجال على وجه
لا يعتريه كلام نعم قد تعتريه سنة ولا اشكال وها نحن
بتوفيق ذي الجلال نوضح لك ما اشتمل عليه من الخلل والاختلال
على وجه التفصيل دون الاجمال فنقول كلامه نور الله ضريحه
منظور فيه من وجوه ان ما استند اليه من
تلك الاخبار التي سردها واطال بنقلها وعددها مجاب عنه
من وجهين اجمالي وتفصيلي اما الاجمالي فوجوه احدها

ان مورد تلك الاخبار انما هو بالنسبة الى من لا يعتقد
الامامة من الجاهلين بها وهم اكثر الناس في ذلك الوقت
كما شرحناه في الفائدة الاولى من فوائد المقدمة وستاتيك
الاخبار الدالة عليه في هذا الباب صريحة في ذلك لا بالنسبة
الى من يعتقد عدمها من اولئك الجاحدين بها والمنكرين
لها ومنشأ الشبهة عند من حكم باسلام المخالفين حتى
استدل على اسلامهم بهذه الاخبار عدم التفطن لثبوت
هذا الفرد في الناس بل الناس عنده اما مؤمن وهو المقر
بالامامة او مسلم مخالف وهو المنكر للامامة او ناصب عليه وهو
المعلن بالعداوة لاهل البيت عليهم السلام وان جميع
الموجودين في عصر الائمة عليهم السلام الذين قد خرجت هذه
الاخبار في شانهم هم اهل القسم الثاني فانه لا فرق
بينهم في ذلك الوقت ولا في هذا الوقت فكما حكم الائمة
عليهم السلام باسلام اولئك مع علمهم بانكارهم الامامة فهؤلاء
مثلهم ونحن قد اوضحنا ذلك المقام وازلنا عنه نقاب الابهام
وسينكشف لك في هذا الباب تمام هذا الكلام من النصوص ما
يزداد به ما ذهبنا اليه نورا على نور ومنها انك قد عرفت مما
حققناه في الباب الاول نصب هؤلاء المخالفين وبغضهم للائمة
المعصومين ومتى ثبت ذلك انتفى عنهم الاسلام الموجب لاجراء
تلك الاحكام وثانيها ان هذه الاخبار قد تضمنت جواز
نكاح

نكاح هؤلاء المسلمين المرادين منها مع ان اخبارنا قد
استفاضت بالمنع من نكاح المخالفين واليه ذهب معظم
من اصحابنا وانما خالف فيه الشاذ النادر منهم كما ستطلع
لك من هذا الباب وستاتيك هذه المسئلة ان شاء الله
في الباب الثالث مشبعة الدليل واضحة السبيل ومقتضى
ذلك لا يصح جعل هؤلاء المخالفين من جملة المعنيين
بهذه الاخبار المرادين واما الجواب التفصيلي فنقول
اما عن الرواية الاولى فبان قصارى ما تدل عليه ان الاسلام
ما ترتب عليه تلك الاحكام من حقن الدم واداء الامانة
واستحلال الفروج ونحن لا نخالف فيه بل نقول انه لا بد
من اثبات الاسلام اولا لترتب عليه تلك الاحكام فاذا ثبت
عندنا اسلام شخص او طائفة اجرينا عليها هذه الاحكام ولا
يصح ان يؤخذ ذلك معرفا للاسلام والا لزم الدور في المقام
لان اجراء هذه الاحكام تابع ومتفرع على الحكم بالاسلام كما
هو ظاهر عند سائر الانام فضلا عن ذوي الافهام [illegible] فهي
مشاحة عنه الخصم فلو اخذت في تعريفه وقلنا الاسلام
هو ما حقن به الدم اه لزم تقدمها عليه ضرورة تقدم
الاجزاء على الكل ولزم منه توقف كل منهما على الاخر المؤدي
الى توقف الشيء على نفسه وح فلا دلالة في هذا الخبر على اسلام
اولئك المخالفين واما عن الرواية الثانية فبان غاية ما

يستفاد منها بيان الفارق بين الايمان والاسلام بدليل انه جل شانه نفى الايمان الذي هو التصديق عن الاعراب واثبت لهم الاسلام الذي هو عبارة عن مجرد الاقرار باللسان وهذا محتمل لمعنيين احدهما ان يكون اسلامهم من قبيل اسلام المعاصرين المنافقين المقرين ظاهرا مع الانكار باطنا والظاهر انه ليس هو المراد في الاية وثانيهما ان يكون من قبيل اسلام الشكاك وهم من اقر بالشهادتين مع عدم التصديق باطنا كما تقدم في المؤلفة والظاهر انه هو المراد وعلى ايهما حمل فاسلام المخالفين ليس من قبيل ذلك لان اسلام المخالفين عندهم مشتمل على الاقرار والعمل والتصديق بجميع ذلك فلا يكونون من قبيل الاعراب المذكورين في الاية وح فلا دليل في الحديث المذكور ولعل هذا الخبر مع الخبر الرابع وهو موثقة ابي بصير وردا في مقام الرد على العامة حيث ان المنقول عنهم على ما صرح به جماعة منهم صاحب نواقض الروافض اتحاد معنى الايمان والاسلام فلا يصح ان يقال هذا مؤمن غير مسلم ولا هذا مسلم غير مؤمن ونقل على ذلك اتفاق اهل السنة والجماعة وهم يستدلون بان المنقول عن السلف وفي القران ما يدل عليه كقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين الى غير ذلك ادام الله

تعالى

تعالى شديد انتقامه وبالجملة فهذان الخبران انما وردا في بيان معنى هذه الاية الشريفة ومن المعلوم ان مصداقها انما هو بالنسبة الى زمنه صلى الله عليه وآله من حيث حصول الاقرار بدون تصديق في ذلك الوقت فلا يكون شاملا لهؤلاء المخالفين الموجودين واما عن الرواية الثالثة فبما اشرنا اليه في الفائدة السادسة من فوائد المقدمة من انها بالدلالة على ما ندعيه انسب والى ما نقول في ذلك اقرب واما عن الرواية الرابعة فبما عرفت في جواب الثانية واما عن الخامسة فبانها بحسب ظاهرها من العموم والحكم باسلام من شهد الشهادتين وان كان مع التصديق لا يمكن العمل بها لشمولها لمثل الخوارج والنواصب بالمعنى الذي ندعيه وهو لا يقول به فلا بد من تخصيصها بدليل من خارج وليس المخصص الذي اعتمدوه دليلا على اخراج ذينك الفردين اصح سندا ولا اكثر عددا ولا اصرح دلالة من المخصص الذي ندعيه على خروج اولئك المخالفين وهو الادلة الدالة على نصبهم والادلة الدالة على كفرهم وستاتيك في هذا الباب ان شاء الله تعالى فالواجب بمقتضى ذلك حمل هذه الرواية وامثالها على ما عداهم من الجاهلين بالامامة الغير المنكرين ولكن بعض اصحابنا حيث لم يتنبه لهذا الفرد مع انه اعظم الافراد وقعوا فيما وقعوا فيه من حمل هذه الاخبار على هؤلاء المخالفين الجاحدين لغاية ما امكنهم

الجمع بين الاخبار بعد ان حملوا هذه الاخبار على ان المراد بها اولئك
المخالفون وحكموا عليهم بالاسلام لذلك حملوا اخبار الكفر على ان المراد به الكفر
الحقيقي النفس الامري دون الظاهري كالمنافقين فهؤلاء المخالفون
عندهم مسلمون ظاهرا كفار باطنا فجعلوا للكفر معنيين ولا اثر له في
النصوص ولا عين نعم ذلك موجود في عصر النبي صلى الله عليه وآله في
المنافقين حيث كانوا مظهرين للشهادتين وموافقته والقيام بما جاء
به من غير تصديق فاما بعد وفاته صلى الله عليه وآله وظهور ما ظهر
مما فطر العقول وبهر ما نكروا الامامة التي هي الاصل الاعظم من
اصول الاسلام والدين التي هي محل النبوة في وقتها على ديهتين وقد
الاخلاف الاسلاف وكثر التعصب فيها وفشى العناد والخلاف صارت
هي الميزان في الامة مثل النبوة في وقتها فمن قال بها فهو مؤمن ومن
انكرها فهو كافر ومن لم ينكرها فهو مسلم كما هو مدلول الحديث المتواتر
بين الفريقين انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
بعد علمنا ان الكافر بنبوة هرون كافر بنبوة موسى فكذلك الكافر
بولاية علي عليه السلم كافر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله كما سيأتي التصريح
به بل اشد كفرا كما ورد عن الصادق عليه السلم قال الناصبي شر من اليهودي
فقيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله فقال لان الناصبي منع لطف
الامامة وهو عام واليهودي منع لطف النبوة وهو خاص وبالجملة
فلا فرق في ذلك بين النبوة والامامة الا ان النبوة كانت في وقت
الدعوة اليها معتضدة بالجيوش والعساكر والسيف المشهور على اسرها

مناصب

مناصبهم كما يدخل الناس فيها بين راهب وراغب وصادق
وكاذب واما الامامة فكانت على العكس من ذلك حيث ازدادت
ما يراد ممن قال بها موارد المهالك فمن ثم صار النفاق في
جانب النبوة دون الامامة وتواترت الاخبار بارتداد الناس
في ذلك الوقت فهذا الفرد لا وجود له الا في ذلك الوقت خاصة
واما باقي الافراد من كفر او اسلام او ايمان فهما بالنسبة الى
النبوة والامامة واحد فان الناس في وقته صلى الله عليه وآله
اما مؤمن وهو المصدق به او كافر به غير مقر بنبوته بالكلية
كاليهود والنصارى او مسلم كالمؤلفة قلوبهم من الشكاك وحكم
الاولين في الاخرة الجنة والثاني النار والثالث من
المرجئين واما بالنسبة الى الامامة فهذه الاقسام ايضا بعينها
فمن صدق بها فهو مؤمن ومن جحدها وانكرها فهو كافر
ومن جهلها او شك فيها فهو مسلم ضال وفي الاخرة حكم الجميع
ما تقدم واما عن الرواية السادسة فبعين ما تقدم عن
الرواية الاولى فلا نعيده واما السابعة فقد تقدم الكلام فيها
مشروحا في الفائدة السادسة وايده ايضاحا وبيانا ما
اسلفناه من الكلام في جواب الرواية الخامسة واما عن الرواية
الثامنة فليس فيها دلالة على ما ادعاه بل هي بالدلالة على العكس
اشبه وستأتي في جملة الروايات الدالة على انقسام الناس
بالنسبة الى الامامة الى اقسام ثلثة وما ذكره من ان فيها تصريحا

بجواز مناكحة المخالفين وثبوت الاسلام لهم ظاهرا اه

فهو ذيل ما قدمنا لك ذكره من حملهم مورد هذه الاخبار

على هؤلاء المخالفين لفضلهم عن ذلك الفرد الذي هو

موردها واقعا فان هذه الرواية انما صرحت بجواز نكاح

المستضعفين وانهم هم المسلمون وهم المرادون باهل

الضلال دون المخالفين المنكرين للامامة الذين هم محل النزاع

وستاتيك الرواية الثالثة انشاء الله تعالى عن قريب منه بما يريك

من معناها العجب العجاب   من وجوه النظر في

كلام قدس سره قوله والاخبار في ذلك كثيرة اه فان كثرتها

مع كونها على ما عرفت لا يجدي نفعا في المقام وما ادعاه فيها

من البيان والصراحة فقد عرفت ما فيه من البعد عن تلك

الساحة   ان ما ادعاه من ان المراد بالكفر

في حديث حمران هو الكفر الظاهر مردود بانه لم يقم لنا دليل

على انقسام الكفر الى هذه القسمين في غير زمنه صلى الله عليه وآله

والقول به يحتاج الى الدليل وانكاره بمجرد دعوى الاسلام لاولئك

المخالفين خروج عن نهج السبيل اذ من المعلوم ان المتبادر من

اطلاق الكفر حيث يذكر هو ما يكون مباينا للاسلام ومضادا

مقابلا له في جميع الاحكام اذ هو المعنى الحقيقي من اللفظ وهكذا

كل لفظ اطلق فان المتبادر منه هو معناه الحقيقي والحمل على

غيره يحتاج الى الدليل واضح وبهذا يتبين ان القول بعض افراد الكفر   بجعلهم

داخلة

داخلا في الاسلام ومشاركا له في بعض الاحكام من غير دليل

قاطع في المقام لا يخفى ما فيه على ذوي الافهام   قوله

والا فلو حملناها على الكفر اه فان فيه انا نحملها على الكفر بالمعنى

المتبادر من حاق اللفظ ولا معارض لها في ذلك وما توهمه

من لزوم اطراح تلك الاخبار باعتبار توهمه منها الدلالة على

اسلام اولئك المخالفين ليس في محله فان موردها فرد آخر

غيرهم كما عرفته غير مرة وستعرفه باوضح بيان فلا منافاة لحملها

سبحانه   حمله الكفر الوارد في شان هؤلاء الفجرة

على الكفر بترك ما امر الله به فانه من مثله قدس سره عجيب غريب

ولكن التورط في مضيق سبق الالزام يفحم اللبيب الموقع في

ضنك الافحام يحرس الاديب اذ لا يخفى على ناظر في الاخبار ومن

ومن جاس خلال تلك الديار ان الترك لشيء من تلك الامور

ان كان عن جحود وانكار فهو داخل في كفر الجحود وهو القسم

الاول الذي لا يجوز اطلاق الاسلام على المتصف به بالكلية

بل هو معامل معاملة الكفار دنيا واخرة وان كان الترك عن

تهاون واستخفاف وهو القسم الثالث فهذا لا يخرج صاحبه

عن الايمان الذي هو عليه وح فان كان هذا الترك الذي نسبه

لهؤلاء المخالفين وجعلهم به من الكافرين ترك جحود وانكار

فصاحبه لا شك من الكفار في هذه الدار ومخلد في دار القرار وان

كان عن مجرد تهاون واستخفاف فهو لا يخرج صاحبه عن اصل

الا بما كترك الصلوة ونحوها استخفافا فليتخير هذا القائل
احد الشقين ولا ثالث لهما في البين فاما ان يقول بكون
كفرهم كفر جحود فيترتب عليه احكامه او يقول بكونه كفر
استخفاف فيحكم بايمانهم فضلا عن اسلامهم على ان هؤلاء المعاندين
لم يتركوا شيئا من الضروريات الدينية بحيث يمكن ان يسند
اليهم الكفر بسببه الا الامامة ومن المعلوم ان تركهم لها
ترك جحود وانكار وتعنت واستكبار وبذلك يعلم التسليم كونهم
من القسم الاول من تلك الاقسام كما ستاتيك به الاخبار
بيّنة الاعلام   قوله وبهذا التحقيق ظهر لك آه
فان فيه ان الظاهر كما حققنا لك خلافه وقياس هؤلاء
المخالفين على اولئك المنافقين قياس مع الفارق وحكم
للنصوص المعصومية غير مطابق وما اطال به في شان المنافقين
من كونهم مشاركين لاهل الايمان في المناكحة والموارثة آه
فصحيح ولا يحتاج فيه الى هذا التطويل لقيام البرهان عليه
والدليل واما المخالفون فليسوا كذلك لظهور الفرق فيما
هنالك   قوله على انه قد حصل لنا العلم القطعي
من سيرة اهل البيت عليهم السلم آه فان فيه ان اهل البيت عليهم السلم
كان تعاملهم بمباشرتهم ومعاشرتهم ومخالطتهم ومساورتهم
للمخالفين انما هو للخلفاء منهم والامراء والكبراء والوزراء من
الاموية والعباسية ممن هو في النصب لهم عليهم السلم رؤس

غير اذناب وممن لا يشك في كفرهم ولا يرتاب ولا سيما
في الصدر الاول وما وقع فيه من اتباع ابن الخطاب فهل يحتاج
هذا الشيخ قدس سره الى دليل يدل على نجاستهم زيادة على ما
ورد من نجاسة النصاب وانهم اشد في النجاسة من
الكلاب وانه قدس سره يمنع نصبهم وعداوتهم للائمة
الاطياب حتى يمكن انه لم يات خبر واحد منهم يستشهد بنجاستهم في
هذا الباب ما هذا الا عجب عجاب وعقله بلا ارتياب نعم يبقى الكلام
في الجمع بين النجاسة وبين جواز مخالطتهم ومساورتهم
حيث ان كلا الامرين قد وضح فصار بنصب العين والوجه فيه
ليس سوى التقية والخوف من تغلب تلك الليلة كما هو جار
في جميع الاحكام وعام في كل مقام وبهذا يظهر لك الجواب عما
جرى به قلمه رحمه الله تعالى من التطويل واطال به من التسجيل
فان الجواب في تلك المواضع كلها من ذلك القبيل والله الهادي
الى سواء السبيل   اعلم انه قد استفاضت
النصوص عن اهل الخصوص سلام الله عليهم بان الناس بالنسبة
الى الامامة على ثلثة اقسام كما هو بالنسبة الى النبوة في تلك الايام
احدها من دان بها وتمسك بوثيق عروتها وهم المؤمنون
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وثانيها من انكرها وجحدها
وتقدم من اختاره الشيطان فيها وهم النصاب الكافرون
الذين الى جهنم يحشرون وثالثها من لم يعرف ولم ينكرها




الجاهلون بها والمستضعفون الذين هم لامر الله مرجون

فروى الكليني قدس سره في الكافي باسناده عن هشام صاحب

البريد قال كنت انا ومحمد بن مسلم وابو الخطاب مجتمعين

فقال ابو الخطاب ما تقولون فيمن لم يعرف هذا الامر فقلت

من لم يعرف هذا الامر فهو كافر فقال ابو الخطاب ليس بكافر

حتى تقوم عليه الحجة فاذا قامت عليه الحجة ولم يعرف فهو كافر فقال له

محمد بن مسلم سبحان الله ما له اذا لم يعرف ولم يجحد يكفر

ليس بكافر اذا لم يجحد قال فلما حججت دخلت على ابي عبد الله

عليه السلام فاخبرته بذلك فقال انك قد حضرت وغابا ولكن موعدكم

الليلة الجمرة الوسطى بمنى فلما كانت الليلة اجتمعنا عنده وابو

الخطاب ومحمد بن مسلم فتناول وسادة فوضعها في صدره

ثم قال لنا ما تقولون في خدمكم ونسائكم واهليكم أليس يشهدون

ان لا اله الا الله قلت بلى قال أليس يشهدون ان محمدا رسول الله

صلى الله عليه وآله قلت بلى قال أليس يصلون ويصومون ويحجون

قلت بلى قال فيعرفون ما انتم عليه قلت لا قال فما هم عندكم قلت من لا

يعرف هذا الامر فهو كافر فقال سبحان الله اما رأيت اهل الطريق

واهل المياه قلت بلى قال أليس يصلون ويصومون ويحجون

أليس يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قلت بلى

قال فيعرفون ما انتم عليه قلت لا قال فما هم عندكم قلت من لا يعرف

هذا الامر فهو كافر فقال سبحان الله اما رأيت الكعبة والطواف و

اهل اليمن

واهل اليمن وتعلقهم باستار الكعبة قلت بلى قال أليس

يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يصلون

ويصومون ويحجون قلت بلى قال فيعرفون ما انتم عليه قلت

لا قال فما يقولون فيهم قلت من لا يعرف فهو كافر قال سبحان الله

هذا قول الخوارج ثم قال ان شئتم اخبرتكم فقلت انا لا فقال

اما انه شر عليكم ان تقولوا بشيء ما لم تسمعوه منا قال فظننت

انه يديرنا على قول محمد بن مسلم اقول انظر ايدك الله

تعالى بعين البصيرة الى ما تضمنه هذا الخبر من كون جمهور الناس

في ذلك الوقت من الجاهلين بامر الامامة لا معرفة لهم بمذهب

لم يسمعوا بذكرها وصيتها سيما سكان البوادي واصحاب

البلدان البعيدة واصحاب الحرف والصناعات ومن شغلته

الدنيا عن النظر في امر الآخرة والبله من النساء والرجال والسبب

في ذلك هو ما شرحناه لك في الفائدة الاولى من فوائد المقدمة

فكل من نشأ في تلك الحال ورأى الامر على هذا المنوال ولم يبادر

بالفحص عن الحقيقة والسؤال ولم تقم عليه الحجة بوجود الائمة الابدال

فهو من الجاهلين والمستضعفين المشار اليهم باهل الضلال

واما من عرف وانكر وجحد واستكبر فهو بلا شك من النصاب الكفار

كما استفاضت به اخبار العترة الابرار قال الفاضل الشارح

ملا محمد صالح المازندراني في شرحه على الكافي بعد ذكر هذا الحديث

ما هذا لفظه الفرق بين هذه الاقوال الثلاثة انه ذهب صاحب

الزيدي الى ان غير العارف كافر سوآء قامت الحجة عليه ام لم يقم و
سوآء جحد ام لم يجحد وعلى هذا لا واسطة بين المؤمن والكافر و
ذهب ابو الخطاب الى انه كافر ان قامت عليه الحجة سوآء جحد
او لم يجحد وعلى هذا بينهما واسطة وهي غير العارف من قبل قيام الحجة
عليه ولكن يلزم ان لا يكون قبله مع الانكار ايضا كافرا وليس
كذلك و ذهب محمد بن مسلم الى انه كافر اذا جحد وبدون الجحد
ليس بكافر وعلى هذا بينهما واسطة وهي من لا يعرف ولم يجحد
ويسمى مستضعفا وضالا والمراد بالضال في هذا الباب
هو هذا المعنى وان كان يطلق كثيرا على المعنى الاعم منه وهو من
لم يتمسك بالحق وخرج عن سبيله فانه يصدق على جميع ارباب
المذاهب الباطلة ثم الظاهر ان مرادهم بالكافر هنا من يجري
عليه احكام الكفر في الدنيا مثل النجاسة وعدم جواز المباشرة
والمناكحة وغيرهما كما هو مذهب بعض العلما والاختلاف بينهما
في استحقاقهما العقوبة وخلود بعضهم في النار انتهى كلامه وروى
الثقة الجليل علي بن جعفر في كتابه وهو من الاصول المعتمدة
المشهورة الى الان عن اخيه موسى عليه السلم قال سألته عن نبي الله
صلى الله عليه وآله هل كان يقول على الشيء قط او ينطق عن الهوى
او يتكلف فقال لا فقال اذا رأيتك قوله لعلي عليه السلم من كنت مولاه فعلي
مولاه الله امره به قال نعم قلت فابرءوا الى الله ممن انكر ذلك
منذ يوم امره به رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قلت هل يسلم

الناس حتى يعرفوا ذلك قال لا الا المستضعفين من الرجال و
النساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
قلت من هو قال من نصب ذلك عليه فانكره فابعده الله واسحقه
لا خير في الحديث فانظر الى نفيه عليه السلم الاسلام عمن لا يعرف ذلك
واستثنائه المستضعفين من البين وفي اخره اشارة الى
جواز القتل كما سيأتي تحقيقه في الباب الثالث ان شاء الله تعالى
واما احتمال ان يكون لتسليم من السلامة لا من الاسلام فهو مدفوع
بما يدل عليه اخر الحديث من قوله انقتلون خدمكم وروي ايضا
في الكافي في الصحيح عن زرارة قال دخلت انا وحمران ويكير على
ابي جعفر عليه السلم فقلنا له انا نمد المطمار قال وما المطمار
قلت التر فمن وافقنا من علوي وغيره توليناه ومن خالفنا
من علوي وغيره برئنا منه فقال لي يا زرارة قول الله تعالى اصدق
من قولك فاين الذين قال الله تعالى الا المستضعفين من
الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
سبيلا اين المرجون لامر الله اين الذين خلطوا عملا صالحا واخر
سيئا واين اصحاب الاعراف اين المؤلفة قلوبهم الحديث وروي
في الصحيح عن زرارة عنه عليه السلم ايضا قال قال عليك بالبله من
النساء التي لا تنصب والمستضعفات وروى الشيخ في الصحيح
عن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اتزوج مرجئة ام حرورية
قال عليك بالبله من النساء قال زرارة فقلت والله ما هي الا مؤمنة

ما لم [illegible] ووصلهم من
لا يعرف اختلاف الناس ولا يبغضهم
ممن يعرف [illegible]

الكافرة فقال ابو عبد الله عليه السلم فاين اهل ثنوى الله قول الله
عز وجل اصدق من قولك الا المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وروى في الكافي
في الصحيح عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلم اني اخشى ان
لا يحل لي ان اتزوج من لم يكن على امري فقال ما يمنعك من البله
من النساء فقلت وما البله فقال هن المستضعفات اللاتي
لا ينصبن ولا يعرفن ما انتم عليه وروى في الفقيه في الموثق
عن حمران بن اعين وكان بعض اهله يريد التزويج فلم يجد
امراة يرضاها فذكر ذلك لابي عبد الله عليه السلم فقال اين انت
من البلهاء واللواتي لا يعرفن شيئا قلت انما يقولون ان الناس
على وجهين كافر ومؤمن فقال فاين الذين خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا واين المرجون لامر الله عفا الله ورواه في الكافي
بطريق موثق ايضا بادنى تفاوت لا يخل بالمقصود وروى في
الكافي في الصحيح عن عمر بن ابان قال سألت ابا عبد الله عليه السلم
عن المستضعفين فقال هم اهل الولاية فقلت اي ولاية فقال
اما انها ليست الولاية في الدين ولكنها الولاية في المناكحة والموارثة
والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار وهم المرجون
لامر الله وروى في الكافي ايضا عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال
قلت له ما تقول في مناكحة الناس فاني قد بلغت ما ترى وما
تزوجت قط قال وما يمنعك قلت ما يمنعني الا انني اخشى ان

اخشى

اخشى ان لا يحل لي مناكحتهم فما تامرني الى ان قال قلت اصلحك الله
ما تامرني انطلق فاتزوج بامرك فقال لي ان كنت فاعلا فعليك
بالبلهاء من النساء قلت وما البلهاء قال ذوات الخدور العفائف
قلت من هي على دين سالم بن ابي حفصة قال لا قلت من هي
على دين ربيعة الراي قال لا ولكن العواتق اللواتي لا ينصبن
كفرا ولا يعرفن ما تعرفون قلت فهل تعدوان يكون مؤمنة
او كافرة قال تصوم وتصلي وتتقي الله ولا تدري ما امركم فقلت
قد قال الله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن لا
والله لا يكون احد من الناس ليس بمؤمن ولا بكافر قال فقال
ابو جعفر عليه السلم قول الله تعالى اصدق من قولك يا زرارة ارايت
قول الله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب
عليهم فلما قال عسى الله قلت ما هم الا مؤمنون او كافرون قال
فقال ما تقول في قوله تعالى الا المستضعفين من
الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
سبيلا الى الايمان فقلت ما هم الا مؤمنون او كافرون فقال والله ما هم
بمؤمنين ولا كافرين ثم اقبل علي فقال ما تقول في اصحاب الاعراف
فقلت ما هم الا مؤمنون او كافرون ان دخلوا الجنة فهم مؤمنون
وان دخلوا النار فهم كافرون فقال والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين
ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون ولو كانوا
كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون ولكنهم قوم استوت

حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما قال الله تعالى
فعلتا من اهل الجنة هم ام من اهل النار فقال اتركهم من حيث
تركهم الله تعالى قلت افترجيهم قال نعم ارجيهم كما ارجاهم الله عز
الحديث وانت خبير بانه يستفاد من هذه الاخبار امور

الاول ان زرارة كان ممن يقول بالتثنية وان الناس عنده بالنسبة
الى الامامة اما مؤمن او كافر يجري عليه احكام الكفر من النجاسة
وعدم جواز المناكحة ولهذا اراد امتنع من نكاحهم والامام عليه السلام ا
نما قرره على ذلك فيما عدا تلك الافراد التي عددها له من البله
والمستضعفين وامثالهم ممن اشتملت عليه تلك الاخبار نعم امره بالنكاح
في هؤلاء خاصة وهو كما ترى دليل واضح على ما ادعيناه من التقسيم
صريح في كفر اولئك المخالفين الغير الجاهلين ولا المستضعفين
كفرا حقيقيا ظاهرا وباطنا مانعا من جواز نكاحهم كما قرره الامام
عليه السلام واطلاق الكفر في هذه الاخبار على هؤلاء المخالفين فانه
وقع في كلام السائل ولكنه عليه السلام قد قرره عليه وتقريره عليه السلام
حجة كقوله وفعله كما قرر في محله ولم يرد عليه الا في تعميم الكفر
لمثل اولئك المستضعفين

الثاني انه يستفاد منها
ان المسلمين الذين تجري عليهم احكام الاسلام في تلك الايام وفي
هذه الايام وهم المرادون من تلك الاخبار المتقدمة في بيان الفرق
بين الايمان والاسلام انما هم اهل الضلال المشار اليهم هنا من
المستضعفين والبله والجاهلين دون المخالفين الذين هم

موضع

موضع البحث لان هذه الاخبار كما ترى صريحة في المنع من
مناكحتهم ومتى امتنع جواز مناكحتهم امتنع اجراء سائر احكام
الاسلام عليهم لان الاخبار المتقدمة التي قد استندوا اليها
في القول باسلام اولئك المخالفين قد دلت على انه متى حكم بالاسلام
على احد وجب اجراء تلك الاحكام عليه من النكاح والطهارة
ونحوهما وحيث قد صرحت الاخبار بكفر هؤلاء الفجار كفرا يمنع
من جواز مناكحتهم علمنا يقينا انهم خارجون عن جادة الاسلام
بكلا معنييه داخلون في الكفر الموجب للنجاسة وعدم جواز
المناكحة ونحوهما وعلمنا ان المراد بالمسلمين في تلك الاخبار
المتقدمة الذين حكم بجواز مناكحتهم وموارثتهم هم هؤلاء المشار
اليهم في هذه الاخبار وهم البله والمستضعفون والجاهلون
ويرشدك الى ذلك صريحا صحيحة عمر بن ابان المتقدمة حيث
صرحت بان المستضعفين هم اهل الولاية دون غيرهم والمراد
بالولاية يعني في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا
بالمؤمنين ولا بالكافرين بل من المرجين لامر الله تعالى

انه يستفاد منها كما ذكرناه في مطاويها ان هؤلاء الضلال المحكوم
باسلامهم من المرجين لامر الله بل صريح صحيحة زرارة الاولى
من رواياته انهم من اهل الجنة حيث زاد في اخرها على ما نقله
في الكافي قال زرارة وحماد في حديثه قال ارتفع صوت ابي جعفر
وصوتي حتى كاد ليسمعه من على باب الدار وزاد فيه جميل عن زرارة

فلما كثر الكلام بيني وبينه قال لي يا زرارة حقاً على الله تعالى
ان يدخل الضلال الجنة وح فلا يسوغ حمل الضلال في هذه الاخبار
على اولئك المخالفين الذين هم محل البحث المحكوم بخلودهم في النار
مع نص عليهم من المسلمين كما توهم الشيخ الصالح قدس سره فيما
مضى من كلامه حيث قال في ذيل الرواية الاخيرة وهي رواية زرارة
المتقدمة وفيه تصريح بجواز مناكحة المخالفين وثبوت الاسلام
لهم ظاهراً مع كونهم ضلالاً انتهى اذ كما ترى حمل الضلال المحكوم
باسلامهم وجواز مناكحتهم على مثل هؤلاء المخالفين مع ان هذه
الاخبار كما دريت صريحة في كونهم من المرجئين بل من اهل
الجنة كما سمعت من صحيح زرارة المتقدم وغيره ايضاً كما سيأتي
ان شاء الله تعالى وهو يحكم بكون هؤلاء المخالفين من المخلدين
في النار فكيف يتم له ما ذكره ما هذا الا سهو عجيب من مثل هذا
المحدث الاريب انتهى الظاهر ان المراد من المستضعف
في هذه الاخبار ما هو اعم من الجاهل بالامامة لعدم سماعه بها بالكلية
او لقصور عقله ونقصان فهمه عن ادراك ذلك وان كان الظاهر منهم
من اللفظ هو المعنى الثاني وتصرح بتفسيره بالمعنى الاعم مولانا
محسن الكاشاني فيما يأتي من كلامه واشار اليه ايضاً الشارح المازندراني
في مطاوي كلامه حيث قال في شرح حديث زرارة الاخير عند قول زرارة
فقلت قال الله عز وجل هو الذي خلقكم آه ما لفظه استدل على
مذهبه الباطل بهذه الآية وليست نصاً فيه لان الايمان هو الاقرار والكفر
هو الانكار

هو الانكار وبينهما واسطة هي عدمهما ويسمون المتصف بها
تارة ضالاً وتارة مستضعفاً وتارة ضالاً الى آخر كلامه
ره وبالجملة فانك قد عرفت من حديث صاحب الزين ان كثيراً
من الناس كانوا من الجاهلين بالامامة وسيأتي في الاخبار الآتية
في المطلب الثالث ان شاء الله تعالى ان الجاهل بالامامة يسمى ضالاً
فهو مسلم ومن اهل المشية وهذه الاخبار قد اشتملت على
تعداد افراد المسلمين وهو لم يذكر في عدادها صريحاً ولفظ
المستضعفين يشمله لان المراد به كما في بعض الاخبار من لم
يعرف اختلاف الناس وفي بعض آخر من لا يستطيع ان يؤمن
ولا يستطيع ان يكفر وعدم معرفة الاختلاف وعدم الاستطاعة
للايمان او الكفر كما يكون ناشئاً عن قصور العقل وضعفه يكون
ناشئاً ايضاً عن عدم التعلم بما يوجب ذلك بالكلية
انه يستفاد من هذه الاخبار ان المستضعف في زمنهم
عليهم السلام موجود بل هو اكثر افراد الناس كما شرحناه في الفائدة
الاولى من فوايد المقدمة وح فما ورد في حديث سفيان بن السمط
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في المستضعفين فقال
شبيهاً بالفزع وهل تركتم احداً يكون مستضعفاً واين المستضعفون
فوالله لقد مشى بامركم هذا العواتق الى العواتق في خدورهن
وتحدثت به السقايات في طريق المدينة فهو محمول على الانكار
كما يشهد به سياقه قال الشارح المازندراني بعد نقل الحديث

ولعل قوله عليه السلام باعتبار ان سفيان الثوري كان من اهل الاذاعة
لهذا الامر فلذلك قال عليه السلام على سبيل الانكار فتركتم احدا
يكون مستضعفا يعني ان المستضعف من لا يكون عالما
بالحق والباطل وما تركتم احدا على هذا الوصف لافشائكم امرنا
حتى يتحدث به النساء والجواري في خدورهن والسقاءات
في طريق المدينة وانما خص العواتق بالذكر وهي الجارية
اول ما ادركت لانهن اذا علمن مع كمال استتارهن فعلم
غيرهن به اولى منهن وح فلا ينافي ما قدمنا من الاخبار ومما
يدل على ما ذكرنا من التقسيم ايضا ما رواه في الكافي عن حمزة بن
الطيار قال قال ابو عبد الله عليه السلام الناس على ست فرق يؤولون الى
ثلث الايمان والكفر والضلال فهم اهل الوعدين الذين وعدهم الله
تعالى الجنة والنار المؤمنون والكافرون والمستضعفون و
المرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والمعترفون بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا واهل الاعراف قال في الوافي في
بيان مراد هذا الحديث يعني ان الناس ينقسمون اولا الى ثلث
فرق بحسب الايمان والكفر والضلال ثم اهل الضلال ينقسمون
الى اربع فيصير المجموع ست فرق الاولى اهل الوعد بالجنة وهم
المؤمنون والمراد بهم من امن بالله وبالرسول وبجميع ما جاء به
الرسول بلسانه وقلبه واطاع الله بجوارحه والثانية اهل الوعيد
بالنار وهم الكافرون والمراد بهم من كفر بالله او برسوله او بشيء

مما جاء

مما جاء به الرسول اما بقلبه او بلسانه او خالف الله في شيء من
كبائر الفرائض استخفافا والثالثة المستضعفون وهم
الذين لا يهتدون الى الايمان سبيلا لعدم استطاعتهم كالصبيان
والمجانين والبله ومن لم تصل اليه الدعوة والرابعة
المرجون لامر الله وهم المؤخر حكمهم الى يوم القيمة من الارجاء
بمعنى التاخير يعني لم يأتهم وعد ولا وعيد في الدنيا وانما
اخر امرهم الى مشية الله فيهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم و
هم الذين تابوا من الكفر ودخلوا في الاسلام الا ان الاسلام
لم يتقرر في قلوبهم ولم يطمئنوا اليه بعد ومنهم المؤلفة
قلوبهم ومن يعبد الله على حرف قبل ان يستقر على الايمان او الكفر
وهذا التفسير للمرجين بحسب هذا التقسيم الذي في الحديث
والا فاهل الضلال كلهم مرجون لامر الله كما ستاتي الاشارة
اليه في حديث اخر والخامسة فساق المؤمنين الذين خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا ثم اعترفوا بذنوبهم فعسى الله ان يتوب
عليهم والسادسة اصحاب الاعراف وهم قوم استوت حسناتهم
وسيئاتهم لا يرجح احدهما على الاخرى ليدخلوا به الجنة والنار
فيكونون على الاعراف حتى يرجح احد الامرين بمشية الله سبحانه
وهذا التفسير بالتفصيل يظهر من الاخبار والاية انتهى انشاء الله
وما رواه في الكافي ايضا بالاسناد عن سليم بن قيس قال سمعت
عليا عليه السلام يقول واتاه رجل فقال ما ادنى ما يكون به العبد

مؤمنا وادنى ما يكون به العبد كافرا وادنى ما يكون به العبد

ضالا قال قد سالت فافهم الجواب اما ادنى ما يكون به العبد

مؤمنا ان يعرفه الله نفسه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيه

صلى الله عليه وآله وسلم فيقر له بالطاعة ويعرفه امامه وحجته

في ارضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة قلت يا امير المؤمنين

وان جهل جميع الاشياء الا ما وصفت قال نعم اذا امر اطاع واذا

نهي انتهى وادنى ما يكون به العبد كافرا من زعم ان شيئا نهى الله

تعالى عنه ان الله امر به ونصبه دينا يتولى عليه ويزعم انه يعبد

الذي امره به وانما يعبد الشيطان وادنى ما يكون به العبد ضالا

ان لا يعرف حجة الله وشاهده على عباده الذي امر الله بطاعته

وفرض ولايته الحديث قال الشارح المازندراني ره بعد قوله

وادنى ما يكون به العبد كافرا آه ما لفظه يشمل الاصول والفروع

ومن ذلك ان يتخذ الطاغوت اماما ووليا والله تعالى امر ان

يكفر بالطاغوت وقال بعد قوله وادنى ما يكون به العبد ضالا

آه ما صورته عدم معرفة الحجة وان كان اعم من الاعتقاد مطلقا

لكن المراد هنا هو الثاني لان الاول كفر ومن قدم الطاغوت

على الحجة فهو داخل في الاول اذ يصدق عليه انه انكر الحجة في الجملة

وفي الكلام السابق اشعار به فليتامل انتهى

وقد دلت هذه الاخبار المتقدمة على ان ما عدا اهل الوعد بين ليسوا

من المؤمنين وهو مبني على ما هو المشهور بين الاصحاب من تفسير الايمان

بانه عبارة عن التصديق القلبي او باضافة الاقرار اللساني

محل اشكال اما على مذهب من فسره باضافة الاعمال الى ما

تقدم من التصديق والاقرار فلا اشكال فيه وهذا هو الذي

اخترناه وكتبنا فيه رسالة مفردة واليه ذهب جملة من علمائنا

منهم ملا محسن في الوافي كما هو صريح كلام المتقدم وشيخنا ... في ...

والتصديق ومن فسر الايمان بالمعنى المشهور تفصى عن الاشكال

المذكور بحمل المؤمن على الفرد الاكمل منه وهم الذين يدخلون

الجنة بغير عذاب بالكلية وهذا معنى انهم اهل الوعد بالجنة

واولئك على من قصرت به اعماله عن دخول الجنة بغير عذاب هذا

ومن جملة الاخبار الدالة على ما ادعيناه من انقسام الناس الى

تلك الثلثة الاقسام الاخبار الواردة في الصلوة على الميت من

انه ان كان مؤمنا دعى له بكذا وان كان مستضعفا دعى له بكذا

وان كان منافقا دعى له بكذا والمراد بالمنافق هنا هو الناصب او

ما هو اعم منه ومن المعنى المشهور لا المنافق بالمعنى المشهور

خاصة وقد فسره بذلك جماعة من اصحابنا منهم الشهيد في

الذكرى وملا محسن في الوافي وهو صريح الكليني ايضا في الكافي حيث

قال باب الصلوة على الناصب ثم نقل حسنة الحلبي المتضمنة

لصلوة النبي صلى الله عليه وآله على عبد الله بن ابي المنافق

وبعدها رواية عامر بن السمط المتضمنة لصلوة الحسين

عليه السلم ثم نقل حسنة اخرى للحلبي وفيها اذا صليت على عدو الله

نقلناه ثم حسنة محمد بن مسلم وفيها ان كان جاحدا للحق فقل
وانت خبير بان في ايراد صاحب الكافي هذه الروايات في ضمن
هذا الباب دلالة واضحة على ان الناصب عنده على نحو ما اخترناه
ومن ذلك ايضا ما ورد في الزكوة من انه يعطى ان كان مؤمنا
ولا يعطى ان كان ناصبا وان كان مستضعفا فقد
اختلفت فيه الاخبار ففي بعضها انه يعطى وفي اخرى لا يعطى
من تتبع الاخبار الواردة في الاحكام وجدها لا تخرج عن هذا
النظام الا انه ربما اختلف التعبير فيها عن ذلك المعنى فربما
عبر عنه في بعضها بالناصب وربما عبر عنه بالمخالف وربما عبر
بالمنافق او الكافر والمرجع الى امر واحد ومن ذلك سرى الوهم
ووقع الخلاف كما لا يخفى على من تأمل بعين الانصاف

اعلم انه قد استفاضت الاخبار عن السادة الابرار بكفر
اولئك الفجار فروى الكليني في الكافي بسنده الى ابي جعفر
عليه السلام قال ان الله عز وجل نصب عليا عليه السلام علما بينه وبين خلقه
فمن عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن جهله كان
ضالا وروى فيه ايضا عن ابي ابرهيم عليه السلام قال ان عليا عليه السلام
باب من ابواب الجنة فمن دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا ومن لم يدخل فيه
ولم يخرج منه كان من الطبقة الذين لله عز وجل فيهم المشية
وروى فيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال من عرفنا كان مؤمنا
ومن انكرنا كان كافرا ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا
حتى

حتى يرجع الى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا
الواجبة فان مات على ضلالته يفعل الله به ما يشاء وانت
خبير بما في هذه الاخبار الثلثة من الدلالة على ما ذكرناه من
تقسيم الناس بالنسبة الى الامامة الى تلك الاقسام الثلثة
وروى في الكتاب المذكور ايضا قال ان عليا باب فتحه الله
من دخله كان مؤمنا ومن خرج عنه كان كافرا وروى
في كتاب عقاب الاعمال عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله جعل عليا علما
بينه وبين خلقه ليس بينهم وبينه علم غيره فمن تبعه كان
مؤمنا ومن جحده كان كافرا ومن شك فيه كان مشركا و
رواه البرقي في المحاسن ايضا وروى فيه ايضا عن الصادق عليه السلام
قال ان عليا باب هدى من خالفه كان كافرا ومن انكره دخل
النار وروى في كتاب علل الشرائع والاحكام عن ابي
جعفر عليه السلام قال ان العلم الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله
عند علي عليه السلام من عرفه كان مؤمنا ومن جحده كان كافرا
وروى في كتاب كمال الدين وتمام النعمة عن الصادق عليه السلام — ومن جحده كان
قال الامام علم بين الله عز وجل وبين خلقه من عرفه كان مؤمنا
ومن انكره كان كافرا وروى في كتاب المجالس بسنده فيه
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لحذيفة بن اليمان يا حذيفة
ان حجة الله عليك بعدي علي بن ابي طالب الكفر به كفر بالله
والشرك به شرك بالله والشك فيه شك في الله والالحاد فيه

والالحاد فيه الحاد في الله والانكار له انكار لله والايمان به ايمان
بالله لانه اخو رسول الله ووصيه وامام امته ومولاهم وهو
حبل الله المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام لها الحديث وروي
في كتاب الكفاية بسنده فيه الى النبي صلى الله عليه وآله قال الائمة
بعدي اثنا عشر المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر وهذه الاخبار
قد دلت على التقسيم الى هذين القسمين وترك فيها القسم
الثالث وهو المسلم وانت خبير بان في التعبير في جملة هذه
الاخبار عن المخالفة في الامامة بالانكار في بعض والجحود في
اخرى دلالة واضحة على كون كفر هؤلاء المخالفين من قبيل
كفر الجحود والانكار الموجب لخروجهم من جادة الاسلام بالكلية
واجراء عليهم حكم الكفر برمته وان مخالفتهم في ذلك عليهم م
انما وقع منهم عنادا واستكبارا لقيام الادلة عليهم في ذلك
وسطوع البراهين في ما هنالك لان الجحود والانكار انما
يطلقان في مقام المخالفة بعد ظهور البرهان قال في كتاب
مجمع البحرين والجحود هو الانكار بعد العلم يقال جحد حقه
جحدا وجحودا اي انكره مع علمه بثبوته انتهى وقال الفيومي
في المصباح المنير جحده حقه وبحقه يجحده جحدا وجحودا
انكره ولا يكون الا على علم الجاحد به انتهى وقال في القاموس
جحده حقه وبحقه كمنعه انكره مع علمه انتهى وقال في المجمع ايضا
في مادة نكر وانكرته حقه جحدته وقال في المصباح ايضا وانكرته
حقه

حقه جحدته والوجه في ذلك ما قدمناه في فوائد المقدمة
من سطوع براهين الامامة من طرق العامة فضلا عن طرق
الخاصة وانتشار ادلتها واشتهار قوتها ولكن العامة اعمى الله
تعالى بصيرتهم سلكوا في التفصي عنها مسلك العصبية
الواهية وانتحلوا التأويلات الباردة والاحتمالات الشاردة
جنة واقية ومن ذلك ايضا ما رواه في الكافي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طاعة علي ذل و
معصيته كفر قيل يا رسول الله كيف يكون طاعته ذلا ومعصيته
كفرا قال ان عليا يحملكم على الحق فان اطعتموه ذللتم وان
عصيتموه كفرتم وما رواه في كتاب الكفاية بسنده فيه الى
النبي صلى الله عليه وآله انه قال من زعم انه يحب النبي ولا يحب
الوصي فقد كذب ومن زعم انه يعرف النبي ولا يعرف الوصي
فقد كفر وما رواه فيه بسنده الى علي بن الحسين عليهما السلام انه
قال الائمة من بعدي ثمانية الى ان قال من ابغضنا وردنا
او رد واحدا منا فهو كافر بالله وآياته وروي في كتاب الخصال
بسنده الى بعض الاصحاب عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت ارأيت
من جحد اماما منكم ما حاله قال من جحد اماما من الائمة
وبرئ منه ومن دينه فهو كافر مرتد عن الاسلام لان الامام من الله
ودينه دين الله ومن برئ من دين الله فهو مباح الدم
في تلك الحال الا ان يرجع ويتوب الى الله تعالى [illegible]

في الكافي بسنده الى الثمالي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن
قوله فمنكم مؤمن ومنكم كافر فقال عرف الله ايمانهم بموالاتنا
وكفرهم بها اذ اخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم و
روى فيه بسنده الى ابي جعفر عليه السلام قال اهل الشام شر من اهل
الروم واهل المدينة شر من اهل مكة واهل مكة يكفرون بالله
جهرة وروى فيه بسنده عن احدهما عليهما السلام قال ان اهل مكة
يكفرون بالله جهرة وان اهل المدينة اخبث منهم سبعين ضعفا
وروى فيه عن ابي مسروق قال سألني ابو عبد الله عليه السلام عن اهل
البصرة فقلت مرجئة وقدرية وحرورية قال لعن الله تلك
الملل الكافرة المشركة التي لا تعبد الله على شيء
وآيد على ذلك من الآيات القرآنية على ما ورد بتفسيره من
الاحاديث المعصومية ما رواه في الكافي بسنده فيه عن ابي
جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله
هكذا بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله في علي
بغيا وما رواه فيه بسنده الى ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى
واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اي
الفريقين خير مقاما واحسن نديا قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله دعا قريشا الى ولايتنا فنفروا وانكروا فقال الذين
كفروا من قريش للذين اقروا لامير المؤمنين ولنا اهل البيت
اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا تعييرا منهم الى ان قال
قلت

قلت فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به
قوما لدا قال انما يسره الله على لسانه حين اقام امير المؤمنين
علما فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله
في كتابه لدا اي كفارا وروى فيه بسنده عن محمد بن الفضيل
عن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال سألته عن قول الله يريدون ان
يطفئوا نور الله قال يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين
عليه السلام بافواههم قلت والله متم نوره قال والله متم الامامة
لقوله الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والنور
هو الامام قلت هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال
هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق
قلت ليظهره على الدين كله قال ليظهره على جميع الاديان عند
قيام القائم قال يقول الله والله متم نوره ولاية القائم ولو كره الكافرون
بولاية علي قلت هذا تنزيل قال نعم اما هذا فتنزيل واما غيره
فتاويل قلت ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا قال ان الله تعالى سمى
من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد
وصيه امامته كمن جحد محمدا نبوته وانزل بذلك قرآنا فقال
يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
بولاية علي لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله
والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا

برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم
لا يفقهون قلت ما معنى لا يفقهون قال يقول لا يعقلون
بنبوتك قلت واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله
قال واذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي لووا
رؤسهم ورايتهم يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون الحديث
وروى فيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله فلنذيقن
الذين كفروا بتركهم ولاية امير المؤمنين عذابا شديدا في الدنيا
ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون وروى فيه عنه عليه السلام
في قوله سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له
دافع ثم قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله
وروى فيه عنه عليه السلام انه قال يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق
من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا بولاية علي فان لله
ما في السموات وما في الارض وروى فيه عنه عليه السلام قال نزل جبرئيل
بهذه الآية هكذا فابى اكثر الناس بولاية علي الا كفورا قال ونزل
جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربك في ولاية
علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين
آل محمد نارا اقول فهذه جملة من الاخبار الواردة عن
الائمة الاطهار في هذا المضمار وكلها كما ترى صريحة الدلالة وصحيحة
المنار في كفر اولئك الفجار والمتبادر من الكفر حيث يطلق
هو المعنى المقابل للاسلام بالمعنى الاعم واخراجه عما يقتضيه صريح

لفظه



وروى فيه عن الصادق عليه السلام في قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا بولاية علي قطعت لهم ثياب من نار

لفظه يحتاج الى دليل قاطع وبرهان ساطع وليس فليس وما
توهم منه المنافاة لذلك فقد اوضحنا بطلانه بل هدمنا
بنيانه وزعزعنا اركانه اعلم انه قد
استفاضت الاخبار عن اهل العصمة عليهم السلام بارتداد الصحابة
بعده صلى الله عليه وآله من بين اظهرهم وهو مصداق
قوله سبحانه افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن المعلوم
انه ليس منشأ ذلك الارتداد الا العكوف على عجل السامري ونقض
بيعة ذلك الوصي وح فما الفرق بينهم وبين الموجودين
في هذه الازمان بعد قيام الحجة وسطوع البرهان وان تعامت
عنه الاعين وصمت دونه الآذان فكل من نقض منهم تلك
البيعة وخلع من عنقه تلك الربقة المنيعة خرج من الاسلام
بكليته فاستوجب حد المرتد بجملته وليست تلك البيعة المؤكدة
خاصة باولئك الموجودين بل هي جارية في الاعناق الى يوم الدين
وح فلا فرق بين من خلعها من عنقه في تلك الايام ولا بين من
قلدهم من الانام حتى القيام وكل ما استوجبه الاولون من
ذلك فهو جار في اعقابهم ممن رضي بتلك المسالك كما اوضحناه
بما لا مزيد عليه في المطلب الثاني من مطالب الباب الاول فمن الاخبار
الواردة بذلك ما رواه في الكافي بسنده الى عبد الرحيم القصير قال
قلت لابي جعفر عليه السلام ان الناس يفزعون اذا قلنا ان
الناس ارتدوا فقال يا عبد الرحيم ان الناس عادوا بعد ما

فيه بيان ارتداد الصحابة

ما نقض رسول الله صلى الله عليه وآله اهل جاهلية ان الانصار
اعتزلت ولم تعتزل بخير جعلوا يبايعون سعدا وهم يرتجزون
ارتجاز الجاهلية الحديث وروى الطبرسي في الاحتجاج
عن الباقر عليه السلام في حديث يذكر فيه تمام حج رسول الله صلى الله
عليه وآله حجة الوداع قال وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله
عليه وآله من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين
الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى السبعين
الف الذين اخذ عليهم بيعة هرون عليه السلام فنكثوا واتبعوا العجل
والسامري وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ البيعة لعلي بن
ابي طالب صلوات الله عليه بالخلافة على عدد اصحاب موسى عليه السلام
فنكثوا واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل الحديث
وروى الكشي بسنده عن الحارث بن المغيرة قال سمعت عبد الملك
بن اعين يسأل ابا عبد الله عليه السلام فلم يزل يسأله حتى قال فهلك
الناس اذن قال اي والله يا ابن اعين فهلك الناس اجمعون
فقلت من في المشرق ومن في المغرب فقال انها فتحت
بضلال اي والله هلكوا الا ثلثة وروى الكشي في رجاله وزاد
فيه ولحق ابو ساسان الانصاري وعمار وابو عمرة وشتيرة
وكانوا سبعة فلم يعرف حق امير المؤمنين عليه السلام الا هؤلاء
السبعة وروى عنه ايضا بسنده الى ابي جعفر عليه السلام قال كان
الناس اهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله الا ثلثة فقلت ومن
فقال

فقال المقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي
ثم عرفت اناس بعد يسير وقال هؤلاء الذين دارت عليهم
الرحى وابوا ان يبايعوا حتى جاؤوا بامير المؤمنين عليه السلام
مكرها فبايع وذلك قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وروى الكشي
في رجاله بسنده الى ابي جعفر عليه السلام انه قال ارتد الناس الا
ثلثة نفر سلمان وابو ذر والمقداد قلت فعمار قال قد حاص حيصة حاص م
وروى عنه عليه السلام في بعض خطبه انه قال والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما
وجدوا اعوانا اظهروه وروى في الكافي والتفسير بسنده الى ابي
المقدام قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان العامة يزعمون (بلغ) ان
بيعة ابي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضى لله تعالى وما كان الله
ليفتن امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من بعده فقال ابو جعفر
عليه السلام اوما يقرؤون كتاب الله اوليس الله يقول وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين قال فقلت انهم يفسرون على وجه آخر فقال اوليس الله
قد اخبر عن الذين من قبلهم من الامم انهم اختلفوا من بعد
ما جاءتهم البينات حيث قال وآتينا عيسى بن مريم البينات

فايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من
بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن
ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل
ما يريد وفي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد صلى الله عليه
وآله اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر الحديث وروى
فيه ايضا بسنده عن ابي جعفر عليه السلام في حديث سئل فيه عن حرب علي
عليه السلام وحرب رسول الله صلى الله عليه وآله حرب علي شر من حرب
رسول الله صلى الله عليه وآله ان حرب رسول الله صلى الله عليه وآله
لم يقروا بالاسلام وان حرب علي اقروا بالاسلام ثم جحدوه وروى
فيه بسنده الى علي بن سويد قال كتبت الى ابي الحسن موسى عليه السلام
وهو في الحبس كتابا اسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس
الجواب علي اشهر ثم اجابني بجواب هذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
الى ان قال وسألت عن رجلين اغتصبا رجلا مالا كان ينفقه
على الفقراء والمساكين وابناء السبيل وفي سبيل الله فلما اغتصبا
ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتى حملاه اياه كرها على رقبته الى
منازلهما فلما احرزاه توليا انفاقه ايبلغان بذلك كفرا فلعمري
لقد نافقا قبل ذلك وردا على الله كلامه وهزئا برسول الله
صلى الله عليه وآله وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين والله ما دخل قلب احد منهما شيء من الايمان
منذ خروجهما عن حالتيهما وما ازدادا الا شكا كانا خداعين مرتابين
منافقين

منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب الى محل الخزي في دار المقام
وسألت عمن حضر ذلك الرجل وهو يغصب ماله ويوضع على
رقبته فمنهم عارف ومنكر فاولئك اهل الردة الاولى من
هذه الامة فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروى
فيه ايضا بسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الناس لما صنعوا ما
صنعوا وبايعوا ابا بكر لم يمنع امير المؤمنين عليه السلام من نفسه
الا نظرا للناس وتخوفا عليهم ان يرتدوا عن الاسلام فيعبدون
الاوثان ولا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله
عليه وآله فكان الاحب اليه ان يقرهم على ما صنعوا من ان
يرتدوا عن جميع الاسلام وانما هلك الذين ركبوا ما ركبوا فاما من
لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس من غير علم ولا عداوة
لامير المؤمنين عليه السلام فان ذلك لا يكفره ولا يخرجه عن الاسلام
فلذلك كتم علي عليه السلام امره وبايع مكرها حيث لم يجد اعوانا وقد
تقدم نحو هذا المضمون من طرقهم خذلهم الله تعالى
وروى البخاري في صحيحه الاصح عندهم في تفسير قوله وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم الاية بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه
قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس انكم
محشورون الى الله تعالى حفاة عراة الى ان قال الا وانه يؤتى
برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي
فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح

وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الاية قال ان هؤلاء لم يزالوا
مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ومثله رواه مسلم في صحيحه
وفي الجمع بين الصحيحين في مسند الحميدي من المتفق عليه
في الصحيحين من البخاري ومسلم واخرجه البخاري من
حديث الزهري عن سعيد بن المسيب انه كان يحدث عن
بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال ليردن على الحوض رجال من
امتي فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما احدثوا بعدك
انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى وفي رواية مسلم ان النبي صلى الله
عليه وآله قال يكون بعدي ائمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون
بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في
جثمان انس قال حذيفة قلت كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت
ذلك قال تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع
ورواه في المشكوة والاحاديث بهذا المضمون من طرقهم كثيرة
من احب الوقوف عليها فليرجع الى صحاحهم ومن تعذر عليه
فكتب اصحابنا مملوة منها ككتاب الطرائف وكتاب كشف الحق
ونهج الصدق وكتاب احقاق الحق وغيرها من مصنفات
اصحابنا في هذا الباب ثم العجب كل العجب
من ذكر علمائهم تلك الفضائح والمناكير وسطرهم لها في
كتبهم بمرأى من الناظرين فمن ذلك ما صرح به علامتهم التفتازاني
في شرحه على المقاصد حيث قال ما وقع للصحابة من المحاربات
والمشاجرات

والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكور
على السنة الثقات يدل بظاهره على ان بعضهم قد حاد عن
طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق وكان الباعث
عليه الحقد والعناد وطلب الملك والرياسة والميل الى
اللذات والشهوات وليس كل صحابي معصوما ولا كل من
لقي النبي بالخير موسوما الا ان العلماء لحسن ظنهم باصحاب
رسول الله ذكروا لها محامل وتاويلات بها تليق وذهبوا
الى انهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق صونا
لعقايد المسلمين عن الزيغ والضلالة في حق كبار الصحابة
سيما المهاجرين منهم والانصار المبشرين بالثواب في دار القرار
انتهى قوله انظر ايدك الله تعالى الى هذا الكلام المضطرب
غاية الاضطراب والمتناقض تناقضا لا يخفى على الجهال فضلا
عن ذوي الالباب وتامل في هذا الاعتذار الفاضح الذي
نحته هذا النحرير والعذر الواضح الذي وقع في هذا
التحرير وقد ابطل مذهبه من حيث لا يدري وسب شيوخه
سب المخزي وما كنت اظن ان مثل ذلك يقع من اجهل جهالهم
فضلا عن اعاظم فحولهم واكابر رجالهم ولكن ابى الله سبحانه
الا اظهار خزيهم وعنادهم وابطال معتقدهم وافساد اديانهم
فاظهر ذلك في فلتات اقلامهم واجرى ذلك على صفحات
كلامهم ومن ذلك ما صرح به ابو حامد الغزالي الملقب عندهم بحجة

بهجة الاسلام فی کتابه المسمی لسر العالمین وکشف الدارین
فی المقالة الرابعة التی وضعها للتحقیق من الخلافة بعد الابحاث
وذکر الاختلافات فیها ما هذه عبارته لکن اسفرت الحجة
وجهها واجمع الجماهیر علی متن الحدیث من خطبته یوم الغدیر
وهو یقول من کنت مولاه فعلی مولاه فقال عمر بخ بخ لك یا ابا
الحسن لقد اصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنة فهذا
تسلیم ورضی وتحکیم ثم بعد هذا غلب الهوی وحب الریاسة
وحمل عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوی فی
قعقعة الرایات واشتباك ازدحام الخیول وفتح الامصار
فالامر والنهی فعادوا الی الخلاف الاول فنبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قلیلا فبئس ما یشترون ولما مات رسول الله
صلی الله علیه وآله قال قبل وفاته ائتوا بدواة وبیضاء لازیل
عنکم مشکل الامر واذکر لکم من المستحق لها بعدی فقال عمر
دعوا الرجل فانه لیهجر وقیل یهذی الی اخر کلامه وقال العلامة
استفتانا فی علی ما نقله عنه القاضی نور الله الشوشتری رحمه الله
تعالی فی کتاب مصائب النواصب وکتاب احقاق الحق ما صورته
وکیف یتصور من عمر القدح فی ابی بکر مع ما علم من مبالغته
فی تعظیمه وانعقاد البیعة له ومن صیرورته خلیفة باستخلافه
وکان هذا العهد بینهم معهودا قبل باتفاق جمهورهم لیشی المعاندین
لعلی جددوا هذا العهد باتفاقا بی عبیده الجراح بعد
تنصیص

تنصیص النبی صلی الله علیه وآله بخلافة علی فی غدیر خم ولهذا
الغرض تخلفوا عن جیش اسامة ونحن نعلم قطعا انه لو لم یعلم
عمر ان النبی صلی الله علیه وآله یرید ان یؤکد ما صرح به من
خلافة علی فی یوم الغدیر وغیره لما منع النبی عن الکتابة ولم یات
فی مقابل النبی بما اتی به من الکفر والهذیان انتهی ومن ذلك
ما صرح به محمد بن عبد الکریم الشهرستانی فی کتاب الملل والنحل
حیث قال فی المقدمات من المقدمة الثالثة فی بیان اول شبهة وقعت
فی الخلیقة ومن مصدرها فی الاول ومن مظهرها فی الاخر اعلم
ان اول شبهة وقعت فی الخلیقة شبهة ابلیس علیه اللعنة ومصدرها استبداده بالرای
فی مقابلة النص واختیاره الهوی فی معارضة الامر واستکباره
بالمادة التی خلق منها وهی النار علی مادة آدم وهی الطین الی ان قال
انشعبت عن هذه الشبهة سبع شبهات وسارت فی الخلیقة
وسرت فی اذهان الناس حتی صارت مذاهب بدعة وضلالة
وتلك الشبهات مسطورة فی شرح الاناجیل الاربعة انجیل لوقا ومارقوس
ویوحنا ومتی ومذکورة فی التوراة متفرقة فی شکل المناظرة
بینه وبین الملائکة بعد الامر بالسجود والامتناع منه وذکر
تلك السبع وما نشاء منها من الشبهات فی سائر الامم وقال انها
بالنسبة الی انواع الضلالات کالبذور وترجع جملتها الی انکار الامر
بعد الاعتراف بالحق والی الجنوح الی الهوی فی مقابلة النص وختم
الکلام بقوله قال علیه السلام لتسلکن سبیل الامم قبلکم حذو القذة

بالقدوة والنص بالنقل حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه
ثم قال المقدمة الرابعة في بيان اول شبهة وقعت في الملة
الاسلامية وكيف انشعابها ومن مصدرها ومن مظهرها
وكما قررنا ان الشبهات التي وقعت في اخر الزمان هي بعينها
تلك الشبهات التي وقعت في اول الزمان كذلك يمكن ان يتقرر
في كل زمان نبي ودور كل صاحب ملة وشريعة ان شبهات
امته في اخر زمانه ناشئة من شبهات خصماء اول زمانه من الكفار
والمنافقين واكثرها من المنافقين وان خفي علينا ذلك في
الامم السالفة لتمادي الزمان فلم يخف من هذه الامة ان
شبهاتها كلها نشأت من شبهات منافقي زمن النبي صلى الله عليه
وآله اذ لم يرضوا بحكمه فيما كان يامر وينهى وشرعوا فيما لا
مسرح فيه للفكر ولا مسرى وسألوا عما منعوا من الخوض
فيه والسؤال عنه وجادلوا بالباطل فيما لا يجوز الجدال فيه الى
ان قال فهذا ما كان في زمانه صلى الله عليه وآله وهو على شوكته
وقوته وصحة بدنه والمنافقون يخادعون فيظهرون الاسلام
ويبطنون النفاق وانما يظهر نفاقهم في كل وقت بالاعتراض
على حركات النبي وسكناته فصارت الاعتراضات كالبذور
ظهرت منها الشبهات كالزروع واما الاختلافات الواقعة
في حال مرضه وبعد وفاته بين الصحابة رضي الله عنهم فهي
اختلافات اجتهادية كما قيل كان غرضهم فيها اقامة مراسم الشرع و

ادام

وادامة مناهج الدين فاول تنازع وقع في مرضه صلى الله عليه وآله
فيما رواه الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري باسناده
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال لما اشتد بالنبي
مرضه الذي توفي فيه قال عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه
قال ائتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي
فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد غلب عليه الوجع حسبنا
كتاب الله وكثر اللغط فقال النبي صلى الله عليه وآله قوموا
عني لا ينبغي عندي التنازع قال ابن عباس الرزية كل الرزية ما حال
بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه انتهى كلامه بلفظه وقد
ذلك ما صرح ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة نقلا
عن شيخه النقيب ابي جعفر يحيى بن محمد بن ابي زيد انه قال
بعد ذكر الكلام في المقام ان القوم لم يكونوا يذهبون
الى ان هذا من معالم الدين وانه جار مجرى العبادات الشرعية
كالصلوة والصوم ولكنهم كانوا يجرونه مجرى الامور الدنيوية
مثل تامير الامراء وتدبير الحروب وسياسة الرعية وما كانوا
يبالون بمخالفة هذه الامر وامثاله من مخالفة نصوصه عليه السلم
اذا رأوا المصلحة في الاسلام في غيرها الا تراه كيف نص على
اخراج ابي بكر وعمر في جيش اسامة ولم يخرجا لما رأيا ان في
مقامهما مصلحة للدولة والملة وحفظا للبيضة ودفعا للفتنة
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخالف في امثال هذا وهو حي

فلا يكره ولا يرى به باسا ثم نقل شطرا من المواضع التي
خولف فيها الى ان قال وقد اطبقت الصحابة اطباقا واحدا
على ترك كثير من النصوص لما رأوا المصلحة في ذلك وعملوا
بمقتضى ما يغلب في ظنونهم من المصلحة ولم يقفوا مع موارد
النص حتى اقتدى بهم الفقهاء من بعد فرجح كثير منهم
القياس على النص حتى استحالت الشريعة وصار اصحاب
القياس اصحاب شريعة جديدة وكانهم كانوا يقيدون
نصوصا مطلقة بقيد غير مذكور لفظا وكانهم كانوا
يفهمون من قرائن احواله وتقدير ذلك القيد فعلوا
كذا ان ما يعود مصلحة الى ان قال التعقيب وما جرى عمر على
بيعة ابي بكر والعدول عن علي مع من كان يسمعه من
الرسول صلى الله عليه وآله في امره اذ انكر على الرسول امورا
اعتمدها ثم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله انكاره
بل رجع في كثير منها اليه واشار عليه بامور نزل القرآن
فيها بموافقتها فطمعه ذلك في الاقدام على اعتماد كثير من الامور
التي كان يرى فيها المصلحة مما هي على خلاف النص وذلك
نحو انكاره في الصلوة على عبد الله بن ابي المنافق وانكاره
فداء اسارى بدر وانكاره عليه تبرج نسائه للناس
وانكاره قصة الحديبية وانكاره امان العباس لابي سفيان
بن حرب وانكاره امره عليه السلم بالنداء من قال لا اله الا الله
دخل الجنة

دخل الجنة وانكاره عليه بذبح (بنحر) النواضح وانكاره على
النساء بحضرة رسول الله صلى الله عليه فيتهن له دون — فيبينهن لهم
رسول الله صلى الله عليه وآله الى غير ذلك من امور كثيرة
يشتمل عليها كتب الحديث ولو لم يكن الا انكاره قول
رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه ائتوني بدواة و
كتف اكتب لكم ما لا تضلون بعده وقوله ما قال وسكوت
رسول الله صلى الله عليه عنه واعجب الاشياء انه قال ذلك اليوم
حسبنا كتاب الله فافترق الحاضرون من المسلمين في الدار
فبعضهم يقول القول ما قال رسول الله صلى الله عليه وبعضهم
يقول القول ما قال عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وقد
كثر اللغط وعلت الاصوات قوموا عني فما ينبغي لنبي ان
يكون عنده هذا التنازع فهل يبقى للنبوة مزية او فضل
اذا كان الاختلاف قد وقع بين القولين فرجح قوم هذا
وقوم هذا فليس ذلك دالا على ان القوم قد سووا بينه
وبين عمر وجعلوا القولين مسئلة خلاف ذهب كل فريق
منهم الى نصرة واحد منهما كما يختلف اثنان من عرض المسلمين
في بعض الاحكام فينصر قوم هذا وينصر ذاك آخرون فمن
بلغت قوته وهمته الى هذا كيف ينكر منه ان يبايع ابا بكر
لمصلحة رآها ويعدل عن النص ومن ذا الذي كان ينكر
عليه ذلك وهو في القول الذي قاله للرسول عليه السلم في وجهه

غير خائف من الانكار ولا انكر عليه لا رسول الله ولا غيره
وهو اشد من مخالفة النص في الخلافة واقطع واشنع
الى ان قال وقد ذكرت في هذا الفصل خلاصة ما حفظته
عن النقيب ابي جعفر رحمه الله ولم يكن امامي المذهب
ولا كان يبرأ من السلف الصالح ولا يرتضي قول المسرفين
من الشيعة ولكنه كلام اجراه على لسانه البحث والجدل
بيني وبينه انتهى كلامه وفيه ما يكشف لك عن بعض تلك
الشبهة التي اشار اليها كلام صاحب الملل والنحل وانما
اطلنا في الكلام بنقل كلام هولاء الاعلام وان كان خارجا عما
هو المقصود لنا والمرام ليتضح لك بذلك خبث سرائرهم
وقبح عقايدهم وضمائرهم وان القول بتقديم اولئك الاوغاد
بعد ما عرفوهم بما نسبوه اليهم من الغلظة والفظاظة مجرد بغض
وعناد لاولئك السادة الامجاد وانظر الى اعتذارهم عن مخالفة
خليفتهم للرسول في جميع ما يامر به ويقوله وما صدر منه
في جراته عليه في الحيوة والممات والتمويه بانه كان واتباعه
اعرف منه بوجوه المصالح والتدبيرات حتى اكثروا النزاع عنده
وعلت منهم الاصوات يوم امر بتلك الكتاب ليزيل به عنهم
الشكوك ويدفع الاختلافات رايت ان الله سبحانه كان
كاذبا في قوله سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
حتى يحتاج الى ان يسدده عمر وغيره من ذوي الهوى والغوى او انه

سبحانه

سبحانه حيث نهى عن رفع الاصوات فوق صوت نبيه وعن
الجهر له بالاقوال حتى توعد عليه بحبط الاعمال كما تقدم استثنى
ابن الخطاب واتباعه من ذلك المقال واستثناه ايضا
واضحا من لعن من اذاه وتهديده بالعذاب المهين حيث
يقول سبحانه ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في
الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا او ان الامر يرجع الى
هذه الاية اوله وقد نسبوه الى الهجر والهذيان واساءوا الادب
في حقه برفع الاصوات عنده وهو في حياض الممات حتى قال
لهم قوموا عني فما ينبغي عندي هذا النزاع فيا معشر ذوي
العقول هل يجوز في مثل هذا الوقت الضنك المجال المشرف فيه
على التقوض من بين اظهرهم والترحال ان يقابلوه بمثل هذه
الفعال اليس هذا الوصف مع سائر الرجال في مثل تلك الحال
لعد نقصا وسوء ادب عند ذوي الكمال فليت شعري اليس
هناك من يهتدي لوجوه المصالح غير ابن الخطاب الذي
ضرب على قلبه دون الايمان المقفل والحجاب من علي بن ابي طالب
من اعلام ابن عمه وابن العباس وابن بني هاشم الذين هم
ذروة الشرف وارباب الرياسة دون الناس الم يهتدوا الى المصلحة
من تدارك المصالح التي اهتدى اليها ابن الخطاب فترى لنا
في باب من تلك الابواب ما هذا الا كفر قد تجاوز الحد هولاء
الاماثل وكل ذلك حمية على ابن الخطاب وغيره من الاشقياء الارذل

ينسبون الجهل الى نبيهم ويجوزون عليه الغلط ليصححوا
به جرأة ابن الخطاب وما سلف منه وفرط غفلتهم المحدوه
بينادون ذلك النبي بل الامر كذلك ان كنت تفهم ما هنا
وكي ولعلك بعون امثال هذا الكلام الصادر من الائمة ونعي
الاعلام وما يجري مجراه في المقام يرتفع عنك الشك والارتياب
في ردة اولئك الاصحاب اذ كانت هذه سلوكهم معه في
الحيوة وجرأتهم عليه ومخالفتهم له في وجهه واساءتهم اليه
فما ظنك اذ كانوا من بين اظهرهم مفقوده وعن الاطباق
الثرى الحديده وتركهم في اكثر مصنفاتهم تبرئتهم عن
مثل هذه الامور ثم التنزيه ويموهون على العام ثم التمويه
ويقولون ان الصحابة من المهاجرين والانصار المبشرين
بالخلود في دار القرار الذين نزل بمدحهم القرآن واثنى عليهم
الرحمن يجب ان لا ينسب اليهم مثل هذه الافعال وان صحت
عنهم فلا بد من ارتكاب جادة التاويل فيها والاحتمال هذا
وذيل الكلام في هذا المقام مما لا يفي به الاقلام والى الله تعالى المشتكى
من اولئك اللئام

قد اختلفت الرواية في بيان وجه العذر له عليه السلام في ترك محاربة
اولئك الفجرة الذين غصبوا الخلافة وتقمصوا تلك الجلالة
فالمستفاد من الجز الاخير من الاخبار المتقدمة من الكافي ان العذر
له عليه السلام كان خوف الارتداد عن الدين بالكلية والرجوع

الى عبادة الاصنام وانكار كلمتي الشهادة ويدل على ذلك
ايضا ما رواه في العلل عنه عليه السلام قال ان عليا عليه السلام لم يمنعه
من ان يدعوا الى نفسه الا انهم ان يكونوا ضلالا لا يرجعون
عن الاسلام احب اليه من ان يدعوهم فيأبون عليه فيصيرون
كفارا كلهم وما روي ايضا من ان فاطمة عليها السلام لامته على
قعوده واطالت تعنيفه وهو ساكت حتى اذن المؤذن
فلما بلغ الى قوله اشهد ان محمدا رسول الله قال لها اتحبين ان
تزول هذه الدعوة من الدنيا قالت لا قال فهو ما اقول لك في
حديث طويل في كلام له صلى الله عليه واكثر قال لعلي عليه السلام واعلم
انك ان لم تكف يدك وتحقن دمك اذا لم تجد اعوانا تخوفت
عليك ان يرجع الناس الى عبادة الاصنام وتجحد الى لعما
دلت عليه هذه الاخبار ان المستفاد من جملة الاخبار وعليه
دلت اليسير من الاثار ان اظهار اولئك الكفرة الفجرة القيام
بشرايع الاسلام انما كان طمعا في طلب الدولة والرياسة
لما علموه قبل الدخول في الاسلام من احبار اليهود فلو ان
امير المؤمنين عليه السلام نازعهم ذلك وغالبهم وقاتلهم رجعوا
جاهلية واظهروا ما اضمروه من عبادة الاصنام لفوات
مقصودهم من اظهار ذلك الاسلام وكذلك اتباعهم الذين
انما اسلموا قهرا بالسيف لقتله امير المؤمنين عليه السلام وما منهم الا
من قد قتل عليه السلام اباه او اخاه او عمه او ابنه فاحقادهم في بغضه

في قلوبهم كامنة واغلال حسده في صدورهم ساكنة فهم ادعى
الى الرجوع الى الطريقة الاولى والعكوف على تلك اللات والعزى
ويؤيد ذلك ما رواه عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي في شرح
نهج البلاغة عن علي عليه السلام في حديث طويل قال فان العرب
كرهت امر محمد صلى الله عليه وآله وحسدته على ما آتاه الله من فضله
فاستطالت ايامه حتى قذفت زوجته ونفرت ناقته مع عظيم
احسانه اليها وجسيم منته عندها واجمعت مذ كان حيا
على صرف الامر عن اهل بيته بعد موته ولولا ان قريشا
جعلت اسمه ذريعة الى الرياسة وسلما الى العزة والامرة لما
عبدت الله بعد موته يوما واحدا ولارتدت في حافرتها
وعادت قارحها جذعا وبازلها بكرا الحديث وما رواه في العلل
عن ابن فضال عن ابيه عن الرضا عليه السلام قال سألته عن امير المؤمنين
عليه السلام كيف مال الناس عنه الى غيره وقد عرفوا فضله وسابقته
ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انما مالوا عنه
الى غيره لانه كان قد قتل من آبائهم واجدادهم واعمامهم واخوالهم
واقربائهم المحادين لله ولرسوله عددا كثيرا فكان حقدهم عليه
لذلك في قلوبهم فلم يحبوا ان يتولى عليهم ونحن نقول لو حاربهم
عليه السلام والحال على ما عرفت اظهروا الكفر جميعا فاما ان
يقتلهم كلا او يتركهم ويقرهم على كفرهم وعلى كلا الامرين يضمحل
الاسلام بالتمام ويفوت الغرض من البعثة لانه لم يبق معه

عليه

عليه السلام كما عرفت من تلك الاحاديث الا ثلاثة او سبعة فرأى
عليه السلام ان يقرهم على حالهم فيعرض عن منازعتهم وقتالهم
رجاء ان يقوى امر الاسلام ويعود بعد ذلك شيئا فشيئا
وفي طائفة من الاخبار قد تضمن في بيان وجه العلة له
عليه السلام ان ذلك لعدم الناصر له وما لم يساعد في تلك الايام
ففي العلل عن الصادق عليه السلام ما بال امير المؤمنين عليه السلام
لم يقاتلهم قال الذي سبق في علم الله ان يكون وما كان له
ان يقاتلهم وليس معه الا ثلاثة رهط من المؤمنين وفيه
في الكافي عن علي عليه السلام انه قال في خطبة له اما والله لو ان لي
عدة اصحاب طالوت وعدة اهل بدر وهم اعدادكم لضربتكم
بالسيف حتى تؤولوا الى الحق وتنيبوا للصدق ثم خرج من
المسجد فمر بصيرة فيها نحو من ثلاثين شاة فقال والله لو ان
لي رجالا ينصحون لله ولرسوله بعدد هذه الشياه
لازلت ابن آكلة الذبان عن ملكه قال فلما امسى بايعه
ثلاثمائة وستون رجلا على الموت فقال امير المؤمنين عليه السلام
اغدوا بنا الى احجار الزيت محلقين وحلق امير المؤمنين عليه السلام
فما وافى من القوم محلقا الا ابو ذر والمقداد وحذيفة بن
اليمان وعمار بن ياسر وجاء سلمان في آخر القوم فرفع يده الى
السماء الى ان قال في آخر الحديث اما والبيت لولا عهد عهده الي
النبي الامي صلى الله عليه وآله لاوردت المخالفين خليج المنية ولارسلت عليهم

شاء بين صواعق الموت وروي في الامالي عن جندب بن
عبد الله عنه عليه السلم وقد بويع لعثمان فلام جندب عليا القعود
فقال انك تقوم في الناس وتدعوهم الى نفسك فان اجابك
عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة فقال تراه يا جندب
كان يبايعني عشرة من مائة فقلت ارجو ذلك فقال لكني لا
ارجو ولا من كل مائة اثنين الحديث وروي في الكافي
بسند حسن عن سدير الصيرفي قال كنا عند ابي جعفر عليه السلم
فذكرنا ما احدث الناس بعد نبيهم واستذلالهم امير المؤمنين
فقال رجل من القوم فاين كان عز بني هاشم وما كانوا فيه من
العدد فقال ابو جعفر عليه السلم من كان بقي من بني هاشم انما
كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان
ذليلان حديثا عهد باسلام عباس وعقيل اما والله لو ان
حمزة وجعفر كانا بحضرتهما ما وصلا الى ما وصلا ولو كانا شاهديهما
لا تلفا انفسهما وروي في الاحتجاج في حديث طويل عنه عليه السلم
قال ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين فدرت على اهل
بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي
فما اجابني منهم الا اربعة رهط منهم سلمان وعمار والمقداد
وابو ذر الحديث الى غير ذلك من الاحاديث المستفيضة وشطر
اخر من تلك الاخبار تتضمن بيان وجه العذر له عليه السلم نقض م
ان في اصلاب اولئك الكفرة ودائع من المؤمنين وقتلهم

ودو

يؤدي الى فوات تلك الودائع فروي الصدوق في العلل انه
سئل الصادق عليه السلم ما بال امير المؤمنين عليه السلم لم يقاتل
فلان وفلان وفلان قال لاية في كتاب الله عز وجل لو تزيلوا
لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت وما يعني
تزايلهم قال ودايع قوم مؤمنين في اصلاب قوم كافرين
وكذلك القائم عليه السلم لن يظهر ابدا حتى تظهر ودايع الله
عز وجل فاذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله وقتلهم وزاد
في رواية اخرى لم يكن علي صلوات الله عليه ليقتل الاباء حتى
تخرج الودايع وفي الاكمال ايضا عنه عليه السلم مثله وما في معناه باسانيد
متعددة وعنه عليه السلم في هذه الاية لو اخرج الله ما في اصلاب
المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين
لعذبنا الذين كفروا اقول والظاهر ان هذه الاية هي التي
يشير اليها مولانا امير المؤمنين عليه السلم في مقام التهديد للقوم
بقوله لولا كتاب الله سبق وعهد من رسوله تقدم الخ
وانت خبير بانه لا منافاة بين هذه الاخبار الواردة في
وجوه هذه الاعذار عند التأمل الحقيقي فيها والاعتبار
وتوجيه ذلك ان نقول قد دلت الايات والروايات على انه تعالت
حكمته وجلت كلمته قد قضى في الازل باختلاف هذه الامة بعد
نبيها وهو سنة الله تعالى في الامم السابقة والقرون الخالية
قال سبحانه واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس

بيان القول م [illegible]

ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم
البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو
شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وقال سبحانه
في خصوص هذه الامة وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وروى العياشي
عن احدهما عليهما السلام قال ان الله قضى بالاختلاف على خلقه
وكان امرا قد قضاه في علمه كما قضى على الامم من قبلكم وهي
السنن والامثال تجري على الناس كما جرت على الذين من قبلنا
وقول الله حق قال الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه واله
سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنة الله
تحويلا وقال فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل
فانتظروا اني معكم من المنتظرين وروى ايضا عن الباقر
قال ان رسول الله صلى الله عليه واله كان حريصا على ان يكون علي
من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما اراد رسول الله
صلى الله عليه واله فقال له ليس لك من الامر شيء يا محمد في علي
و في غيره الم انزل اليك يا محمد فيما انزلت في كتابي اليك
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
قال ففوض رسول الله صلى الله عليه واله الامر اليه ورضي في
الامام انه قيل للصادق عليه السلام لم كان الامر حين قبض رسول الله
صلى الله عليه واله في اهل البيت قيل كيف صار في بيتهم و علي

قال انك سالت فافهم الجواب ان الله تعالى لما كتب ان
يفسد في الارض وتنكح الفروج الحرام بغير ما انزل الله خلى ويحكم م
بين اعدائنا وبين مرادهم من الدنيا حتى دفعونا عن
حقنا وجرى الظلم على ايديهم دوننا وفي فقول انه لما علم
رسول الله صلى الله عليه واله ان الامر قد قضي من جهته سبحانه
بوقوع الخلاف بينهم وان الامر سيصيب الوصي بما كان
ابتلاء واختبارا والقاء الحجة عليهم كما ان الله سبحانه امر موسى
حين توجه للمناجاة بنصب هرون اخيه خليفة على قومه
مع علمه سبحانه بانهم يكفرون به ويخالفون امره حتى نصبوا
العجل وعبدوه وابعدوا هرون وطردوه وقالوا هذا الهكم
واله موسى فقال لهم هرون يا قوم انما فتنتم به وان ربكم
الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع الينا موسى حي في دار الدنيا ينتظرون رجوعه هذا وموسى م
اليهم وتقدمه عليهم وهو في ضمن ذلك يريهم الايات والقدرة
فما بالك بمن فقدوه وخلف عليهم من عداوته وحسده قد
ملأ صدورهم وعرف صلى الله عليه واله الحال على عليه السلام تلك الفتن
التي انطوت عليها صدور القوم وامره بالصبر والسكوت
ويكف اليدين تالفا لهم لما يعلمه مما يؤل اليه عاقبة حالهم وحرزه
برجوع الاسلام وتقويه بعد ذلك شيئا فشيئا برجوع من
يرجع وظهور من يظهر من تلك الودايع التي في الارحام

والاصلاح هذا ومخالفتهم للرسول صلى الله عليه وآله فى
حيوته بل ترصدهم به القتل غيلة غير مرة ولم يخف عليه ولاسيما
ليلة العقبة حتى قال صلى الله عليه وآله محاسبا لهم ان القوم و
شكايات من قبح افعالهم لولا انى اخشى ان يقول الناس
دعا قوما الى الاسلام فاجابوه فلما ظفر بهم على عدوه قتلهم
لقدمت قوما من اصحابى فضربت اعناقهم فعلى عليه السلام المأمور
بمصير الامر اليه بعد ذلك الحال اصبر على ما هو احرى من الجهر و بجريح ما هو
امرّ من الصبر وكفّ يده عن القتال فالعلة الحقيقية فى
عدم المحاربة هو علمه بما قد قضى عليهم من الاختلاف و
ارتكاب عادة الخلاف وان الحرب معهم والحال ذلك لا يثمر
الا زوال الاسلام بكليته بان يريد فاكثرا وليس ثمة سواهم فمن يمكن
انتظام امر الاسلام به الا ملك السبعة او الثلثة وما نسبة
هذه السبعة فضلا عن الثلثة فى اقطار هذا العالم اذا كانوا
كلهم على الكفر مع رجاء تقوى الاسلام بالصبر على مضض
تلك الالام برجوع من يرجع من اولئك الانام وخروج تلك
الودايع التى فى الاصلاب والارحام وقد فاورد فى اخبار
الاعذار من ترك المحاربة لقلة الناصر وخوف الارتداد
او الاشطار وخروج الودايع كله على جهة التقريب لما تقتضيه
عقول المخاطبين كما لا يخفى على الحاذق المكين وما ورد فى
اخبار العذر الثانى من التعليل بعدم المساعد فالمراد به

المساعد الذى يقوم به الاسلام ويحصل به الانتظام بعد
ارتداد اولئك الاقوام لا انه صلوات الله تضعف قوته عن
حربهم وشوكتهم ويهوله كثرة اعدادهم وصولتهم لانه عليه السلم
لا تهوله الصفوف ولا يكترث بالالوف فما توهمه بعض
مشايخ العصر من المحدثين من ان ترك الحرب معهم انما
هو من حيث ان تلك القوة التى كانت له فى زمن الرسول
لم تكن له بعد وفاته صلى الله عليه وآله وقوفا على ظواهر
بعض الاخبار الواردة فى هذا المضمار لا ينبغى ان يصغى اليه
ولا يعرج عليه كيف وقد صرح عليه السلم فى بعض تلك الاخبار
المتقدمة بانه لولا عهد عهده الى النبى الامى لاوردت المخالفين
خليج المنية الخ ومثله فى الاخبار غير عزيز يقف عليه المتتبع و
بالجملة فالامر فيه عليه السلم مع اولئك الفجرة المارقين كالامر
فى الرسول صلى الله عليه وآله يوم كان بمكة مع اولئك المشركين
حيث صبر صلى الله عليه وآله على ما اوقعوه به من المكروه و
تقصدوه به من الاذى حتى عزموا على قتله غير مرة وما كان
الباعث له على ذلك الا عدم الناصر الذى يقوم به امر الاسلام
و يحاربهم به فى تلك الايام ورجاؤه عليه الصلوة والسلام
تقوى الامر بعد صبره على تلك الغصص والالام فلما قدمت
الانصار بمكة وحالفوه وهاجر اليهم نصروه وعضدوه فابتدأهم
بالحرب والقتال وامير المؤمنين عليه السلم ايضا كذلك لما راى فى

في وقت خلافته من شاغله من حضره ومن حاربهم من قصده
وخالفه في ذلك الوقت ويدل على ذلك ما رواه الصدوق
في كتاب العلل بإسناده عن الهيثم بن عبد الله قال سألت علي بن
موسى الرضا عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني عن علي بن
ابي طالب عليه السلام لم لم يجاهد اعداءه خمسا وعشرين سنة بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله وجاهد في ايام ولايته فقال لانه
اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله في ترك جهاد المشركين
بمكة ثلث عشرة سنة بعد النبوة وبالمدينة تسعة اشهر
وذلك لقلة اعوانه عليهم فلم تبطل نبوة رسول الله صلى الله
عليه وآله مع تركه الجهاد ثلث عشرة سنة وتسعة اشهر
وكذلك امامة علي عليه السلام مع تركه الجهاد خمسا وعشرين سنة
وكانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة

ومما يؤيد ما حققناه في المقام ويدخل في سلك هذا النظام
ما افاده النقيب ذو الكرامات والمقامات رضي الدين علي بن طاوس
رضي الله عنه في وصاياه لابنه حيث قال ان الذي جرى يوم
السقيفة من تركهم النبي صلى الله عليه وآله على فراش الممات
واشتغالهم بالولاية وما جرى من ترك المشاورة لبني النبي
وانفرادهم بتلك الفضائح في الموارد والمصادر كاد ان
يزيل حكم النبوة ويوجب ذهاب الاسلام بالكلية لان
العرب لما سمعوا من اهل السقيفة اشتغالهم بالامور
الدنيوية

الدنيوية واستخفافهم بالجهة النبوية لم يستبعدوا انهم خرجوا
عن اعتقاد نبوته وعن وصيته من اوصى اليه بامته وان
قد صار الامر مغالبة لمن قدر عليه فارتدت قبائل العرب
واختار كل منهم رأيا اعتمدوا عليه فحكى جماعة من اصحاب
التواريخ منهم العباس بن عبد الرحيم المروزي فقال ما
هذا لفظه ولم يثبت على الاسلام بعد موت النبي صلى الله عليه
وآله من طوائف العرب الا اهل المدينة واهل مكة وارتد
ساير الناس ثم شرح المروزي كيفية ارتداد الخلايق بعد
النبي صلى الله عليه وآله فقال ارتدت بنو تميم والرباب
معا واجتمعوا على مالك بن نويرة اليربوعي وارتدت ربيعة
كلها وكانت لهم ثلثة عساكر عسكر باليمامة مع مسيلمة الكذاب
وعسكر مع معرور الشيباني وفيه بنو شيبان وعامة
بكر بن وايل وعسكر مع الحطيم العبدي قال المروزي وارتد
اهل اليمن ارتد الاشعث بن قيس في كندة وارتد اهل
مارب مع الاسود العنسي وارتد بنو عامر مع علقمة بن
علاثة فكان هذا الارتداد يا ولدي يا محمد من جملة موانع
ابيك امير المؤمنين عليه السلام من منازعة ابي بكر وعمر ومن
رغب في نيل الدنيا بطريقهما ممن يرجو ان يحصل له منهما
اذا حصل له ولاية من الحطام ما لا يرجوه بولاية ابيك علي عليه السلام
لانهم عرفوا منه عليه السلام انه ما يعمل بغير الحق الذي لا يصبر عليه

عليه النفوس فلو ان اباك امير المؤمنين عليه السلام نازع ابا بكر
منازعة المقاتلة والمقاهرة ادى ذلك الى ان تصير اهل المدينة
حربا واهل ردة ظاهرة وكان اهل مكة الذين ذكروا انهم ما
ارتدوا وقد اسلموا لما هجم النبي صلى الله عليه وآله بالعساكر
التي عجزوا عنها وملكهم قهرا وبعد على صفة ما كانوا يقدرون
على التخلص منها فكان اسلامهم للقهر والخوف وجد من يساعدهم — اسلام ٣
على زوال القهر عنه ما يؤمن منه ارتداده عما قهر عليه من
الاسلام المذكور فما كان يبقى على ما ذكره الجوهري وغيره مما
ارتد من ساير اهل تلك البلاد الا الطائف واي مقدار
للطائف مع ارتداد ساير الطوائف فلولا تسكين ابيك
امير المؤمنين عليه السلام لذلك البغي والعدوان بترك المحاربة
لابي بكر ومساعدته لاهل المدينة على الذين ارتدوا عن الاسلام
والايمان واطفائه تلك النيران كان قد ذهب ما يمكن ذهابه منه
بتلك الاختلافات المرتبة وهذه مصائب وعجائب اوجبها
مساعدة ابي بكر وعمر ومن اجتمع في السقيفة لطلب الدنيا
المستحقرة والتوصل فيها للمعاندة والحيلة انتهى كلام السيد
المشار اليه انار الله تعالى برهانه وروح القدس عليه

فظهر مما ذكرنا في هذا المقام وكشفنا عنه
نقاب الابهام ان امير المؤمنين عليه السلام لم يبسط يده لسقه
اولئك الكفرة اللئام الا احتياطا على الاسلام وخوف اضمحلاله

ولاية

وتلاشيه على التمام لعدم المساعد في تلك الايام ولما باشر
المسلمون في تلك الحروب المتاخرة لم يزل جهدا في حرب اولئك
العدة المكرة فتح فلا فرق في الحقيقة بين المحاربين له
عليه السلام ولا بين الغاصبين للخلافة بل الغاصبون اشد كفرا
عند الله لانهم الاصل لكل فتنة متطرقة ولولا غصب الخلافة يوم
السقيفة وغلبهم باهل البيت عليهم السلام لم تلك الافعال المخيفة
لما طمع فيها طامع من الناس ولا اقتحمها احد من اولئك
الارجاس وبذلك يظهر لك ما في كلام جملة من اصحابنا الاعلام — من بني امية او بني العباس
من القصور التام في هذا المقام منهم الاخ الاجل نصير الملة
والحق والدين في متن التجريد حيث قال بان المحاربين
لعلي عليه السلام كفرة والمخالفين له فسقة وقد صرح الفاضل
ابن ابي جمهور الاحسائي في شرح الباب الحادي عشر بانهم ارادوا
بمحاربيه الفرق الثلاث اعني الناكثين والقاسطين والمارقين
ومخالفيه هم الذين لم ياخذوا باحكامه ولم يعتقدوا امامته
وعصمته بل جعلوه من سائر الخلفاء قالوا فهؤلاء فسقة ولم
يخرجوا عن احكام الاسلام في الامور الدنيوية لكونهم حقنوا
دماءهم بالشهادتين انتهى وانت خبير بانه لا يخفى على ذي ذوق
سليم بعد ذلك عن مقتضى الاخبار الامامية فلا اتفاق تام
من الامة على ان مجرد التلفظ بكلمتي الشهادة مع انكار شيء
من الضروريات لا يوجب الدخول في الاسلام ولا اجراء شيء

عليه من تلك الاحكام واي ضرورة من الضروريات اضر من
الولاية كما حققناه سابقا على وجه لا مزيد عليه ولا نهاية على ان
صريح هذا الكلام يعطي ان اولئك الطواغيت الثلثة المتقدمين
على ذلك الامام وكل من تابعهم على ذلك التظلم الشنيع في تلك الايام
ممن ليستحق ان يجري عليه اسم الاسلام لعدم دخولهم في تلك
الفرق الثلث التي صرحت بها اولئك الاعلام وهذا من الشناعة
على حال لا يلتزمه من له ادنى فكر وروية فضلا عمن لم يهادن في
الناس اجناب الامامية وهكذا من حارب الحسن والحسين
عليهما السلام من اولئك اللئام وقتل الائمة المعصومين واولادهم
من ارجاس بني امية وبني العباس كلهم ينبغي ان يجري عليهم اسم
الاسلام واحكامه على التمام بهذه الاعتقاد من اولئك الاجلاء و
الاعلام على انهم قد صرحوا في كتب الفروعية بكفر النواصب
الخوارج وكل من انكر شيئا من ضروريات الدين او سب بلسانه
احدا من الائمة المعصومين وان لم يكن عن اعتقاد منه وتقيين
وانهم يكونون بذلك من الكفرة المرتدين فيا سبحان كيف يحكم بكفر
هؤلاء ولا يحكم بكفر من غصب الامامة بعد سماعه لتلك النصوص
المستفيضة التي قد طبقت الافاق والاقطار وصارت اشهر
من الشمس في دائرة النهار حتى نقلوها الخصوم من جند
في اصحها ودونوا الكتب فيها للتواتر بها او شهرتها بل وادا ب
الحطب على بيت الزهراء ليحرقه وهي فيه والعباس وعلي وجميع
اصحابه

اصحابه وبنيه وصار ذلك ايضا على غاية من الاشتهار
حتى لقد دونه الخصوم من غير انكار واخرج امير المؤمنين
عليه السلام مليبا مقادا كما يقاد البعير المخشوش هناك وقال له
ان لم تبايع لنضربن الذي فيه عيناك وروى العلامة قدس سره
في كتاب كشف الحق ونهج الصدق عن الطبري في تاريخه
وهو من اعيان المخالفين قال اتى عمر بن الخطاب منزل علي
فقال والله لاحرقن عليكم او لتخرجن الى البيعة ونقل ايضا
في الكتاب المذكور عن الواقدي من اعيانهم ان عمر جاء الى
علي في عصابة منهم اسيد بن الحضير وسلمة بن اسلم و
الاشهلي فقال اخرجوا او لنحرقنها عليكم ونقل عن ابن خزابة
في غرره قال اذ قال زيد بن اسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر
الى باب فاطمة حين امتنع علي واصحابه عن البيعة ان يبايعوا
فقال عمر لفاطمة اخرجي من البيت والا احرقته ومن فيه قال
وفي البيت علي والحسن والحسين وجماعة من اصحاب النبي صلى الله
عليه وآله فقالت فاطمة تحرقه على ولدي قال اي والله
او ليخرجن وليبايعن قال ابن عبد ربه وهو من اعيان
السنة فاما علي والعباس فقعدا في بيت فاطمة وقال له
ابو بكر ان ابيا فقاتلهما فاقبل بقبس من نار على ان تضرم
عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت يا ابن الخطاب جئت
لتحرق دارنا قال نعم ورواه مصنف كتاب المحاسن

والنفاس بجواهر الحجج هنا نقل العلامة قدس سره في ذلك
الكتاب المذكور ونقل في كتاب الملل والنحل عن النظام
من اجلاء علمائهم انه قال ان عمر ضرب بطن فاطمة حتى
القت المحسن من بطنها وكان يصيح احرقوا الدار بمن فيها
وما كان فيها غير علي وفاطمة والحسن والحسين انتهى وقال
شيخنا العلامة ابو الحسن سليمان بن عبد الله البحراني قدس الله
لطيفه واجزل تشريفه في كتاب الاربعين ما هذا لفظه
روى جماعة من مشاهير الفريقين ان عليا عليه السلم لما
امتنع من المبايعة لابي بكر جلس هو وعمر وجماعة من احبائهما
يريدون الفكر في امره عليه السلم فقال لهم خالد بن الوليد ان
شئتم قتلته فقال ابو بكر او تفعل ذلك يا خالد قال نعم
قال اصنع ذلك اذا كان وقت الصبح صل الى جانبه وسيفك
تحت ثيابك فاذا جلس للتشهد فاقتله والعلامة بيني
وبينك عند التسليم بعد التشهد فاتى خالد الى جنب علي عم
وسيفه معه وكان الرجل يتفكر في صلوته في عاقبة
امره تخطر بباله ثوران الفتنة وان بني هاشم يقتلونه
فلما فرغ من التشهد التفت وقال لا يفعلن خالد ما امرته
به ثم سلم الى ان قال شيخنا المشار اليه وهذا الخبر روي عند
الكل حتى ان بعض الشافعية ~~استدل~~ استدل بهذه الواقعة على جواز
الكلام قبل التسليم في الصلوة للضرورة اعتمادا على فعل ابي
بكر

بكر لعنه الله ونهيه خالدا عما واطاه عليه من قتله
لمولانا علي عليه السلم وقال الاخرون لا يجوز ذلك فان ابا بكر
قال ذلك بعد ان سلم في نفسه انتهى كلام شيخنا اعلى الله مضجعه
فانظر رحمك الله تعالى هل يجوز مع هذه الاحوال العدالة لتلك
الرجال او كل من ساعدهم على تلك الفعال من الفساق دون
الكفار ما هذه الا غفلة من اولئك الفضلاء الابرار سامحهم الله
بجوده المدرار

اعلم انا لما قررنا فيما تقدم نصب اولئك
المنتحلين وكفرهم على وجه واضح مبين اردنا الاشارة
الى بعض الاحكام المتفرعة على ذلك مما يدل على ما قدمنا و
يؤيد ما هنالك ولنقتصر في الكلام هنا على ابحاث ثلثة

اعلم ان جماعة من الاصحاب رضوان الله
عليهم كالمرتضى والشيخ وابن زهرة والعلامة ادعوا الاجماع
على نجاسة كل كافر ولكن المحقق في المعتبر اشار الى نوع خلاف
في ذلك فقال الكفار قسمين يهودي ونصراني ومن عداهما
اما القسم الثاني فالاصحاب ~~متفقون~~ متفقون على نجاستهم اه
وقد فسروا الكافر في هذا المقام بمن انكر الالهية او الرسالة
او بعض ما علم ثبوته من الدين ضرورة وان انتحل الاسلام و
اظهر الشهادتين وعباراتهم اكثر في هذا المقام كلها
على نهج متفق النظام ولا اراك ترتاب بعد النظر فيما

تقدمناه والتدبر فيما تلوناه من ادلة نصب اولئك المخذولين
وعداوتهم وبغضهم للائمة المعصومين وكفرهم بالمعنى
الذي يخرجون به عن سبيل المسلمين في انهم من النصاب
المرتدين وبذلك يكونون بلا اشكال نجسين كما يدل عليه ما
رواه الصدوق طاب ثراه في كتاب العلل في الموثق عن
عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلم في حديث قال
قال فيه بعد ان ذكر اليهودي والنصراني والمجوسي قال والناصب
لنا اهل البيت وهو شرهم ان الله لم يخلق خلقا انجس من الكلب
وان الناصب لنا اهل البيت لانجس منه وما رواه في الكافي
بسنده فيه عنه عليه السلم قال لا تغتسل من البئر التي يجتمع فيها
غسالة الحمام الى ان قال وفيها غسالة الناصب وهو شرهما ان الله
لم يخلق خلقا اشر من الكلب وان الناصب اهون على الله
من الكلب وما رواه فيه ايضا بسنده فيه عنه عليه السلم حيث
سئل عن الذي فيما نحن الى ان قال قلت فالناصبي قال لا تصلها
وبالجملة فانه لا خلاف بينهم ولا اشكال في العمل بعموم هذه
الاخبار والقول بنجاسة الناصب وانما الاشكال عندهم في
صدق الناصب على كل مقدم ممن ذكرنا سابقا ومن ثبت
النصب له فقد جرت عليه احكامه ونحن بحمد الله سبحانه ومزيد
توفيقه قد اوضحنا لك نصب اولئك المخذولين فيكونون
من النجسين على اليقين وانت خبير بان مقتضى كلام اولئك

الاعلام

الاعلام الذين نقلنا كلامهم وعباراتهم في الفائدة الرابعة
من فوائد المقدمة ممن صرح بانكار هؤلاء للامامة التي هي
من اظهر الضروريات الدينية وعدهم بذلك من الكافرين
هو القول بالنجاسة ولكن لم ار لاحد منهم كلاما في
المقام سوى المرتضى رضي الله عنه وابن ادريس رحمه الله فانه
نقل عنه القول بنجاسة من لم يعتقد الحق عدا المستضعف
واما المرتضى فنقل عنه القول بنجاسة غير المؤمن وقد
تقدم ايضا في المطلب الاول من الباب الاول تصريح شيخنا
الشهيد الثاني في روض الجنان وجماعة ممن تبعه في
ذلك بالنجاسة تفريعا على النصب الثابت لهؤلاء كما
تقدم بيانه واما المشهور بين متاخري [illegible] اصحابنا
فهو نجاسة الناصب بالمعنى الذي ذكروه وهو من اظهر
العداوة لاهل البيت عليهم السلم وطهارة ما عداه من المخالفين
وممن صرح بذلك المحقق قدس سره في المعتبر حيث قال
اسار المسلمين طاهرة وان اختلفت اراؤهم عدا الخوارج
والغلاة وقال الشيخ في ط بنجاسة المجبرة والمجسمة وخرج
بعض المتاخرين نجاسة من لم يعتقد الحق عدا المستضعف
لنا ان النبي صلى الله عليه واله لم يكن يجتنب سور احدهم
وكان يشرب من المواضع التي يشرب منها عايشة وبعده
لم يجتنب علي عليه السلم سور احد من الصحابة مع مباينتهم له ولا

اما ابن ادريس

المجبرة

يقال ان ذلك كان تقية لانه لا يصلى واليها الا مع الدلالة
وعنه عليه السلام انه سئل ايتوضأ من فضل جماعة المسلمين
احب اليك او يتوضأ من ركو ابيض مخمر فقال بل من فضل
وضوء جماعة المسلمين فان احب دينكم الى الله الحنيفية السمحة
ذكره ابو جعفر بن بابويه في كتابه وعن عيص بن القسم
عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان
يغتسل هو وعائشة من اناء واحد ولان النجاسة حكم شرعي
من الشرع فيقف على الدلالة اما الخوارج فيقدحون في علي
عليه السلام وقد علم من الدين تحريم ذلك فهم بهذا الاعتبار داخلون
في الكفر لخروجهم عن الاجماع وهم المعنيون بالنصاب انتهى كلامه
رفع الله مقامه وقال الفاضل ملا محمد باقر الخراساني في الذخيرة بعد
نقله ذلك عنه ولا يخفى انه يمكن النظر في بعض تلك الوجوه
لكنها بالمجموع مما توجب الظن القوي بالمطلوب الى آخره اقول
وفيه نظر من وجوه اما اولا فلان مراد ذلك القائل وهو ابن
ادريس كما اشرنا اليه ان من لم يعتقد الحق اي الولاية كما عرفت تحقيقه
في الباب الثاني ودلت عليه تلك الاخبار الصريحة المعاضدة وهو اطلاق
شايع ويؤيد ذلك استثناء المستضعف كما صرحت به تلك الاخبار
والولاية انما نزلت في آخر عمره صلى الله عليه وآله في غدير خم
والمخالفة فيها المستلزمة لكفر المخالف انما وقع بعد موته
صلى الله عليه وآله كما عرفت فيما تقدم وح فلا يتوجه الايراد بحديث
عائشة

عائشة والغسل معها من اناء واحد ومساورتها في اناء واحد
كما لا يخفى على ان الامر انها في حيوته صلى الله عليه وآله كانت
من المنافقين لجواز كونها مؤمنة في ذلك الوقت وان ارتدت
بعد موته صلى الله عليه وآله كما ارتد ذلك الجم الغفير بايمانهم
سابقا وان سلمنا كونها من المنافقين فالفرق ظاهر بين
حال وجوده صلى الله عليه وآله وبعد موته حيث انهم كانوا في
مدة حيوته صلى الله عليه وآله كانوا على ظاهر الاسلام منقادين له
في اوامره ونواهيه ظاهرا ولم يحدث منهم في ذلك الوقت ما
يوجب الارتداد بانكار شيء من ضروريات دينه ومقابلته فيه
بالمكابرة والعناد واما بعد موته صلى الله عليه وآله فحيث
ابدوا تلك الضغائن البدرية واظهروا تلك الاحقاد الجاهلية
ونقضوا تلك البيعة الغديرية التي في ضروريتها اظهر من
الشمس المضيئة فقد كشفوا ما كان بالامس مستورا من الداء
الدفين وارتدوا جهارا غير منكرين ولا مستخفين كما قد
استفاضت به الرواية عن الائمة الطاهرين فشتان ما بين
الحالتين وما ابعد ما بين الوقتين فاي عاقل يزعم
ان اولئك الكفرة اللئام قد بقوا على ظاهر الاسلام حتى
يستدل بهم في مثل هذا المقام والحال انه قد ورد فيهم عليهم
الصلوة والسلام ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم من ادعى اماما من الله ليست له ومن جحد

امام من الله ومن زعم ان لهم في الاسلام نصيبا نعوذ
بالله من زلات الافهام وطغيان الاقلام واما ثانيا
فمن العجب الذي يضحك الثكلى والبين البطلان حتى صار
من الشمس اجلى ان يحكم بنجاسة من اظهر انكار ضروري من
سائر ضروريات الدين وان لم يعلم ان ذلك منه عن اعتقاد
ويقين ولا يحكم بنجاسة من لبّب امير المؤمنين واخرجه قهرا
مقادا بين جملة العالمين بل وادار الحطب على بيته ليحرقه
عليه كما تقدمت منا سابقا الاشارة اليه وضرب الزهراء
حتى اسقطها جنينها ولطمها حتى خرجت لوجهها وجبينها
مضافا الى غصب الخلافة الذي هو اصل هذه المصائب وبيت
هذه الفجايع والنوائب ما هذا الا سهو زايد من هذا النحرير
وغفلة عظيمة في هذا التحرير فيا سبحان الله كأنه لم يراجع الاخبار
الواردة في المقام الدالة على ارتدادهم عن الاسلام لا و
استحقاقهم القتل منه عليه السلام لولا الوحدة وعدم المساعد
من الانام وهل يجوز يا ذوي العقول والاحلام ان يستوجبوا
القتل وهم طاهرو الاجسام واما ثالثا فلان العلة التي لاجلها
حكم بنجاسة الخوارج النواصب هي مخالفتهم لبعض ضروريات
الدين وذلك هو القدح في سيدنا ومولانا امير المؤمنين
وهل يكون ذلك ابلغ واشنع مما ارتكبه منه جملة اولئك
المتمردين الذي قد علا شراره واضطرمت ناره الى يوم الدين

واما رابعا فاي دليل دل على نجاسة ابن زياد ويزيد
ومن تابعهم في ذلك الفعل الشنيع الشديد بل واي
دليل دل على نجاسة بني امية الارجاس وكل من حذا حذوهم
في ذلك من بني العباس الذين قد بادوا تلك الذرية
العلوية وجرعوهم علانية غصص المنية واي حديث
صح بنجاستهم حتى يصرح بنجاسة ائمتهم واي ناظر وسامع
خفي عليه ما بلغ بهم عليهم السلام من ائمة الضلالة حتى انه لا يصار
اليه الا مع الدلالة ولعله قدس سره ايضا يمنع من نجاسة
يزيد وامثاله من خنازير بني امية وكلاب بني العباس
لعدم الدليل على كون التقية هي المانعة من اجتناب اولئك
الانجاس واما خامسا فما اورده من الاستدلال بحديث
افضلية الوضوء من سؤر المسلمين فهو مسلم بعد ثبوت
الاسلام علما انا قد علمت ان المراد بالاسلام هنا هو المعنى العام
كما استند اليه المستدل بل المراد المعنى المراد في الايمان كما فسره به
بعض علمائنا الاعيان حيث قال والوجه في التعليل كون الوضوء
بفضل جماعة المسلمين اسهل حصولا الى ان قال مع ما فيه من
التبرك بسؤر المؤمن وتحصيل الالفة بذلك واما سادسا
فما فسره النصاب من انهم هم الخوارج مما يقضي منه العجب العجاب
لخروجه عن مقتضى النصوص المستفيضة في هذا الباب
وايضا لم يدع ذلك احد قبله ولا بعده من الاصحاب وبالجملة

فكلامه قدس سره في هذا المقام لا اعرف له وجها من اخبار
اهل الذكر عليهم السلام بل هي في رده وبطلانه اظهر من الشمس
في كبد السماء والظاهر ان منشأ ذلك عجال الاقلام من غير
تامل ولا مراجعة لاخبار اهل الذكر عليهم السلام وقد وقع لهم
رضوان الله عليهم نظير ذلك في مواضع عديده منها ما
المحقق [illegible] في مسئلة جواز النيابة في الحج عن المخالف و
عدمه حيث قال في المعتبر ما صورته قال الشيخان ولا ينوب عن
مخالف في الاعتقاد الا ان يكون اباه وربما كان التفاتهم
الى تكفير من خالف الحق ولا تصح النيابة عمن اتصف بذلك
ونحن نقول ليس كل مخالف للحق لا تصح منه العبادة ونطالبهم
بالدليل عليه ونقول اتفقوا على انه لا يعيد عبادته التي فعلها
مع استقامته سوى الزكوة والاقرب ان يقال لا تصح النيابة
عن الناصب ونعني به من يظهر العداوة والشنآن لاهل
البيت عليهم السلام وينسبهم الى ما يقدح في العدالة كالخوارج ومن
ماثلهم انتهى فانظر الى هذا الكلام وما هو عليه من البعد
التام عن دقق احاديث الائمة عليهم السلام حيث انه قد استفاضت
الاخبار عنهم عليهم السلام بانه لا يقبل شيء من الاعمال الا بولايه
الآل ولو اردنا بسط ذلك لادى الى غاية الملال لكن نذكر بعضا
من تلك الاخبار الواردة في هذا المجال ليعلم الناظر المطلع
على حقيقة الحال ان الواجب هو معرفة الرجال بالحق لا الحق

بالرجال

بالرجال فروى الكليني ره في الصحيح عن محمد بن مسلم [illegible]
[illegible] سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من دان الله
تعالى بعبادة يجهد فيها نفسه وليس له امام من الله فسعيه
غير مقبول وهو ضال متحير الى ان قال وان مات على هذه الحال
مات ميتة كفر ونفاق وفيه ايضا في الصحيح عن ابي جعفر عليه السلام
قال لو ان رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله
وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون
جميع اعماله بدلالته اليه ما كان له على الله حق في ثوابه الحديث
وبالجملة فالذي يحضرني من الاحاديث الواردة بهذا
المضمون في هذا الوقت ستة عشر حديثا بل ما يزيد عليه
فاي دليل ابين بعد ذلك البيان ولكنهم كما ذكرنا يجرون في هذا المجال
القلم على طريقة الاستعجال ثم انظر ايضا الى قوله اتفقوا على انه
لا يعيد عبادته التي صلاها الى اخره فانه توهم ان عدم اعادة
المخالف عبادته متى استبصر انما هو لصحتها والحال ان الذي
دلت عليه الاخبار وبه صرح ايضا جملة من علمائنا الابرار ان
ذلك انما هو على سبيل التفضل والامتنان بانه قد خص في
كلامه الناصب بالخوارج خاصة وهنا جعله اعم
وجعل الخوارج بعض افرادهم وعرفهم بمن اظهر العداوة
ومثل ذلك وقع له في كتاب النكاح من الشرائع حيث
فسره فيه بالمعلن بالعداوة واعترضه في المسالك بانه

لا يشترط في المنع من الناصب اعلانه بالعداوة واعرضه
بل متى عرف منه البغض لاهل البيت فهو ناصبي كما نص عليه
في خبر عبد الله بن سنان انتهى وقال شيخنا العلامة
ابو الحسن الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني نور الله ضريحه
في بعض اجوبته وقد سئل عن المخالف هل هو كافر ام لا وعلى
الاول هل هو نجس ام لا فاجاب بما صورته استفاضت
الاخبار بكفرهم ونصبهم وشركهم وانهم شر من اليهود و
النصارى وانهم يكفرون بالتجهم وانما اعتقد ان
لهم في الاسلام نصيبا من كان فرد قد بسطنا الكلام في هذه
المسألة في رسالتنا فصل الخطاب وفي المعراج والارتجاز
بسطا لا مزيد عليه وبينا ان العمل بالاخبار المذكورة قريب
جدا وان تاويلها مع بعده مما لا داعي له الى ان قال واما
النجاسة فالظاهر عدمها وما يقال من ان الكفر علة النجاسة
فيتحقق بتحققه لعدم جواز تخلف المعلول عن علته محل
بحث لان الكفر من حيث هو اي من حيث ماهيته و
طبيعته ليس علة النجاسة لعدم نهوض الدليل على ذلك الى
اخر كلامه اناض الله تعالى عليه فيوض اكرامه وقال في موضع اخر
وقد سئل هل مطلق المخالف نجس ام لا فكتب في الجواب الظاهر
طهارته ما لم يكن ناصبا وقد كنت ادعي نجاسته فيما مضى من
الزمان وكتبت فيه رسالة والذي يقوى في نفسي الان الطهارة

وفاقا

وفاقا للاكثر وان كانوا كفارا اذ لم يقم لنا دليل على نجاسة
الكافر مطلقا انتهى كلامه زيد اكرامه اقول والرسالة
التي اشار اليها وهي المسماة بفصل الخطاب كما ذكره في
اول كلامه لم نرها في قالب الوجود الا ما يقرب من
كراسين حجم الثمن مشتمل على بعض من مقدمة تلك
الرسالة ولم تصل الى المقصود وكثيرا ما يجعل رده
على رسائل يريد تصنيفها فيعوقه عن ذلك عوائق الزمان
وقصده بما هنا الخطوات الجنان ويمكن ان يكون
قد اتمها ولكن لم نطلع منها الا على هذا المقدار الا انه
قال في خطبة هذه الرسالة ما صورته وبعد فهذه فوائد
لطيفة وفكاهات شريفة حررت فيها نجاسة اهل الكتاب
وكشفت فيها نقاب الاحتجاب عن وجه الصواب واستطردت
فيها الحكم بكفر المخالفين ونجاستهم وكونهم من النصاب وان
كان ذلك مخالفا لما عليه اكثر اصحابنا المتاخرين وفقهائنا
المعاصرين اه وانت خبير بما في كلامه قدس سره حيث انه
صرح في اول كلامه الاول بان الاخبار استفاضت بكفر المخالفين
ونصبهم وشركهم اه ثم قال في اخره واما النجاسة فالظاهر
عدمها ومفهوم هذا الكلام ان جميع المخالفين نصاب
كما استفاضت به الاخبار وانه مع الحكم بنصبهم فالظاهر
عدم نجاستهم ومفهوم كلامه في جواب السؤال الثاني طهارة

كلام مع شيخنا العلامة ا لهود سه في الكرامه

ثم ما عدا الناصبي فهو يعطي ان جميع المخالفين
عنده ليسوا نصابا وهو كما ترى خلاف ما ادعاه
في كلامه الاول من استفاضة الاخبار بنصب جميع
المخالفين ولا يخفى عليك انه متى تم الدليل على
نصبهم فلا مجال للتوقف في نجاستهم ولا في القول
بالنجاسة من حيث الكفر وما اقتضاه ماهية الكفر ذلك
لعدم ثبوت ذلك كما ذكره قده ولا للاجماع الذي ادعوه
على نجاسة الكافر كما نقلناه عنهم في اول الباب لان مثل
هذا الاجماع المتناقل بينهم ليس بدليل شرعي يعتمد عليه
ولا بنفسها اجليا يجب الرجوع اليه لما حققناه في غير
الموضع بل للاخبار الكثيرة الدالة على نجاسة الناصب وانه
انجس من الكلب مع ان الله تعالى لم يخلق خلقا انجس
من الكلب فلا معارض لتلك الاخبار فيجب العمل بمقتضاها
ح لا يقال يمكن ان يجاب بان مراده بالنصب الذي
استفاضت به الاخبار في اول كلاميه احد معاني النصب
الغير المنافي للحكم بالاسلام كما ذهب اليه بعض ممن
تقدم نقله عنه وبالنصب في الكلام الثاني هو المستلزم
للكفر باطنا وظاهرا المنافي للاسلام وهو المعنى الذي
عليه المشهور لانا نقول فيه ان ما ذكره في الكلام الاول
من انهم شر من اليهود والنصارى وانهم يكفرون
بالله

بالله جهرة وانهم من اعتقد ان لهم في الاسلام نصيبا
فهو كافر يعطي الخروج عن جادة الاسلام بكلا معنييه
ويعني منعه النجاسة بعدم اقتضاء الكفر ذلك ردا على
من استند في القول بالنجاسة الى وجود الكفر كما هو
المشهور فان الكفر الذي ادعوه مقتضيا للنجاسة
انما هو الكفر باطنا وظاهرا ولو كان مراده بالنصب ما
ذكره والكفر في كلامه انما اراد به الكفر الباطني الغير المنافي
شيء منه للاسلام ظاهرا لكان له ان يتمسك في عدم
النجاسة بثبوت الاسلام الظاهري كما يقوله اولئك القائلون
به بل مراده كما هو مذهب المشهور عنه فهو الذي صرح به
في رسالة الصلوة ان كفرهم من قبيل كفر سائر هؤلاء
الكفار المشركين ولكن حيث لم يقم الدليل عنده على نجاسة
الكافر كما صرح به قبله السيد السند في المدارك منع من
النجاسة هنا لذلك وح يرد عليه ما ذكرنا من ان النجاسة
انما لزمت من قبل النصب كما عرفت من تلك الاخبار
لا من جهة الكفر لخلوه عن الدليل في ذلك المضمار وبالجملة
فكانه طاب ثراه غفل عن جهة النصب وايجابها النجاسة
ولم يلتفت الا الى جهة الكفر وهي غير مقتضية لذلك
كما ذكره قده فان قلت ان تلك الاخبار قد اشتملت على
نجاسة ولد الزنا والاصحاب لا يقولون به فلعل ذلك مما

فيبطل العمل بمضمونها كما طعن به بعضهم في غير موضع
لما يلزم منه من استعمال اللفظ المشترك في كلا معنييه
مثبت قد صرح المحقق والعلامة والشهيد الثاني في مواضع
من كتبهم الاستدلالية بان طرح بعض الاخبار لمعارض اقوى
وانعقاد اجماع على خلافه لا يستلزم طرح ما لا معارض له بل
يعمل به فيه لوجود المقتضي وعدم المعارض وما هو الا
كالعام المخصص على انه قد حكي ايضا عن ابن ادريس القول
بنجاسة ولد الزنا مدعيا عليه الاجماع وعلله بانه كافر
ونقل في نف... ان القول بكفره منقول عن السيد المرتضى
وابن ادريس ثم قال وباقي علمائنا حكموا باسلامه وهو الحق
وربما نسب الى الصدوق القول بالنجاسة لتصريحه بنجاسة
سؤره حيث قال لا يجوز الوضوء بسؤر اليهودي والنصراني
وولد الزنا والمشرك وكل من خالف الاسلام وذكره مع
المشرك ونحوه قرينة دالة على النجاسة وما تمسكوا به
من لزوم استعمال المشترك في كلا معنييه وانه غير جائز
لشيوع استعماله في الاخبار كما لا يخفى على من جاس خلال تلك
الديار مع وجوده فيها فلا يلتفت الى منع الاصوليين
او تلك
فح نجاسة المخالفين النصاب دون غيرهم لا شبهة
فيها ولا ارتياب لخبر ذلك صحيحة عبد الله بن سنان قال
سالت ابا عبد الله ع من الناصب الذي عرف بنصبه وعداوته

هل يزوج

هل يزوجه المؤمن وهو قادر على رده قال لا يتزوج المؤمن
الناصبة ولا يتزوج الناصب المؤمنة ولا يتزوج المستضعف
المؤمنة بل ظاهر بعض الاخبار كهذه الصحيحة المنع
من تزويج المؤمنة من لم يكن مؤمنا وان كان
مستضعفا مثل ما رواه في الفقيه في الصحيح عن زرارة
عن ابي عبد الله عليه السلام انه نهى عن تزويج في الشكاك ولا تزوجوهم
لان المراة تاخذ من ادب زوجها ويقهرها على دينه وجمهور
متاخري اصحابنا رضوان الله عليهم حيث خصوا الناصب
بفرد خاص من افراد المخالفين وقع الخلاف بينهم في غيره
ممن يعدونه من اقسام المسلمين هل يكفي في جواز نكاحهم
مجرد الاسلام الذي هم عليه ام يشترط فيهم الايمان فالمشهور
بينهم اشتراط الايمان للاحتياط ولكون المراة مخالفة وذهب
جماعة منهم المحقق في كتابيه والشهيد الثاني في المسالك
وتبعهم الفاضل ملا محسن الكاشاني في المفاتيح الى
الاكتفاء بمجرد الاسلام واستدلوا على ذلك بصحيحة
عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام بم يكون
الرجل مسلما تحل مناكحته وموارثته وبم يحرم دمه
قال يحرم دمه بالاسلام اذا ظهر وتحل مناكحته وموارثته
وما رواه الفضيل بن يسار قال سالت ابا جعفر عليه السلام
عن المراة العارفة ازوجها الرجل غير الناصب ولا

ولا المعارف في غيره اجيالي واجاب السيد السند
صاحب المدارك في شرح النافع عن الصحيحة المذكورة
بمنع الدلالة قال الظاهر ان المراد من حل المناكحة والموارثة
الحكم بصحة نكاحهم وتوارثهم لا جواز تزويجهم اذ هي
وان تجيز بما فيه من التعليل لكنه لا مندوحة له عن
ارتكاب حيث انه ممن يحكم باسلام اولئك المخالفين
واما على ما اخترناه من كفرهم المانع من جواز مناكحتهم
فالجواب ظاهر عن الصحيحة المذكورة واما عن رواية
الفضيل فبحمل التفضيل فيها على غير بابه كما هو شائع ذائع
ومنه قوله تعالى خير من اللهو ومن التجارة و
ونحوه في الاخبار غير عزيز وعلى اي حال فهي لا تبلغ قوة
المعارضة لتلك الاخبار الواردة في ذلك المضمار ومما
يدل على المنع من مناكحة المخالفين المعتقدين عندهم
من جملة المسلمين الاخبار الدالة على كفرهم وخروجهم
عن الاسلام بالكلية كما قدمناه ويدل على ذلك ايضا
حسنة الحلبي بابراهيم بن هاشم الذي لا يقصر حديثه
عن الصحيح بل وصفه بالصحة جماعة من اصحابنا منهم
شيخنا المجلسي رحمه الله وشيخنا البهائي ووالده نور الله
ضرايحهم وهو الاظهر عندي ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام
انه اتاه قوم من اهل خراسان من وراء النهر فقال لهم تصافحون
اهل بلادكم

اهل بلادكم وتناكحونهم اما انكم اذا صافحتموهم انقطعت
عروة من عرى الاسلام واذا ناكحتموهم انهتك الحجاب
فيما بينكم وبين الله عز وجل وفي رواية الفضيل بن يسار قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام ان لامرأتي اختا عارفة على رأينا
وليس على رأينا بالبصرة الا قليل فازوجها ممن لا يرى رأيها
فقال لا ولا نعمة ولا كرامة ان الله عز وجل يقول فلا ترجعوهن
الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وموثقة زرارة
عن ابي جعفر عليه السلام قال كانت عندي امرأة من ثقيف ولي منها
ابن يقال له ابراهيم فدخلت عليها مولاة لثقيف فقالت لها
من زوجك هذا قالت محمد بن علي قالت فان لذلك
اصحابا بالكوفة يشتمون السلف ويقولون قال فخلى
سبيلها فرأيته بعد ذلك قد استبان عليه وتضعضع
من جسمه الحديث ويدل على ذلك ايضا باوضح دلالة الاخبار
المستفيضة
المستضعفة التي قدمناها في المطلب الثاني من مطالب
الباب الثاني الدالة على ان غير المؤمنة والمستضعفة
لا يجوز تزويجها وبالجملة فلا اشكال عندي في عدم جواز
مناكحة اولئك المخالفين الذين قد اتضح نصبهم وتحقق
كفرهم على اليقين فالقول بما عليه البعض من اصحابنا
رضوان الله عليهم من جواز التزويج بالمخالفة الغير
المستضعفة بناء على انها مسلمة مردود بتلك الاخبار

المستفيضة الصحيحة ومقابلة للنصوص بالاجتهادات

الصريحة ثم يبقى الكلام في المستضعفين ومنهم الشكاك

فانه بمقتضى الحكم باسلامهم يجوز تزويجهم والتزويج فيهم

كما دلت عليه اخبار الاسلام من انه متى حكم باسلام شخص

جازت مناكحته وموارثته وحقن دمه وماله وظاهر

الروايات ايضا الاتفاق على جواز التزويج فيهم لكن ذلك

وانما اختلفت في جواز تزويجهم بالمؤمنة وقد دلت

صحيحة عبد الله بن سنان وهي الاولى من عبيد وايتيه

على المنع من ذلك وصحيحة زرارة ايضا وتضمنت النهي

الذي مفاده التحريم وقد روى الفضيل قلت لابي

عبد الله عليه السلام تزوجت جعلت فداك ما تقول في نكاحهم

والمرأة عارفة فقال ان العارفة لا توضع الا عند عارف

والمسئلة عندي لا تخلو من اشكال حيث ان قضية الحكم

بالاسلام كما استفاضت به اخبارهم عليهم السلام يقتضي الجواز

وهذه الاخبار الصحاح قد صرحت بالمنع وحمل النهي فيها

على الكراهة جمعا وان امكن لكنه بعيد من سياقها متنا

وحاق ظاهرها والاحتياط لا يخفى

انت خبير بان ما عليه الجمهور من متاخري اصحابنا رضوان الله

عليهم في هذه المسئلة من القول باسلام المخالفين و

المنع من مناكحتهم لا يخلو من تناقض وتدافع اما اولا

فلان المستفاد من الادلة انه متى حكم باسلام احد وجب

اجراء احكام الاسلام عليه كلا من حقن دمه وماله وطهارته

ومناكحته وموارثته ونحو ذلك ولم يقم دليل على

التفصيل باجراء بعضها دون بعض فالقول به من غير

دليل بل قيام الدليل على خلافه مشكل وورود هذه الاخبار

المانعة من مناكحة المخالفين لا تصلح لان تكون دليلا على

ذلك لان ذلك فرع ثبوت الاسلام لهم وهو اول المسئلة

واما ثانيا فلانه من المعلوم في زمنه صلى الله عليه وآله

جواز مناكحة اولئك المنافقين وتناكح صلى الله عليه وآله

والنكح بناء على ذلك وليس الا باعتبار الاكتفاء في صحة النكاح

بظاهر الاسلام لعدم (صلى الله عليه وآله) بعدم ايمان اولئك

فكيف يتم ما قالوه من اشتراط الايمان في جواز المناكحة واما

ثالثا فلانه يلزم على ما ذكروه ترجيح مرتبة الامامة على مرتبة النبوة

لانه اذا جاز مناكحة مظهر الاسلام مع انكاره النبوة وامتنع

مناكحته لجحده الولاية لزم ذلك والحال انه متى جاز الاول

ينبغي ان يجوز الثاني بطريق اولى لا يقال ان الايمان

المعتبر هنا غير الايمان المعتبر في زمنه صلى الله عليه وآله لان المراد

به هنا ما هو عبارة عن زيادة اعتقاد امامة الائمة الاثني عشر

عليهم السلام وهذا غير مطلوب منهم في ذلك الوقت لانا نقول

هذا كلام من لا الفة له بالاخبار ولا تحقيق له في ذلك المضمار

فلان

وذلك لان الايمان سابقا ولاحقا امر واحد وهو على ما امر
به الشارع عبارة عن التصديق بالله ورسوله وبجميع
ما جاء به صلى الله عليه وآله ثم هذا التصديق تتزايد به
الفروض المأمور بها منه صلى الله عليه وآله فمن مات
في اول البعثة قبل الامر بالفرائض مصدقا بالله سبحانه
ورسوله مات مؤمنا بلا خلاف ومن مات في وسط الاسلام
قبل تكامل الفرائض مصدقا بذلك مات مؤمنا وهكذا
من مات بعد تكامل الفرائض فالايمان لا فرق بين اوله ولا
اخره حتى يجعل الاقرار بالامامة علاوة على جزئه بل الامامة
من جملة تلك الفروض على انه لو كان مناط الفرق ما ذكر
فانا نقول ايضا بعد نصه صلى الله عليه وآله على الامامة و
امره بها فتعديهم على وجه صارت من اعظم ضروريات
دينه لمن لم يصدق بها يومئذ كسائر ولذلك المنافقين ومنهم
عايشة وحفصة للثاني كانتا تحته صلى الله عليه وآله هل يحل
نكاحهما لا لا سبيل الى الثاني قطعا فتعين الاول ولو جاز
ذلك في حيوته فامتنع بعد وفاته من غير سبب حادث يوجب ذلك
للزم الاحداث في دينه صلى الله عليه وآله وتحريم ما احله وقد
ثبت ان حلاله حلال وحرامه حرام الى يوم القيمة وبالجملة
فالقول بالاسلام والمنع من المناكحة مما لا وجه له فالقائل
باسلامهم يتحتم عليه القول بجواز مناكحتهم كما هو احد

القولين

القولين والقائل بالمنع من مناكحتهم لا يتم له الا بالقول
بكفرهم وخروجهم عن جادة الاسلام بالكلية كما هو القول
الفصل والمذهب الجزل المؤيد بمطابقة الآيات والروايات
وعليه تجتمع الاخبار الواردة في ذلك المتضمنة لتلك
الاخبار الدالة على المنع من مناكحتهم انما خرجت عليهم
من حيث قولهم بكفرهم الناشئ منه ذلك كما في جملة من اخبار
الباب الثاني [illegible] ونحوها النص وقد عطر الله
لم يقع في الصحيح عن العلاء بن رزين انه سأل ابا جعفر
عليه السلام عن جمهور الناس فقال هم اليوم اهل هدنة ترد ضالتهم
وتؤدى امانتهم ويجوز مناكحتهم وموارثتهم في هذه
الحال فهذه الرواية بحسب ظاهرها منافية لما ذكرناه من الاحكام
والجواب عنها بالحمل على التقية كما يلوح من ظاهر لفظها
واما بهذا الحمل المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي
قدس سره في كتاب وسائل الشيعة فانه قال فيه باب جواز
مناكحة الناصب عند الضرورة والتقية ثم اورد الرواية
المذكورة واورد بعدها رواية تزويج عمر لعنه الله
بام كلثوم وظاهر السيد السند في شرح النافع حمل
الرواية المذكورة على ان المراد من جواز المناكحة والموارثة
فيها نفي مناكحة بعضهم في بعض وموارثة بعضهم بعضا
لا جواز تزويجهم فانه قدس سره بعد ان اورد صحيحته

عبد الله بن سنان السابقة المستدل بها على جواز المناكحة
بناء على ان الظاهر منها ان المراد من حل المناكحة والموارثة
الحكم بصحة نكاحهم وموارثتهم لا جواز تزويجهم في
[illegible] منها دلالة على هذا المعنى ما رواه ابن بابويه
في الصحيح عن الفضيل بن يسار ثم ساق الرواية الى آخرها
والاقرب فيها هو الحمل على التقية كما تقدم
حيث اجاب شيخنا الشهيد الثاني في شرح المسالك الاكتفاء
بمجرد الاسلام اجاب عن تلك الروايات المنافية في المقام اما
عن صحيحة عبد الله بن سنان الاولى من روايته فقال
ان المستضعف يطلق على معان منها ما هو اسوء حالا من
المخالف العارف فلا يلزم من النهي عن المستضعف النهي عن
نكاح غير المؤمن مطلقا وان كان في افراده ما هو احسن حالا
من المخالف ثم اجاب عن غيرها بضعف الاسناد وجعل
ذلك صحيحة زرارة السابقة نقلناها من الكافي وهي
ضعيف بسهل بن زياد وعبد الكريم بن عمرو وعن ابي بصير عنه
عليه السلام ثم طعن فيها بضعف الاسناد وبانها لا تدل على
المطلوب قال فان النهي عن النكاح لا يستلزم النهي عن
غيرهم اقول وكلامه قدس سره منظور فيه من وجوه الاول
ما حققناه من كفر اولئك المخالفين ونصبهم المانع من
جواز نكاحهم الثاني ان ما ذكره من معنى المستضعف

لم يقله

لم يقله احد من علمائنا ولا ورد به خبر من اخبارنا
فقد فسره ابن ادريس [illegible] بمن لا يعرف اختلاف
الناس في المذاهب ولا يبغض اهل الحق على اعتقادهم
وعرفه في الذكرى بانه الذي لا يعرف الحق ولا يعاند فيه
ولا يوالي احدا بعينه وعرفه [illegible] المفيد في المسائل
الغرية بانه الذي يعرف بالولاء ويتوقف عن البراءة
وهذه التعاريف كلها متقاربة المؤدى وتعاريف
اصحابنا كلها على نحو ذلك كما صرحوا به في بحث الصلوة
على الاموات واما الروايات في تفسيره فكلها من ذلك القبيل
وقد عقد له في الكافي بابا وسماه باب المستضعف و
اخبار كلها على تلك الانوار ففي جملة منها انه عبارة عمن لا يستطيع الخ
لا يستطيع ان يكفر ولا يهتدي وفي بعضها انه النساء والاولاد وفي
بعضها من لم يعرف اختلاف الناس وفي بعضها من لم
[illegible] الثالث انا وان سلمنا ثبوت
المعنى الذي ادعاه فهو في هذا الخبر غير ممكن الحمل عليه حيث
انه فسر المستضعف وجعله احد معانيه من انه
الاسوء حالا من المخالف العارف فمعناه انه الاشد عنادا
في مذهبه الباطل وتعصبا في دينه الباطل وليس ذلك
الا بغض اهل البيت عليهم السلام وعداوة شيعتهم لاجلهم لانا
لانا نعقل المخالف متى اطلق الا المخالف في الامامة والمقدم فيها

سيما مع وصفه بالعارف فحينئذ حالا سوء حالا منه انما
هو الناصب العدو كما ذكرنا سابقا وعلى ما يرويه من الفرق
وقد عرفت ان الروايات تضمنت في الاحكام الناصب خاصة فنفي
ح للكون ذلك الفرد تواضع اليه بطريق الاحرى على انه لا
نعرف الفرق على حسبه المخالف من المخالفين تزويجها سوى الحمل
على المستضعف وهو ليس محل النزاع عنده كما يشعر به
كلامه لان حاصل كلامه ان النهي عن هذا الفرد الخاص
لا يستلزم النهي عن غير المؤمن الذي هو محل النزاع لان من
جملة افراده ما هو صريح المنافي لذلك الفرد الخاص وهو
الاحسن حالا من المخالف الرابع ان ما طعن به على صحيحة
زرارة التي رواها عن الكافي عن ابي بصير كما اشرنا اليه
غير صحيح اما من ضعف الاسناد ففيه ما عرفت من انها
في الفقيه صحيحة فانه رواها عن زرارة وطريقه اليه في
الفقيه صحيح كما لا يخفى على من رجع اليه واما من جهة
متنها من ان النهي عن الشكاك لا يستلزم النهي عن غيرهم
فهو غير مسلم كيف وتعليله عليه السلام ذلك بان المرأة تأخذ
من ادب زوجها ويقهرها على دينه منادي باستلزام
النهي عن تزويج الشكاك النهي عن تزويج المخالفين الذين هم
اسوء حالا وعقيدة من الشكاك كما لا يخفى على ذي لب ذي
روية وتفكر قال السيد السند في شرح النافع بعد نقله

الصحيحة

الصحيحة المذكورة وجه الدلالة ان المنع من تزويج
الشكاك كما لا يخفى على من له ادنى ترويه يقتضي المنع من
تزويج غيرهم من المعتقدين لمذهب اهل الخلاف بطريق
اولى ويؤيده التعليل المستفاد من قوله عليه السلام لان المرأة
تأخذ من ادب زوجها ويقهرها على دينه انتهى كلامه زيد
مقامه اعلم ان
المفهوم من كلام الاصحاب رضوان الله عليهم بناء على حكمهم باسلام
المخالفين وجوب القود على المؤمن بقتله المخالف فيقتل
به عندهم اذا قتله عمدا فانهم جعلوا من شروط القصاص التساوي
في الدين وفرعوا عليه انه لا يقتل المسلم بالكافر وارادوا بالمسلم
هو المقر بالشهادتين كما سلف نقله عنهم وبالكافر هو المنكر
للتوحيد او النبوة والمفهوم من النصوص ان موضع القود
بالنسبة الى هذا الشرط انما هو الايمان فروى الكليني في الكافي
في الصحيح والشيخ في التهذيب عن يونس عن بعض اصحابه
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من قتل مؤمنا متعمدا فانه يقاد به
الا ان يرضى اولياء المقتول ان يقبلوا الدية الحديث وروى
الشيخ في الصحيح عن عبد الله بن سنان قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول من قتل مؤمنا متعمدا قيد به الا ان
يرضى اولياء المقتول ان يقبلوا الدية هذا ما وقفت
عليه من النصوص بالنسبة الى ذلك وهو كما ترى صريح الدلالة

على ادعيائه فما ذكروه من ان موضع الشرط هنا هو الاسلام
لم نعرف له دليلا في هذا المقام سوى حكمهم باسلام
المخالفين نعم روى الشيخ في بعض كتبه عن ابن فضال عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل من قتل شيئا
صغيرا او كبيرا بعد ان يتعمد فعليه القود وهو مع ضعفه
غير معمول عليه اتفاقا فيكون مقيدا بتلك الروايات على
انه لو صح ما ادعوه من ان موضع الشرط هو الاسلام لا يمكن
الجواب عنه بقيام الدليل عندنا على كفرهم وعدم
اسلامهم ومع ذلك لا يخلو في هذا الحكم قال شيخنا ابو الحسن
اناض الله تعالى عليه سوابغ المنن في بعض اجوبته وقد
سئل هل يقتل المؤمن بالمخالف قصاصا فاجاب بما صورته
ظاهر الجماعة القصاص حيث لم يشترطوا سوى التساوي في
الاسلام مع اعتقادهم اسلام المخالف بغير المستضعف
يشكل الحكم ولو قيل بعدم القود كان قويا ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلا والعجب من الاصحاب يغفلوا عن المرتضى
القول بنجاسة سؤر المخالف والحكم بكفره ثم ينقلوا مذهبه
هنا ولا ريب ان اللائق بمذهبه عدم القود في المخالف
ما يرشد الى ذلك انتهى كلامه وممن صرح بذلك وذهب اليه
المحدث الفاضل الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب
وسائل الشيعة فانه قال باب عدم ثبوت القصاص على المؤمن

بقتل

و[illegible] من ان [illegible] المخالف الغير المستضعف م

يقتل للناصب وتفسيره ثم نقل في الكتاب دليلا على الحكم الاول صحيحة
بريد بن معوية العجلي الاتية ونقل على الحكم الثاني رواية
الصدوق في العلل وابن ادريس في السرائر [illegible] على ان الدالين م
الناصب هو من نصب للشيعة او من قدم الجبت والطاغوت
وقد تقدم تمام الكلام في ذلك الكلام العلامة المحدث السيد
نعمة الله الجزائري على ما رايته من كلامه في كتاب الانوار النعمانية
وسيأتي عبارته بعينها فاعلم انه
قد استفاضت الاخبار عنهم سلام الله عليهم بحل دماء
اولئك المخالفين وحل دماء اولئك المخالفين وحل اموالهم
مع امن الفاعل على نفسه او ماله واخوانه من الضرر فروى
الشيخ قدس سره في الصحيح عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله
عليه السلام قال خذ مال الناصب حيثما وجدته وادفع الينا الخمس
وروى ايضا بسنده الى اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله
عليه السلام مال الناصب وكل شيء يملكه حلال لك الا امرأته فان
نكاح اهل الشرك جائز وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لا تسبوا اهل الشرك فان لكل قوم نكاحا ولولا انا نخاف
عليكم ان يقتل رجل منكم برجل منهم ورجل منكم خير من الف
رجل منهم لامرناكم بالقتل لهم ولكن ذلك الى الامام وروى
الكليني في الكافي والشيخ في التهذيب في الصحيح عن بريد
بن معوية العجلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن مؤمن قتل

ناصبا معروفا بالنصب على دينه غضبا لله ولرسوله صلى الله عليه وآله
انقتل الحصور بن عقان ما هؤلاء فيقتلونه به ولو رفع الى امام عادل ظاهر
لم يقتله قلت فيبطل دمه قال لا ولكن ان كان له ورثة فعلى الامام
ان يعطيهم الدية من بيت المال لان قاتله انما قتله غضبا لله وللامام
المسلمين وروى الصدوق قدس سره في كتاب العلل في الصحيح
عن داود بن فرقد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في
قتل الناصب قال حلال ولكن اتقي عليك فان قدرت ان
تقلب عليه حائطا او تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك به فافعل
قلت فما ترى في ماله قال توه ما قدرت عليه وروى في كتاب عيون
اخبار الرضا باسناده عن الفضل بن شاذان عن الرضا
عليه السلام فيما كتبه للمامون قال عليه السلام لا يحل قتل احد من النصاب
والكفار في دار التقية الا قاتل او ساع في فساد وذلك اذا
لم تخف على نفسك واصحابك وروى ايضا في التقية
في الصحيح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له ارايت
من جحد الامام منكم ما حاله فقال من جحد اماما من الله وبرئ منه ومن دينه
فهو كافر مرتد عن الاسلام لان الامام من الله ودينه دين الله
ومن برئ من دين الله فهو كافر مرتد عن الاسلام ودمه
مباح في تلك الحال الا ان يرجع ويتوب الى الله عز وجل
وروى الكليني في الكافي بسنده عن معمر بن وشيكة قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لا يصلح الناس في الطلاق
الا بالسيف

الا بالسيف ولو وليتهم لرددتهم فيه الى كتاب الله
وروى فيه ايضا عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر
عليه السلام يقول لا والله لو ملكت من امر الناس شيئا
لاقمتهم بالسيف والسوط حتى يطلقوا للعدة ومن
المعلوم ان المراد بالناس هم العامة خذلهم الله تعالى ومن
الظاهر البين ان مخالفتهم في الامامة التي هي الاصل اعظم
من المخالفة في الطلاق التي هو احد فروعها فاستحقاقهم
القتل بمجرد المخالفة فيه مستلزم لاستحقاقهم ذلك
بالمخالفة في الاصل بالطريق الاولى البتة وروى الصدوق
قدس سره ايضا في كتاب العلل بسنده عن الفضل الهاشمي
عن الصادق عليه السلام في حديث طويل قال في آخره يا ابن
عم من زعم ان الحسين عليه السلام لم يقتل فقد كذب رسول الله
صلى الله عليه وآله وكذب الائمة عليهم السلام من بعده في اخبارهم
بقتله ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ودمه
مباح لكل من سمع ذلك منه وروى الثقة الجليل محمد بن
عبد العزيز الكشي في كتاب الرجال بسنده الى علي بن حديد
قال سمعت من سأل ابا الحسن عليه السلام فقال اني سمعت
محمد بن بشير يقول انك لست موسى بن جعفر عليه السلام
الذي انت امامنا وحجتنا فيما بيننا وبين الله قال فقال
لعنه الله ثلاثا اذاقه الله حر الحديد قتله الله اخبث ما

يكون من قتله مظلوماً او في مجتمعات ولذلك منعوا ليس حلالاً لي
دمه مباح كما ابيح دم السباب لرسول الله صلى الله عليه
واله وللامام قلت لم حل دم الناصب قال الله دمه واباحه لك
ولكن ليمنع ذلك منا الى ان قال فقلت ارايت ذا الامام
لم اخف ان اعم بريئاً ثم لم افعل ولم اقتله ما علي من
الوزر فقال يكون عليك وزره اضعافاً مضاعفة
من غير ان ينقص من وزره شيء اما علمت ان افضل
الشهداء درجة يوم القيمة من نصر الله ورسوله بظهر
الغيب ورد عن الله عن رسوله صلى الله عليه واله الى
غير ذلك جملة وافرة من الاخبار الواردة عن العترة الاطهار
وكلها متفقة النظام في الدلالة على ذلك المرام جارية
في جميع المخالفين ما عدا المستضعفين والجاهلين ان
قيل المفهوم من صحيحة بريد بن معوية العجلي وجوب الدية
في بيت المال وهو مناف لما ادعيتموه من اباحة قتلهم وحل
دماءهم وانا نكون هدراً قلنا المفهوم من الاخبار الواردة
ثمة ان الامر عظيم من حيث شدة امر التقية وشيوع امر المخالفين
وقوة شوكتهم فكان الامر في ذلك الى الامام عليه السلام لعلمه
بالمصلحة في ذلك من تعرضه للضرر وعدمه كما يدل عليه
قوله عليه السلام في رواية اسحق بن عمار ويكل ذلك الى الامام

ولعل

ولعل الحكم بالدية هنا من حيث المخالفة وعدم الاستيذان
ولكن حيث ان القتل انما وقع غضباً لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه واله ولدين المسلمين
جعلت الدية في بيت مال المسلمين ويؤيد ذلك ما رواه في
الكافي والتهذيب عن ابرهيم بن هاشم رفعه عن بعض
اصحاب ابي عبد الله عليه السلام قال اظنه ابا عاصم السجستاني
قال زاملت عبد الله بن النجاشي وكان يرى راي الزيدية
فلما كنا بالمدينة ذهب الى عبد الله بن الحسن وذهبت الى
ابي عبد الله عليه السلام فلما انصرف رايته مغتماً فلما اصبح قال لي
استاذن لي على ابي عبد الله عليه السلام فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام
فقلت ان عبد الله بن النجاشي يرى راي الزيدية وانه ذهب
الى عبد الله بن الحسن وقد سالني ان استاذن له عليك
فقال ائذن له فدخل عليه وسلم فقال يا ابن رسول الله اني رجل
اتولاكم واقول ان الحق فيكم وقد قتلت سبعة نفر ممن
سمعته يشتم امير المؤمنين علياً عليه السلام فسالت عن ذلك عبد الله
بن الحسن فقال لي انت ماخوذ بدمائهم في الدنيا والاخرة
فقلت على م نعادي الناس اذ كنت ماخوذاً بدماء من سمعته
يشتم علي بن ابي طالب فقال لي ابو عبد الله عليه السلام وكيف قتلتهم
قال منهم من كنت اصعد سطحه بسلم حتى اقتله ومنهم من جمع
بيني وبينه الطريق فقتلته ومنهم من دخلت عليه بيته
فقتلته وقد خفي علي ذلك كله قال فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا خداش

عليك بكل رجل منهم قيمة كبش يذبحه بمنى لانك قتلتهم
بغير اذن الامام ولو انك قتلتهم باذن الامام لم يكن عليك
شيء في الدنيا ولا في الآخرة وانت خبير بانه لا خلاف عندنا
في كفر الساب لامير المؤمنين عليه السلام في استحقاقه القتل مع انه قد
اوجب على القاتل الدية المذكورة والظاهر ان هذا الحكم مخصوص
بوقت وجودهم عليهم السلام للتمكن من الاستيذان منهم في ذلك
وقوفا على ظواهر هذه الاخبار والمفهوم من كلام اصحابنا وجوب
قتل الساب من غير تعرض للدية بالكلية وبما ذكرنا صرح شيخ
المحدثين الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ره في كتاب الوسائل
حيث قال باب دية الناصب اذا قتل بغير اذن الامام ثم ذكر
حديث ابن النجاشي المذكور هنا ولم اطلع لاحد من علمائنا
على كلام فيما تضمنته هذه الاخبار بنفي ولا اثبات وكان
السبب في ذلك هو عدم الاعتناء بالبحث عن هذه المسئلة
وتنقيحها وجمودهم على تقليد كل لاحق لسابقه ومما يؤيد ذلك
تفرق هذه الاخبار في الكتب في مواضع متعددة والذي
يعرفونه منها عنهم حديث خذ مال الناصب حيثما وجدته وحملهم
الناصب على ما هو المشهور بينهم والعجب كل العجب هنا من
ابن ادريس ره حيث قال في كتاب السرائر بعد ذكره هذا
الحديث المراد بالناصب الكافر الناصب لحرب مع المسلمين
دون ناصب العداوة لاهل البيت عليهم السلام للاتفاق على

عصمة

عصمة مال المظهر للشهادتين انتهى وفيه من الضعف
ما لا يخفى اذ المتبادر من لفظ الناصب حيثما اطلق لغة
وشرعا وعرفا كما اسلفنا تحقيقه هو مبغض علي عليه السلام
او احد من اهل البيت واما اطلاقه على الكافر الناصب
الحرب مع المسلمين فلا يكاد يشم له رائحة من اللغة ولا
الاخبار بل ولا من كلام احد من العلماء الا ابن ادريس وتعليله
ذلك بعصمة مال المظهر للشهادتين عليل لما حققناه سابقا
من ان الاسلام ليس هو كما هو ظاهره اظهار الشهادتين خاصة بل لابد
معه من اظهار القيام بجميع ما علم ثبوته من دينه صلى الله عليه
وآله ضرورة فمن جحد شيئا من ذلك فقد جحد الجميع والنافي
لاحكام الاسلام من النواصب والخوارج لم يفصل فيها
بين المال وغيره من تلك الاحكام لانه متى ثبت الاسلام ترتبت
عليه جميع الاحكام من الطهارة وحل المناكحة وحرمة المال
والدم ونحوها ومتى انتفى انتفت كلا وهو قدس سره ممن
قد نفى الاسلام عن المخالف قائلا بكفره ونجاسته فيلزمه
نفي حرمة الدم والمال ايضا فتعليله كما عرفت عليل +
وممن ذهب الى ما رجحناه ومال في هذه المسئلة
الى ما اخترناه الفاضل المحدث السيد نعمة الله الجزائري في
كتاب الانوار النعمانية حيث قال بعد ما اسلفنا نقله في
المطلب الاول من مطالب الباب الاول اما هذا اللفظ الثاني

في جواز قتلهم واستباحة اموالهم وقد عرفت ان اكثر
الاصحاب ذكروا الناصبي بذلك المعنى الخاص في باب
الطهارة والنجاسة وحكمه عندهم كالكافر الحربي في اكثر
الاحكام واما على ما ذكرناه من التفسير فيكون الحكم شاملا
لما عرفت روى الصدوق طاب ثراه في العلل مسندا
الى معلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما
تقول في قتل الناصب ثم ساق الرواية على نحو ما قدمنا
ثم نقل بعدها رواية حفص مال الناصب ثم ساق الرواية
على نحو ما قدمنا ثم نقل بعدها رواية حفص مال الناصب
بطريقين حسن وصحيح ثم نقل كلام ابن ادريس الذي
نقلناه عنه هنا ونقل بعد ما لفظه وللنظر فيه مجال اما
اولا فلان الناصبي قد صار في الاطلاقات حقيقة عرفية
في غير اهل الحرب ولو كانوا هم المراد لكان الاولى التعبير عنهم
بلفظهم من جهة ملاحظة التقية لكن المراد لما اراد عليه السلام
بيان الحكم الواقعي عبر بما ترى واما ثانيا فلانه لا يجوز اخذ مال م
ولا نفسه من مسلم ولكن اين لهم الاسلام وقد هجروا اهل بيت
نبيهم المأمور بودادهم في محكم الكتاب بقوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وهم انكروا ما علم من الدين
ضرورة وما علم من الدين ضرورة واما اطلاق الاسلام عليهم
في بعض الاخبار فلضرب من التشبيه والمجاز والتفاتا الى
جانب

جانب التقية التي هي مناط هذه الاحكام وفي الرواية ان علي
بن يقطين وهو وزير الرشيد قد اجتمع في حبسه جماعة
من المخالفين وكان من خواص الشيعة فامر غلمانه وهدموا
سقف المحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة
رجل تقريبا فاراد الخلاص من تبعات دمائهم فارسل الى الامام
مولانا الكاظم عليه السلام فكتب اليه جواب كتابه بانك لو كنت
تقدمت الي قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم وحيث
انك لم تتقدم الي فكفر عن كل رجل قتلت منهم بتيس والتيس
خير منه فانظر الى هذه الدية الجزيلة التي لا تعادل دية اخيهم
الاصغر وهو كلب الصيد فان ديته خمسة وعشرون درهما ولا دية
اخيهم الاكبر وهو اليهودي او المجوسي فانها ثمانمائة درهم
وحالهم في الآخرة اخس وانجس [illegible]
قد روي صحيحا [illegible] حكم هؤلاء المخالفين حكم [illegible]
من الناصب [illegible] والملحدين حتى [illegible] والفاسقين
في القدرة [illegible]
اولئك فاستحلوا واستباحوا اموالهم ودماءهم ولكن غيرهم
التقية [illegible]
خطر [illegible] صلوات الله
عليه تستبيح اموالهم ودماءهم فلو كانوا مما يباح [illegible]
هذا الحال [illegible] التقية لما استباحه عليه السلام [illegible]

فيصير حكمهم من قبيل حكم الكفار الحربي كاسلافهم الماضين ضاعف الله
تعالى عليهم جميعا العذاب الاليم وقد روى الشيخ قدس سره
في التهذيب عن ابي حمزة عن جعفر عن ابيه قال قال علي عليه السلام
القتال قتالان قتال لاهل الشرك لا ينفر عنهم حتى
[يسلموا او يؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقتال لاهل الزيغ لا ينفر عنهم حتى]
يفيئوا الى امر الله او يقتلوا والمراد من اهل الزيغ ما يشملهم
لا يقال ان امير المؤمنين عليه السلام قد كف القتل عن اهل
البصرة بعد ان ظفر بهم ولم يجر عليهم احكامهم كما قد
صرحت به الاخبار لانا نقول كفه عليه السلام عنهم وترك
ما اخذ منهم لئلا تستحق شيعته ذلك بل انما كان ذلك
المصلحة رآها عليه السلام من جهة التقية ونحوها كما يصرح به هذا
الاخبار الواردة عن معدن الاسرار فروى الشيخ في التهذيب
عن الحسن بن هارون بياع الانماط قال كنت عند ابي عبد الله
عليه السلام جالسا فسأله المعلى بن خنيس ايسير الامام بخلاف
سيرة علي عليه السلام قال نعم وذلك ان عليا عليه السلام سار بالمن
والكف لانه علم ان شيعته لم يظهر عليهم من بعده ابدا وروى
فيه والكليني في الكافي عن ابي بكر الحضرمي قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول لسيرة علي عليه السلام في اهل البصرة
كانت خيرا لشيعته مما طلعت عليه الشمس انه علم ان
للقوم دولة فلو سباهم لسبيت شيعته قلت فاخبرني
عن القائم عليه السلام ايسير بسيرته قال لا ان عليا عليه السلام

[illegible]

سار فيهم



سار فيهم بالمن لما علم من دولتهم وان القائم عليه السلام ليس
يسير فيهم ~~لان عليا عليه السلام سار فيهم بالمن لما علم من~~
~~دولتهم وان القائم عليه السلام~~ يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لانه
لا دولة لهم وروى الشيخ ايضا بسنده الى الصادق عليه السلام في
حديث اهل البصرة قال ان عليا عليه السلام انما من عليهم كما من
رسول الله صلى الله عليه وآله على اهل مكة وانما ترك علي
عليه السلام لانه كان يعلم انه سيكون له شيعة وان دولة
الباطل ستظهر عليهم فاراد ان يقتدى به في شيعته
وقد رأيتم آثار ذلك هو ذا يسار في الناس بسيرة علي عليه السلام
ولو قتل علي عليه السلام اهل البصرة جميعا واتخذ اموالهم لكان
ذلك له حلالا لكنه من عليهم ليمن على شيعته من بعده وفي
الصحيح عن ابي جعفر عليه السلام قال لولا ان عليا عليه السلام سار في
اهل حربه بالكف عن السبي والغنيمة للقيت شيعته من
الناس بلاء عظيما ثم قال والله لسيرته كانت خيرا لكم مما طلعت عليه
الشمس فتحقق بمجموع ما دلت عليه هذه الاخبار وصرحت
به اولئك العلماء الابرار انه لا يمكن لاحد اغتنام شيء من
نفوس هؤلاء واموالهم من غير استئذان من له الامر او على احد
من احوالهم جاز له فيما بينه وبين الله تعالى والتقييد في بعض
تلك الاخبار باذن الامام عليه السلام لعله محمول على زمن وجوده
كما عرفت ايضا بالنسبة الى الخبر الدال على طلب الاذن في قتل

الكتاب لمولانا امير المؤمنين مع ان الاختلاف بين اصحابنا
رضوان الله عليهم في وجوب قتل الساب له عليه السلام او لاحد
الائمة عليهم السلام في امن الطريق لعلك
ترجح وتقول ان ما اوردتموه من الاخبار في هذه الرسالة
الدالة على هذه الاحكام اكثرها لا يخلو من ضعف في الاسناد
او النقل من سائر كتب الاخبار التي ليس لها مزيد شهرة
واعتبار لان الذي تقتصر عليه عمل الطائفة المحقة من بين
بين كتب الاخبار هو هذه الكتب الاربعة وهي الكافي والفقيه
والتهذيب والاستبصار وهي التي وقع الاتفاق عليها
والاعتناء بشأنها درسا وتصحيحا وضبطا وشرحا وعليها
عكفت فضلاء الطائفة قرنا بعد قرن وعصرا بعد عصر
من لدن مؤلفيها رضوان الله عليهم الى يومنا هذا ومن ثم فلا
يوردون في مقام الاستدلال على احكام الفروع شيئا من غير
هذه الكتب الاربعة مع اشتمالها على ذلك انفع وبذلك صرح
شيخنا الشهيد الثاني في شرح الدراية وايضا فان علماءنا
رضوان الله عليهم قد قسموا الحديث الى اقسام اربعة صحيح
وحسن وموثق وضعيف وقد منعوا من العمل بالقسم
الاخير واختلفوا فيما عدا الاول فجل هذه الاحاديث
التي اوردتموها وان كانت من الكتب الاربعة لا يخلو
من ضعف في اسنادها فالحال ان المسألة من المسائل

المشكلة

المشكلة التي يجب التثبت فيها وطلب الادلة الصحيحة
الصريحة عليها والاحتياط في دماء ذلك الامر مطلوب سيما في
الدماء فالقول بما انتم عليه مع مخالفة جمهور الاصحاب جرأة تم
عظمى فنقول في الجواب بتوفيق الملك الوهاب ان البحث
في هذا المقام الذي ذكرت واسع المجال عزيز المنال قد
زلت فيه اقدام الرجال وزاغت فيه ابصار بعض ذوي الكمال
الا انا نتلو عليك ما سنح لنا من التحقيق الذي ليس عليه
من مزيد فتح يتضح لك الحال وانصف وكن ممن اتبع السمع
وهو شهيد فنقول الذي ثبت عندنا وصرح ايضا جملة
من اصحابنا كما سيأتيك شطر من كلامهم ان جميع
اخبارنا المنقولة عن ائمتنا صلوات الله عليهم في هذه
الكتب التي بايدينا من الكتب الاربعة وغيرها كلها معلومة
الانتساب اليهم عليهم السلام مقطوع على صحتها الا ما
شذ مما نبهوا عليه واوضحوه فقد شهد بذلك جم غفير
من اصحابنا ممن ضعف منهم وقد اوضحنا ذلك بمزيد
بسط وتحقيق في المقام واحطنا باطراف الكلام بما لا يحوم
حوله نقض ولا ابرام في كتابنا المسائل الشيرازية وها
نحن نورد لك هنا شطرا من عباراتهم فمن ذلك كلام
شيخنا الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه حيث قال
لم اقصد فيه قصد المصنفين الى ايراد جميع ما رووا

بل تصدينا الى تصنيف ايراد ما افتى به واحكم بصحته
واعتقد انه حجة بيني وبين الله تعالى جل ذكره وجميع
ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول واليها
المرجع مثل كتاب حريز السجستاني كلامه وقال السيد المرتضى
علم الهدى ره على ما نقل عنه في المعالم ان اكثر احاديثنا
المروية في كتبنا معلومة مقطوع على صحتها اما
بالتواتر من طريق الاشاعة والاذاعة واما بعلامة
وامارة دلت على صحتها وصدق رواتها فهي موجبة
للعلم مقتضية للقطع وان وجدناها مودعة في
الكتب بسند معين مخصوص من طريق الاحاد وقال
ايضا على ما نقل عنه في المعالم ان معظم الفقه نعلم
مذاهب ائمتنا عليهم السلام فيه بالضرورة والاخبار المتواترة
اه وقال ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في كتابه
الكافي مخاطبا لمن شكى اليه الحيرة في امر دينه وقلت
انك تحب ان يكون عندك كتاب كاف يجمع من جميع فنون
علم الدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع اليه المسترشد و
ياخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة
عن الصادقين عليهم السلام والسنن القائمة التي عليها
العمل وبها تؤدى فرائض الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله
الى ان قال وقد يسر الله وله الحمد تاليف ما سألت وارجو

ان يكون

ان يكون بحيث توخيت انتهى ما هناك اقول وهذا الشيخ
قدس سره كان على غاية من الوثاقة والضبط والجلالة
وعلو المنزلة في هذه الفرقة المحقة حتى ان السيد الزاهد
العابد رضي الدين ابن طاوس ره في كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة المحجه
لثمرة المهجة روى الشيخ المتفق على ثقته وامانته محمد بن يعقوب
الكليني وهذا الشيخ كان حياته في زمان وكلاء مولانا المهدي
عليه السلام عثمان بن سعيد العمري وولده ابي جعفر محمد
وابي القسم الحسين بن روح وعلي بن محمد السمري ره
وتوفي محمد بن يعقوب قبل وفاة علي بن محمد السمري
فتصانيف هذا الشيخ ورواياته في زمن الوكلاء انتهى
وقال شيخنا البهائي في الوجيزة انه الف الكافي في مدة عشرين
سنة ق ل ولجلالة قدره عده جماعة من علماء العامة
كابن الاثير في جامع الاصول من المجددين لمذهب
الامامية على راس المائة الثالثة بعد ما ذكر ان سيدنا وامامنا
علي بن موسى عليهما السلام هو المجدد لذلك المذهب على راس المائة
الثانية انتهى فهذا كما ترى قرينة واضحة وحجة لائحة على صحة
كتابه وصدق وصفه له بذلك في اوله ولو كان عنده شك
او شبهة في صحة شيء من احاديثه لرجع فيها الى وكلاء
الصاحب لكونهم معه في عصره وبلده بل المتاحد على ما
نقلوا وانه لم يصفه بذلك في اوله كما لا يخفى على المتامل

العصمة عليهم السلم كالكافي ومن لا يحضره الفقيه و
التهذيب والاستبصار ومدينة العلم والخصال
والامالي وعيون الاخبار وغيرها انتهى وقال شيخنا
الشهيد الثاني ره في شرح الدراية قد كان استقر
الامامية على اربعمائة مصنف سموها اصولا فكان
عليها اعتمادهم ثم تداعت الحال الى ذهاب معظم تلك
الاصول ولخصها جماعة في كتب خاصة تقريبا على
المتناول واحسن ما جمع منها الكافي والتهذيب والاستبصار
ومدينة العلم والخصال والامالي وعيون الاخبار وغيرها
انتهى وقال شيخنا الشهيد الثاني ره في شرح الدراية
قد كان استقر امر الامامية على اربعمائة مصنف ومن لا يحضره
الفقيه انتهى وقال الشيخ حسن ابنه في المعالم ما يحكى بان
احاديث الكتب الاربعة فانا انها محفوفة بالقرائن
فانها منقولة من الاصول والكتب المجمع عليها بعينها
بغير ومن المواضع التي صرح فيها بذلك ايضا بحث
الاجازة من المعالم حيث قال ان اثر الاجازة بالنسبة
الى العمل انما يظهر حيث لا يكون متعلقها معلوما
بالتواتر ونحوه ككتب احاديثنا الاربعة فانها متواترة
اجمالا والعلم بصحة مضامينها تفصيلا يستفاد من
قرائن الاحوال ولا مدخل للاجازة فيه غالبا انتهى وقال

يعني

شيخنا الشهيد في كتاب الذكرى في الاستدلال على وجوب
اتباع مذهب الامامية ما حاصله انه كتب من اجوبة
مسائل ابي عبد الله الصادق عليه السلم اربعمائة مصنف
لاربعمائة مصنف ودون من رجاله المعروفين اربعة
آلاف رجل من اهل العراق والحجاز وخراسان والشام و
كذلك عن الباقر ع ثم الائمة بعده يقتضي الجزم بنسبة ما نقل
عنهم عليهم السلم اليهم وكتاب الكافي وكتاب من لا
يحضره الفقيه وكتاب التهذيب والاستبصار وغيرها
ما يطول تعداده بالاسانيد الصحيحة المتصلة المنتقدة
والحسان والقوية والانكار بعد ذلك مكابرة محضة
وتعصب صرف ثم قال لا يقال من اين وقع الاختلاف
العظيم بين فقهاء الامامية اذا كان نقلهم عن المعصومين
وفتواهم عن المطهرين لانا نقول محل الخلاف اما من المسائل
المنصوصة او مما فرعه العلماء والسبب في الثاني اختلاف
الانظار ومباديها كما هو بين علماء الامة واما
الاول فسببه اختلاف الرواية ظاهرا او لما يتوهم فيها
التناقض لجميع شروطه وقد كانت الائمة في زمن تقية
واستتار من مخالفيهم فكثيرا ما يجيبون السائل على وفق
معتقده او معتقد بعض الحاضرين او بعض من عسى ان يصل اليه
من المناوين او يكون عاما مقصودا على شيء او تخصيصه

المصنف ولبعضهم على هذه العبارة المتقدمة
مناقشات قد ابطلناها في كتاب المسائل الشيرازية
فقال شيخ الطائفة المحقق قدس سره في كتاب العدة
والاستبصار بما لخصها ان احاديث كتب اصحابنا المشهورة
بينهم ثلثة اقسام منها ما يكون الخبر متواترا ومنها ما يكون
مقترنا بقرينة موجبة للقطع بمضمونه ومنها
ما لا يوجد فيه هذا ولا ذاك ولكن دلت القرائن على وجوب
العمل به الخ قال وكل ما اعمل به في كتابي الاخبار وغيرهما
لا يخرج من الاقسام الاربعة اه وقال الشيخ ابو الصلاح في
كتاب الكافي بعد كلام في ثبوت الائمة عليهم السلام حفظ الشريعة
ما صورته وطريق العلم بفتياهم سماعه شفاها منهم اما
بالتواتر عنهم او نقل من نصوا على صدقه لكون كل واحد
من هذه طريقا للعلم الحاصل لمن طريق العلم الان وما
قبل موتهم انا نعلم الفتيا بفتياهم تواتر شيعتهم عنهم او
اجماع علمائهم اذ كان التواتر طريقا للقطع بغير اشكال
بصحة المنقول الحاصل ايضا فانه متى ليسلك مكلف العمل
بالشريعة طريق العلم بها من الوجه الذي عام به يعلم تواتر
الامامية بمعظم احكام الملة عن ائمتهم الصادقين
عن الله سبحانه واجماع العلماء على كل ما تواتر به وما لا تواتر
فيه سوا احكام الملة فيعمل به ويجد ما تضمنه كتابنا
هذا

هذا وامثاله من نصوص علمائنا رضي الله عنهم من
الفتيا النصي مستند الى الحفظة المعصومين ويعلم
اختصاصه بهم كما يعلم اختصاص ما تضمنه كتاب المزني
بمذهب الشافعي وما تضمنه الطحاوي بمذهب ابي حنيفة
فيلزم العمل بمقتضاها امنا من اهل مصنفيها وخطائهم
في ذلك المتعلق بفتيا المامونين من آل محمد عليهم السلام
لاختصاصه بالتواتر عنهم ولا اجماع الذي تقدم بيانا كونهما طريقين
الى فتياهم عليهم السلام لاختصاصه بالتواتر ثم اطال في ذلك
الى ان قال واذا كان طريق العلم بفتيا الصادقين عليهم السلام
واضحا لم يجز لاحد ان يعمل بما لا يعلم من فتياهم بخبر
واحد او تقليد عالم لانه لا حكم للظن مع امكان العلم
والعمل هنا ممكن الى اخر كلامه اعلى الله مقامه وقال الشيخ
اكرامه وقال شيخنا البهائي في وجيزته التي في دراية الحديث
جميع احاديثنا الا ما ندر ينتهي الى ائمتنا الاثني عشر عليهم السلام
وهم ينتهون فيها الى النبي صلى الله عليه وآله فان ... قد
كان يجمع قدماء محدثينا ما وصل اليهم من كلام ائمتنا
عليهم السلام في اربعمائة كتاب تسمى الاصول ثم تصدى جماعة
من المتأخرين شكر الله سعيهم لجمع تلك الكتب وترتيبها
تقليلا للانتشار وتسهيلا على طالبي تلك الاخبار فالفوا
كتبا مضبوطة مهذبة مشتملة على الاسانيد المتصلة باصحاب

في واقعة مختصة بها او اشتباهها على بعض النقلة عنهم
او عن بعض الوسائط بيننا وبينهم كما وقع في الاخبار
عن النبي صلى الله عليه وآله انتهى فانظر الى حكمه وجزمه
بصحة تلك الروايات التي تضمنتها هذه الكتب التي
بايدينا وتصريحه بوجوب العذر عن الاختلاف الذي
تضمنته في الاحكام الشرعية على وجه يبقى نظرها تاما
الاحاديث المرفوعة وقال المحقق في المعتبر بعد تقدم
كلام في المقام نحو من هذا الكلام وكذا في كتابه الذي
في الاصول وقال شيخنا البهائي في صدر كتاب مشرق الشمسين
ما حاصله ان الصحيح في مصطلح السابق ما اقترن بما يوجب
الوثوق به والركون اليه كوجوده في كثير من الاصول الاربعمائة
التي نقلوها عن مشايخهم بطرقهم المتصلة باصحاب العصمة
وكانت متداولة في تلك الاعصار مشهورة اشتهار الشمس في
رابعة النهار الى ان قال وقد جرى رئيس المحدثين على
متعارف القدماء فحكم بصحة جميع احاديثه وقد سلك ذلك
المنوال جماعة من علماء الرجال لما لاح لهم من القرائن
الموجبة للوثوق والاعتماد ثم ذكر فيه ان اول من قرر هذا
الاصطلاح الجديد العلامة قدس سره وانه مع ذلك كثيرا
ما يسلك مسلك المتقدمين هو وغيره من المتأخرين
الى آخر كلامه وقد شهد جماعة من مصنفي علمائنا في مصنفاتهم

بصحة

بصحة ادلتها وجزموا باتصالها باصحاب العصمة سلام الله
عليهم منهم الشيخ علي بن ابراهيم القمي في تفسيره واحمد بن ابي
طالب الطبرسي في احتجاجه وابن قولويه في مزاره وغيرهم
في غيرها وهذه جملة واضحة وافية من عبائر القوم دالة
شهادتهم
على صحة هذه الاخبار فانها معلومة النسبة الى العترة
الاطهار على ان هذا الاصطلاح الذي قرروه والوضع الذي
مهدوه من تقسيم الاخبار الى تلك الانواع الاربعة
غير منضبط القواعد والاركان ولا مشيد الجوانب والبنيان
ويدل على ضعف هذا الاصطلاح المذكور وجوه عديدة
قد بينا جملها في كتاب المسائل الشيرازية الا انا نذكرها
هنا شيئا منها فمنها انا وهذا الاصطلاح على ما هو
تحقيقه ومقدماته وهمية لا تشفي عليلا ولا تبرد غليلا لان مدارهم
في التمييز بين اسماء الرواة المشتركة على الاوصاف والنسب
وقرينة القبلية والبعدية ونحوها ولم لا يجوز اشتراكها
بل هي مشتركة قطعا فان الرواة عنهم عليهم السلام قد تجاوزوا
الحصر في العدد لا تأتي الاوصاف والقرائن لهم على نهاية ولا
حد وقد نقل شيخنا المفيد طاب ثراه في ارشاده ان
الذين رووا عن الصادق عليه السلام وحده من الثقات
على اختلافهم في الآراء والمقالات كانوا اربعة آلاف رجل وقال
ابن شهرآشوب في كتاب معالم العلماء ان الذين رووا عن

عن الصادق عليه السلام من الثقات كانوا اربعة آلاف
رجل وان ابن عقدة ذكرهم في كتاب الرجال وقال
الطبرسي في كتاب اعلام الورى روى عن الصادق عليه السلام
من مشهوري اهل العلم اربعة آلاف انسان وصنف
من جواباته في المسائل اربعمائة كتاب تسمى الاصول رووها و
نحوهم ذكر في المعتبر والذكرى فهؤلاء الرواة عن الصادق عليه السلام
وحده فما ظنك بالرواة عنهم عليهم السلام كلا فاين تلك القرائن
في هذه الاعداد واين الوصول الى تشخيص المطلوب
منها والمراد والمذكور في كتب الرجال مطلقا لا نسبة له الى
هذه الاعداد ومنها انه مع القول به يلزم فساد الشريعة
وابطالها بالكلية لانه متى اقتصر في العمل على هذا القسم
الذي يسمونه صحيحا باصطلاحهم او مع الحسن والموثق
وقد مر تقسيم الضعيف باصطلاحهم من البين والحال
ان جل الاخبار بل كلها من هذا القسم كما لا يخفى على من
طالع كتاب الكافي اصولا وفروعا وغيره من الكتب
وسائر الكتب الخالية من الاسانيد كتفسير علي بن ابراهيم
وكتاب الاحتجاج ومجمع البيان ونحوها لزم ما ذكرنا وتوجه
ما طعن به العامة علينا من ان جل احاديث شريعتنا مكذوب
مردود ولذا ترى شيخنا الشهيد في الذكرى كيف يتخلص
من ذلك بما قدمنا نقله عنه دفعا لما قالوه وشنعوا به

خذلهم





خذلهم الله تعالى ومنها انك تراهم يعتمدون على هذه الاخبار
في كثير من المواضع كما تقدم في كلام شيخنا البهائي في مشرق
الشمسين بل يعرفونها بالضعيف في مصنفاتهم ويعتبرونها
في كتبهم ويعتذرون بهذا الاصطلاح هناك وربما اعتمدوا
عليها في بعض الاحكام الشرعية وتستروا من ذلك بتسميات
واهية كقولهم يجبر الضعيف بالشهرة ولله در شيخنا البهائي
حيث قال ان الضعيف المجبور بالشهرة ضعيف مجبور
بالشهرة ومنها انه من المعلوم عند من امعن النظر في
الاخبار وجاس خلال تلك الديار وتصفح كتب السير والآثار
وغاص لجج تلك البحار ان قدماء اصحابنا رضوان الله
عليهم لما بالغوا واجتهدوا في تنقية الاخبار مما يوجب التدليس و
الكذب في جملة تلك الاعصار وكانت همتهم مقصورة
على ذلك واوقاتهم مصروفة فيها هنالك وانما وصلت الينا بعد
ان شمرت لها العيون في تصحيحها ودأبت الابدان في تنقيحها
وقطعوا في تحصيلها من معادنها البلدان وهجروا في
طلبها من منافعها الاولاد والنسوان وقد اوردنا سطرا
من الاخبار الدالة على ذلك في كتاب المسائل الشيرازية
ومنها انك قد عرفت من شهادة اولئك الاجلاء الذين هم
اساطين المذهب والمرجع في كل ايراد ومطلب ان كتبهم كلها
ماخوذة بالآثار الصحيحة والطرق الصريحة عنهم صلوات الله

عن ثقة بانه منها وقد ذكر ايضا رضي الدين بن طاوس
ان اكثر الكتب المذكورة كانت عنده ونقل منها وقد
ذكر ايضا نحوا كثيرا في بعض مجلسنا والظاهر انها انما
اضمحلت بسبب الاستغناء عنها بهذه الكتب المدونة
لكونها احسن جمعا منها واحسن تناولا وبالجملة فالتتبع
الصادق في مضامين الاخبار والتطلع في كتب السير والاثار
اقوى شاهد على ابطال هذا الاعتذار وقد حققنا حقيقة
الحال في هذا المجال بما لا يحوم حوله اشكال في كتاب المسايل
المسائلية سابقا وبذلك يظهر لك صحة ما اعتمدنا عليه
الاخبار في هذه الرسالة ورجحناه واخترناه في هذه العجالة
ولنختم الكلام بحمد الملك العلام على ما وفقنا له في جميع المرام
ولا سيما الفوز بسعادة الاختتام والصلوة على خير تتمة
من الانام محمد واله مصابيح الظلام ومفاتيح دار السلام وقد
اشتملت هذه الرسالة بحمد الله ومنه على جواهر تحقيقات
تذللت فيها اقدام اقوام وزواهر تدقيقات تدحضت
فيها اذهان افهام والمأمول من الناظر فيها المسامحة
فيما يجده من الخلل والنقصان ويعثر عليه من السهو و
النسيان فانه كالطبيعة الثانية للانسان ولا سيما في هذه
الازمان المملوة بانواع الابتلاء والامتحان والمشحونة
بضروب الفوادح ولا سيما من المحن والنوائب والتفرق

والشتات والتغرب عن الديار والاوطان وانتقالها
بعين القبول والانصاف وبعين النظر في ادلتها مجانبا لطريق
التعصب والاعتساف غير مقلد للمشهور وان زخرفت
بالاجماعات ولا مقتصر على ظواهر العبارات وان تعددت
في المصنفات بل عليه بالمراعات لما دلت عليه الروايات الواردة
عن السادات القادات وان يصونها الا عن اهلها من خلص
العلماء الاعيان وكمل اهل المعرفة والايمان ممن يكون حرزا
للاسرار مأمونا من الاذاعة والاجهار فان رسوم الايمان
قد انطمست واثاره قد عفت واندرست ونار التقية
قد علا شرارها وعظم في الفرقة الناجية انتشارها
وقد ورد الامر في الشريعة المحمدية ان احجبوا دينكم بالتقية
ولعل هذا هو السر في تصريح علمائنا المتأخرين بامثال
اولئك المخالفين كما قد نقل بعض فضلائنا
المتأخرين عن الشيخ ره من انه اظهر ذلك
في بعض مصنفاته تقية لقولهم بكفرهم
كما نقل عنه غير واحد من الاصحاب
وبالجملة فالخطب عظيم والداء
جسيم فعل الله سبحانه يجعل
من على يديه الفرج والدواء
هذه الترجمه

عليهم ولنسبة اولئك الاجلاء الى الاخبار بخلاف الواقع
امر لا يكاد من يشم رائحة الايمان على انه قد اعتمدوا على
اقوالهم في الجرح والتعديل الذي هو الاساس لهذا الاصطلاح
فالفرق تحكم ظاهر بل العلم العادي مع النظر الى القرائن الواقعية اعدل
شاهد على صحة ما ذكرناه فان جميع الاصول الاربعمائة
وغيرها كانت موجودة في زمانهم قطعا والعهد قريب
بعضها بل بالمنقول عنهم فكما انا نجد من العلم اليقيني
بان هذه الكتب المنسوبة للشيخ الطوسي وامثاله مع
طول المدة وبعد العهد ونقلها لنا خلفا عن سلف بين
الثقات الاجلاء فبطريق الاولى حال الفقهاء في هذه
الكتب نقلا عن بعضهم او عن العامة مثلا فانا نجد من
انفسنا جزما عاديا وادعانا يقينيا بصدق ما نقله كالعلم
ان مكة في موضعها وان الجبل لا يتحول ذهبا والعلم اليقيني
لا ينحصر في حد ولا يتقيد بفرد بل هو مما يقبل الشدة و
الضعف الا ترى ان علمنا بوجود النبي صلى الله عليه واله
والائمة عليهم السلام اشد واقوى من العلم بالصفات المنسوبة
اليهم والحروب والغزوات والوقائع الواقعة عليهم فاذا كان
الحال كذلك فكيف لا يقطع المشايخ الثلاثة وامثالهم بصحة
ما وصل اليهم من تلك الاخبار والتمييز بين صحيحها وسقيمها
وغثها وسمينها وكيف لا يقطع بصحة اخبارهم فيما

انفسنا

او لئك الفضلاء الذين جمعوا الاصول نقلوا عنها وكذلك اذا نقل بعض

اخبروا



اخبروا به من صحة كتبهم التي صنفوها بذلك يظهر
لك ضعف ما ذكره شيخنا البهائي في مشرق الشمسين
من الاعتذار لاصحاب الاصطلاح الجديد بانه لما طالت
المدة بينهم وبين اصحاب الاصول ولم يتمكنوا من
الرجوع الى القرائن التي عولوا عليها المتقدمون فاندرست
تلك الاصول التي اعتمدها المتقدمون والتبست
الاحاديث المأخوذة من الاصول بغيرها عمدوا الى
هذا الاصطلاح الجديد فقرروه اسهل ملخصا وليت
شعري كيف حصل هذا الاشتباه والالتباس وخفاء
القرائن السابقة والاندراس في اختلاط الاخبار غثها
وسمينها وصحيحها وسقيمها في وقت العلامة وشيخه احمد بن
طاوس رضي الله عنهما الموسسين لهذا الاصطلاح كما نقله
في المنتقى ولم يحصل ذلك لاحد من الفضلاء الذين قبلهم
بلا فصل فيكون ذلك كله قد وقع في وقت واحد بل ساعة
واحدة وهي ساعة تقرير هذا الاصطلاح على انه قد
صرح في المعتبر بوجود كثير منها في زمانه وكلام ابن ادريس
ايضا شاهد بوجود كثير منها عنده حيث نقل ما استطرف
منها في آخر كتاب السرائر فقال باب الزيادات مما انتزعته
واستطرفته من كتب المصنفين والرواة المحصلين
فمن ذلك ما رواه موسى بن بكر في كتابه ثم ذكر الكتب